الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 تشرين الثاني 2013
العدد 2144 السنة الثامنة
lundi 4 Novembre 2013 no 2144 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الفيصل دعا إلى الاجتماع وغاب عنه: وزراء الخارجية العرب يدعمون «جنيف 2» [6]

حماس: عودة إلى المحور [2]

سهيل بوجي
الحاكم بأمره
[4 ـ 5]

يسيّر القاضي سهيل بوجي شؤون الدولة ويصدر قرارات هي من صلاحية رئيسي الجمهورية والحكومة ومجلس الوزراء مجتمعاً (هيثم الموسوي)

تحقيق

عاشوراء وهاجس الأمن

10

اليوم وكل اثنين

في الأخبار

سامي كليب يفكّ خيوط اللعبة

18
في انتظار باسم يوسف: عصيان لإعلاميي cbc ومخاوف على حرية التعبير

22

كيري في مصر عشية محاكمة مرسي... والسيسي يلوّح له بالورقة الروسية

24
الرياض ستعود إلى مجلس الأمن ومخاوف أميركية من «7 كوابيس» سعودية

25
شهر العسل انتهى مع «العم سام»: المالكي عاد خائباً من واشنطن

تحتجب «الأخبار» غداً الثلاثاء لمناسبة رأس السنة الهجرية

قضية اليوم

حماس ومحور المقاومة رحلة العودة للابن الـ

ابراهيم الامين

تقترب حركة «حماس» من لحظة المواجهة الأهمّ. هذه المرة المساءلة داخلها، وبين قواعدها. وما سيدور داخل الحركة الفلسطينية الأكثر تأثيراً في تاريخ المقاومة الفلسطينية المعاصرة، سيستمر لوقت طويل، وستكون له أوجه عدة، من العقائدي والفقهي والديني، إلى السياسي والتكتيكي، إلى التنظيمي والإطار القيادي. وقد لا تكون هناك حاجة لانتظار نتائج سريعة جداً، باعتبار أن التحوّل الواقعي سينعكس الآن على صعيد الموقف السياسي للحركة من أزمات المنطقة.

أولويات «حماس» كثيرة، سواء في ما خصّها كجزء من تنظيم «الإخوان المسلمين»، أو في ما يتعلق بكونها حركة مقاومة، أو شريكاً في إدارة شؤون الشعب الفلسطيني، أو طرفاً رئيسياً وفاعلاً بين فلسطينيي الشتات. وما يدهمها الآن هو نتائج الانقلاب الذي أصاب حكم «الإخوان» في مصر، وتداعيات الحدث هناك على حكم الجماعة ونفوذها في السودان وتونس وليبيا، إضافة إلى انعكاس كل ذلك على موقع «الإخوان» في أزمات كثيرة التعقيد، من العراق إلى سوريا ولبنان.

الأولويات فرضت على الحركة تظهير خصومات أساسية أو رئيسية، وإعادة توصيف خصومات أخرى على أنها ثانوية ويمكن دفعها إلى أسفل في سلّم الأولويات. لكن الذي يقدر على حسم الصورة اليوم هو الدور الذي ترشّح «حماس» نفسها للقيام به: المنسق المركزي لحلف المتضررين من المحور الأميركي ـ السعودي ـ الإسرائيلي والذي يضم في جنباته الأردن ودولة الإمارات العربية وقسماً من التيارات السلفية الدعوية والجهادية الناشطة في أكثر من مكان.

لا يبدو أن «حماس» ترغب في إطلاق وصف «المراجعة» على ما تقوم به الآن. هي تفضّل القول إن تطورات كبيرة حصلت تفرض قراءة سياسية جديدة، وتفرض، بالتالي، تحديد وجهة، وصياغة تحالفات جديدة. والحركة، هنا، لا تدّعي أنها تسعى إلى دور مركزي في كل الأمكنة. هي تعرف تماماً أن موقعها الذي كان مركزياً وخسرته ضمن محور المقاومة، لا يمكن أن يعوّض. كما أن موقعها الرئيسي في المحور الآخر الداعم لحكم «الإخوان»، ليس هو الدور المركزي. ما يعني أنها تحاول صياغة موقع يحفظ لها هوامشها ويسمح لها بتجديد التواصل والتعاون والتفاعل مع الجميع.

في هذا السياق، يعتقدون في «حماس» بأن القراءة الجديدة تحتم القول إن «الربيع العربي والصحوة الإسلامية تركا آثاراً سلبية كبيرة على محوري المقاومة ودول الاعتدال». صحيح أن الأميركيين، ومعهم السعودية وإسرائيل، خسروا مصر حسني مبارك، لكن محور المقاومة خسر استقرار سوريا، ولم يربح مصر الجديدة. واضطرّت قوى مركزية إلى التورّط بما أتعبها، من تركيا في سوريا، إلى حزب الله في سوريا، إلى كل حركة «الإخوان» التي تناقش وضعها الآن في «ضوء الانقلاب المنظّم الذي حصل في مصر بقيادة السعودية».

«حماس» تعتبر، بصراحة، أن السعودية تمثّل اليوم رأس حربة المشروع المناهض لها. وهي ترى أن المملكة تورّطت في تحالف مع الأميركيين والإسرائيليين يضم الإمارات العربية والأردن وقوى سلفية، وهو مشروع يريد إقصاء كل الآخرين، بدءاً من تمويل وتنظيم «الانقلاب» ضد حكم «الإخوان» في مصر، إلى الإعداد لانقلاب آخر في قطاع غزة، إلى السعي الى إطاحة النظام في سوريا، إلى محاصرة إيران ودفعها إلى مواجهة مع أميركا، إلى الحملة على حزب الله بغية محاصرته وإضعافه.

وترى «حماس» أن السعودية تتصرف على أنها «القائد الأوحد»، ولذلك عادت لتواجه قطر وتركيا وعواصم عربية وخليجية أخرى، وبالتالي فإن الحركة تعتقد بأن المحور الذي تلعب السعودية دوراً محورياً فيه الآن يريد الآتي:

. تثبيت الانقلاب في مصر والسعي إلى توجيه ضربة لحماس في قطاع غزة.

ـ شن حرب بلا هوادة لإسقاط حكم الرئيس بشار الأسد.

نقاش في الحركة لعدم جعل الجناح العسكري رهينة السياسة (أ ف ب)

. محاصرة حزب الله في لبنان تمهيداً لشن حرب ضده من قبل كل خصومه.

. التحريض ضد إيران، ودفع الغرب إلى مواجهة مباشرة هدفها ضرب النظام الإسلامي في إيران.

ـ القضاء على وجود حركة «الإخوان المسلمين» ونفوذها في كل العالم العربي، وتعزيز دور التيارات السلفية التي تقوم بأعمال منافية للإسلام وقيمه.

بناءً على هذه «القراءة»، تشعر «حماس» بأنها أمام مهمة مركزية، فيها نقاش عميق مستمر مع إيران، بغية وضع استراتيجية جديدة لتنظيم «حلف المتضررين» من الهجوم السعودي. والحركة تدرس الأمر من زاوية أن في مقدورها لعب دور مركزي في التقريب بين إيران من جهة، وتركيا وقطر من جهة ثانية، في مقابل أن تسعى إيران إلى لعب دور داعم للتقارب بينها من جهة وبين حزب الله والنظام في سوريا من جهة ثانية.

وبحسب الأجواء لدى قيادة حماس، فإن تقدماً كبيراً حصل على صعيد تحسين العلاقة مع إيران، وقد استؤنف الدعم الإيراني لكتائب عز الدين القسام ولحكومة إسماعيل هنية قبل فترة بعدما أدى توقفه إلى صعوبات كبيرة واجهت الجناح العسكري للحركة، وإلى توقف مساعدات كانت تقدمها حكومة هنية في مجالات مختلفة، كذلك استؤنف التواصل على صعيد ملفات أكثر سخونة، من العراق إلى سوريا إلى المخيمات الفلسطينية.

«حماس» مهتمة كثيراً بدفع القطريين والأتراك نحو تفعيل العلاقة مع إيران، وتسعى إلى بناء تفاهمات لا تلزم الأطراف كافة بخطوات سريعة أو حاسمة بالنسبة إلى الملف السوري. لكن الحركة تعرف، كما تركيا وقطر، أن إيران التي تمتلك استراتيجية خاصة في المنطقة، تعوّل كثيراً على تحوّل في السياسة التركية والقطرية إزاء سوريا. وهي ترغب في أن تقوم «حماس»، بنفسها، بدور إضافي في سوريا من خلال أمور كثيرة.

في تركيا وقطر إشارات عملانية وخطوات ربما لم تظهر كلها إلى العلن بعد، لكنها تدل على تحوّل في فهم تركيا وقطر لكل التطورات الحاصلة في الملف السوري خلال السنة الأخيرة، وإقرار ضمني بفشل مشروع إسقاط الرئيس بشار الأسد، وكذلك خشية تركيا وقطر من النفوذ المتعاظم للسعودية وللجماعات الوهابية المتصلة بها، في قلب قوى المعارضة السورية، السياسية منها والمسلحة.

لدى «حماس» تقدم مقبول. تقول قيادة الحركة اليوم، بعد عامين ونصف على الأزمة، إنّ الهدف الأميركي ـ السعودي ـ الإسرائيلي من الحملة على النظام في سوريا ليس تلبية طموحات الشعب السوري أو دعم مسيرة الإصلاحات، بل إطاحة حكم يدعم تيارات إسلامية مناهضة للفكر الوهابي والفكر التكفيري وإطاحة حكم يدعم قوى المقاومة. وهنا لا تفوت «حماس» الإشارة من جديد إلى أن النظام في سوريا قدّم لها دعماً لم تقدمه أي دولة عربية.

الحركة تقول لقواعدها إن مصلحة المقاومة في فلسطين، ومصلحة «الإخوان المسلمين» ليستا في إسقاط النظام السوري، وإن كل نقاش حول

> **السعودية باتت العدو الرئيسي ونظام الأسد أفضل من أي بديل آخر**
>
> **إيران استأنفت الدعم المالي وحزب الله يرحب بعلاقة لا تتجاهل الماضي**
>
> **تغييرات تنظيمية وهيكلية في قيادة حماس وكتائب القسام تستعيد كامل نفوذها**

تقرير

«بوسطة الملولة» حرب التصفية المذهبية

بوسطة مجدداً. لم يتّعظ اللبنانيون من «بوسطة عين الرمانة» فأعادوا الكرّة بـ«بوسطة الملّولة». في عاصمة الشمال، اعترض مسلّحون معروفون حافلة تقلّ مدنيين عُزّل. استجلوا مذاهبهم ثم انتقوا ستّة منهم. وعلى مرأى من الجيش والمارّة، اقتادوهم إلى زاوية الشارع. انهالوا عليهم بالضرب. ثم أطلقوا الرصاص على أقدامهم

يصرّ المسلحون في طرابلس على التصرف كما لو أنها غابةٌ خارجة عن القانون. يسيطرون على شوارعها ويطبّقون فيها قوانينهم. من على متن دراجة نارية، يغتالون جندياً، لا لشيء سوى لارتدائه بزة الجيش. في شارع آخر، يرصدون شابين عُرف أنّهما علويان. يهاجمونهما بوحشية. في أبي سمراء، عند طلعة الخنّاق، يقيم مسلحون معروفون حاجزاً لاستجلاء هويّات المارّة. سُنّي موال للثورة يمكنك المرور. سُنّي يُشتبه بولائك للنظام، إذاً أنت عميل. إن لم تُقتل، ستُضرب أو تُهان. أمّا إذا كان مذهبك غير ذلك، فتلك الطامّة الكُبرى. لم يقتصر الأمر على ذلك. الفلتان الأمني في طرابلس بلغ مرحلة شديدة الخطورة. عصر السبت، اعترض مسلحون من باب التبانة حافلة على أوتوستراد الملولة تُقلّ شبّاناً من جبل محسن كانوا عائدين من عملهم في بيروت. لم تكد الحافلة تتجاوز حاجز الجيش عند مستديرة أبو علي، حتى اقترب منها مسلحان ملثمان يستقلّان دراجة نارية. وجّها مسدسين حربيين إلى سائق الباص طالبين منه التوقف، تزامناً مع وصول مسلحين آخرين لمؤازرتهما. أطلقوا النار في الهواء إرهاباً. استجلوا هويات الركّاب، فأنزلوا ستّة علويين، من أصل الركّاب الـ 14، عُرف منهم: علي غاوي، حسن علي، ربيع الهيثي، علي ديب، علي المظلوم وحسان يوسف. اقتادوهم بقوة السلاح واللكم والركل والضرب إلى داخل باب التبانة. هناك أطلقوا النار على أرجلهم على وقع صراخ البعض المطالب بذبحهم. في تلك الأثناء، رفع بعضهم هواتفهم الخلوية لتأريخ اللحظة. صوّروا عذابات الجرحى ثم نشروها مزهوّين بالاقتصاص من «الأعداء». لم تجد الاستغاثات نفعاً. لم تُحرّك مشاعر أحدٍ للتدخّل لوقف الظُلم الواقع على أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل في ما يجري. وبعدما أنهى المعتدون الاحتفال بالانتصار قرب رجال عُزّل، انسحبوا إلى قواعدهم سالمين. عندها فقط، وصل عناصر من الجيش ونقلوا الجرحى إلى مستشفى السيدة في زغرتا، علماً بأنّ موقع الجريمة يتوسط حاجزين للجيش أُقيما حديثاً.

ومساء أمس، أطلق مسلّحون النار على شابين من الطائفة العلوية على طريق زغرتا، ما أدى إلى إصابتهما بجروح بالغة. وفي منطقة القبّة، أطلق مجهول النار على شاب علوي يُدعى دانيال ش. فأصابه في قدمه. وفي محلة السويقة، توفي الشاب علي الصيداوي إثر إصابته في إشكال بين عائلتي صيداوي والحجة.

هكذا، يحيا أبناء الفيحاء على رائحة الدم هذه الأيام. لا أثر لخطة أمنية أو من يحزنون. انتهاء جولة الاشتباكات الـ 17 قبل أيام، كأنه لم يحدث. يترافق ذلك

ضال

توصيف النظام حالياً ليس أولوية وليس ملزماً لأحد، وخصوصاً لـ«حماس»، وإن مصلحة فلسطين والمقاومة في فلسطين هي في تعزيز العلاقة مع إيران وحزب الله وقوى المقاومة في المنطقة. وبالتالي فإن الحركة تمارس دوراً خاصاً على صعيد احتواء مجموعات مقاتلة في سوريا تضم مقاتلين محسوبين عليها، وكذلك لعب دور خاص لتحييد المخيمات الفلسطينية في سوريا ولبنان عن الأزمات القائمة، وإن من واجبها العمل على تعزيز الحوار والتواصل مع كل الأطراف الفاعلة في هذا المحور.

اليوم يدور نقاش كبير داخل الأطر القيادية في «حماس». ثمّة تغييرات كبيرة حصلت على الصعيد التنظيمي وعلى صعيد آلية اتخاذ القرار في الهيئات القيادية المركزية، ونقاش واضح حول مكان وجود رئيس الحركة والقيادات البارزة، وحول طريقة التعامل مع عواصم مثل القاهرة والخرطوم وبيروت ودمشق.

اليوم يدور نقاش واسع داخل الحركة حول الأخطاء التي ارتكبها «الإخوان» خلال حكمهم في مصر، وحول مراجعة السياسة العامة لهذا التيار خلال العامين الماضيين، وثمّة نقاش إضافي يخص القوى الجهادية في الحركة وكيفية ضمان مسار سياسي وتنظيمي لا يجعل الجناح العسكري رهينة أي تطور سياسي مفاجئ. لكن أهم ما يدور في أروقة حماس هو: كيف تعود حركة مقاومة، وفقط مقاومة؟!

في إيران، ترحيب بـ«حماس»، ولو مع صياغة جديدة للعلاقة معها. ولدى حزب الله قرار مركزي بالتعاون واستعادة الحرارة وكل الثقة، لكن وفق عِبر المرحلة الماضية. وفي سوريا، رغبة في انتظار رسائل جدية وعملانية من جانب الحركة، تساعد النظام على استئناف العلاقة. أما في فلسطين، فثمّة مخاوف من مغامرات ليست مجهولة الأب، قد تقود إلى حرب أهلية فلسطينية، يكون هدفها توجيه ضربة إلى المقاومة، وتغطية المساعي الأميركية لفرض تسوية تقضي على ما تبقّى من فلسطين.

المشهد السياسي

بري: الرئيس توافقي ولا مجال للنصف زائداً واحداً

ينتظر أن تحرّك الزيارة المرتقبة لرئيس الجمهورية ميشال سليمان للسعودية الركود السياسي اللبناني، رغم إجماع مختلف القوى على أنها لن تؤثر سلباً أو إيجاباً في الملف الحكومي الذي تربطه السعودية بالوضع السوري. وأكدت مصادر القصر الجمهوري أن «الموعد لم يحدّد بعد، وتجرى اتصالات ومشاورات مع الجانب السعودي لتحديده». في المقابل، تقول مصادر مقربة من السعودية إن «الموعد سيكون بعد الخامس من الشهر الجاري».

من جهة أخرى، أكد الرئيس نبيه بَري أن «قوى 14 آذار تعرقل تشكيل الحكومة المنتظرة»، وأن 25 آذار هو موعد بدء ورشته للانتخابات الرئاسية مع بدء المهمة الدستورية للاستحقاق المحددة بشهرين. وبدا برّي جازماً في تأكيده على أمرين، الأول هو عدم وقوع فراغ في موقع الرئاسة الأولى، «إلا إذا كان هناك من قرر فعلاً التخلي عن لبنانيته»، والثاني هو «ضرورة التوافق على الرئيس، بسبب تركيبة لبنان، ولا مجال لصيغة النصف زائداً واحداً لانتخاب رئيس».

وأعاد برّي التذكير بتوضيحاته حول ما التبس من بنود مبادرته، مشيراً إلى أن «تشكيل الحكومة ومسألة الوزراء والحقائب تعود لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، أما شكل الحكومة وبيانها الوزاري فلا يعنى به الرئيسان وحدهما»، وأضاف: «ما أردته في مناقشة شكل الحكومة في الحوار هو تفادي عرقلة عملها في مرحلة ما بعد التأليف، بل خلق مناخات توافقية حولها».

وحول التئام المجلس النيابي قبل انتخابات الرئاسة، وعما إذا كان سيواجه مشكلة النصاب القانوني لاجتماع المجلس كما في 2007، قال برّي: «الثلثان فقط، ولا شيء سوى ذلك. المسألة محسومة، وحذار اللعب بالنصاب. قد نواجه مشكلة كما عام 2007 في عدم اكتمال النصاب القانوني للجلسة. أما ماهية النصاب فلا جدال فيها. الثلثان يعني الثلثين. كفى مزاحاً بلعبة النصف زائداً واحداً». وعن الحكومة، قال برّي «أعرف تماماً أن العرقلة هي من قوى 14 آذار»، مؤكداً أن «لا وسطيين في الحكومة، بل هناك واسطة العقد اسمه وليد جنبلاط». واعتبر «أن الخطر الآن أن الغرب يتآمر على الوضع السوري ويتذرّع بأنه يساعد لبنان، بينما أصبح النازحون السوريون والفلسطينيون من سوريا أكثر من نصف الشعب اللبناني، والدعم الأكبر الذي يجب أن يقدمه الغرب للبنان هو الدعم السياسي، لا المالي، عبر استعجال الحل في سوريا».

وعن تحرير مخطوفي أعزاز، قال برّي: «أقدَم المدير العام للأمن العام على عمل لمصلحة كل الدولة اللبنانية، وكل الشعب اللبناني بلا استثناء... وأنا على يقين بأن اللواء عباس إبراهيم سيتابع هذا الجهد في ما يخص المطرانين المخطوفين». وفي شأن ملفّ النفط، قال بري «إسرائيل أصبحت على مقربة من حدودنا البحرية وبدأت استخراج النفط»، و«المشكلة اليوم هي في انعقاد مجلس الوزراء الذي يتعين عليه أن يبحث في البلوكات بعد إنجاز المراسيم... وأنا قلت للوزير جبران باسيل أنا مع الجلسة، التي يقرر فيها مجلس الوزراء عدد البلوكات... هناك تباين وأنا لا أنكره، لكن لا خلاف مع التيار الوطني الحر حول انعقاد مجلس الوزراء». وختم بري «لم أسمع أحداً في لبنان قال إنه لا يريد الجلسة إلا تيار المستقبل».

من جهته، قال النائب نواف الموسوي إننا «أمام خطر عجلة الاستخراج الإسرائيلية، فيما لبنان لم ينته من إنجاز المقدمات في هذا الموضوع».

من جهة ثانية، قال النائب نهاد المشنوق «صح ما توقعناه وخرج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليهددنا... نحن لا نريد المشاركة في الحكومة، وهناك قاعدتان محددتان للشراكة في الوطن... الأولى هي انسحاب حزب الله من سوريا، والثانية هي التزام إعلان بعبدا».

واعتبر رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين في احتفال تأبيني في بلدة مارون الراس «أن قوة محور المقاومة ليست سهلة وبسيطة»، وأن «على الفريق الآخر أن ينظر ويدقق جيداً في قوته ومكانته ورهاناته».

وفي مجال آخر، قرّر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى المحسوب على تيار المستقبل بعد جلسة برئاسة الوزير السابق عمر مسقاوي التمديد لنفسه حتى عام 2015، داعياً في الوقت عينه المفتي الشيخ محمد رشيد قباني إلى الاستقالة.

أمنياً، أقدم ثلاثة مجهولين يقودون «بيك آب» على خطف 3 مواطنين لبنانيين في جرود نحلة في بعلبك صباح أمس، خلال قيامهم برحلة صيد، ونقلوهم إلى الأراضي السورية. وتمّ الإفراج عن محمد حسن دندش ومحمد مهدي شرف الدين، فيما لا يزال حسين شرف الدين مخطوفاً.

أعاد برّي التذكير بتوضيحاته حول ما التبس من بنود مبادرته (مروان طحطح)

> مصادر قريبة من السعودية: زيارة سليمان بعد الخامس من الجاري

المستقبل لم يلتزم الصمت والسنيورة أدان الإعتداء (مروان طحطح)

مع جملة تساؤلات في شأن المفاضلة بين القتلة والمجرمين. وإن كان من اعتدى على مسجدَي السلام والتقوى إرهابياً ومُجرماً، فماذا يُطلق على من يُرهب كل أبناء المدينة؟ وما مدى «مونة» القوى السياسية على قادة المحاور والمجموعات المسلحة، التي تملك الكلمة الأولى على الأرض، رغم أن دعمها وتسليحها وحمايتها كان ولا يزال مصدرها القوى السياسية وبعض الأجهزة الأمنية الناشطة على الساحة الطرابلسية؟

أفعال المسلّحين في طرابلس لاقت ردّ فعل سريعاً. فقد قطع مؤيدون للحزب العربي الديموقراطي طريق سكة الشمال المؤدية إلى جبل محسن احتجاجاً. وأصدر الحزب العربي الديموقراطي بياناً جاء فيه: «إذا كانت المشكلة، حسب بعض سياسيي طرابلس ومشايخها، مع الحزب العربي الديموقراطي فقط، فما ذنب هؤلاء الأبرياء وغيرهم ممن اعتدي عليهم في السابق وأحرقت محالّهم وقطعت أرزاقهم؟». وحمّل الحزب «المسؤولية كاملة لكل من يمنع دخول الجيش إلى عمق باب التبانة»، منبّهاً أن فرع المعلومات «قام بدراسة كاملة ومفصّلة عن أبناء جبل محسن، وعن محالّهم ومنازلهم وتحركاتهم، وزوَّد قادة المحاور بها».

في موازاة ذلك، أصدر النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي عمر حمزة استنابة قضائية للتحري عن الأشخاص الذين اعتدوا على الباص وتوقيفهم. ترافق ذلك مع تداول رسائل على وسائل التواصل الاجتماعي حملت توقيع «شباب التبانة»، اعتبرت كلام حمزة «حبراً على ورق، نحن لا نلتزم إلا بما يصدر عن فرع المعلومات». لكن فرع المعلومات غائب. سارع سابقاً إلى توقيف شاب من جبل محسن، للاشتباه بتورطه في تفجيرَي المسجدين. لكن في التبانة، يقف «الفرع» على الحياد. يصر على تأكيد ما يُقال عنه: إنه ذراع أمنية طائفية وسياسية لآل الحريري. لا يوقِف إلا المجرمين المنتمين إلى القوى السياسية التي يخاصمها. المجرمون في نظر «المعلومات» لهم هوية سياسية وحيدة: حلفاء النظام السوري وقوى 8 آذار.

في غضون ذلك، أعلن الجيش في بيان له تحديد هوية المسلحين والمتورطين كافة في عملية إطلاق النار، وهم اللبنانيون: خالد جمال الراعي، عمر محمد عبد العزيز الأحمد، مصطفى عبد الحميد جوهر والسوري يحيى سمير محمد، علماً بأن قوّة من الجيش نفّذت عمليات دهم أوقفت فيها الأخير، فيما لا تزال تعمل على ملاحقة باقي المتورطين لتوقيفهم وإحالتهم على القضاء المختص.

وفيما أدان رئيس الجمهورية ميشال سليمان الحادثة، طالباً من قادة الأجهزة الأمنية «ملاحقة المرتكبين وإحالتهم إلى القضاء»، لم يصمت تيار المستقبل هذه المرة. الرئيس فؤاد السنيورة وصف الاعتداء بأنه «جريمة موصوفة لا يمكن أن يقبل بها أحد، ومن قام بتنفيذها مجرم مدان يجب أن يلقى القبض عليه ويحاكم أمام القضاء». واعتبر نواب طرابلس أن «حادثة الاعتداء التي طاولت آمنين من أبناء جبل محسن يسعون وراء رزقهم ظاهرة خطيرة»، منبهين الى أن «الخطأ لا يُصحّح بخطأ أكبر منه». واستنكر تيار المستقبل «الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها أبناء الطائفة العلوية في طرابلس»، معتبراً أن «زجّ اسم تيار المستقبل في هذه القضية هو نوع من الدسّ الرخيص». وحذر مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار من «الوقوع في فخ تفشيل الخطة الأمنية المعدّة لطرابلس، ومن محاولات مشبوهة تهدف إلى صرف الأنظار عن الجريمة الكبرى التي ارتكبت بحق طرابلس وتفجير المسجدين». وبدا لافتاً خروج أحد أبرز مشايخ التبّانة، الشيخ خالد السيد، عن صمته الإعلامي. فقد تلا السيد بياناً باسم «أهالي باب التبانة» اعتبر فيه أنّ «أول فتيل الأزمة بين جبل محسن وباب التبانة كان القنبلة التي ألقيت من الجبل»، لافتاً الى أن «من غير المسموح بقاء المتورط بتفجيرات طرابلس آمناً في طرابلس وفي ذلك تحريض». وشدد على أن «تساهل الدولة أدى الى الفوضى العارمة التي نعيشها»، معتبراً أن «طرابلس تشعر بالظلم والإذلال وترى المغتربين ينعتونها بالإرهاب». وختم قائلاً «إنّ عدم تعاطي الدولة مع ملف ميشال سماحة بجدية مهّد لتفجيرَي الضاحية وطرابلس». في المقابل، أدان حزب الله الجريمة، مطالباً بتوقيف مرتكبيها.

الأخبار

رسائل إلى المحرر

الصيادلة ليسوا تجّاراً

ورد في «الأخبار» (العدد 2139 تاريخ 2013/10/29) تحت عنوان «صحتكم رهينة تجار الأدوية» جملة من الأمور والاستنتاجات الخاطئة أود توضيحها، خصوصاً أنها نقلت عن لساننا:

1 . ورد «إن الصيدلي يتولّى تصريف السلعة مثله مثل أي تاجر»، والصحيح أن مهمة الصيدلي الحقيقية هي صرف الأدوية والحد من استعمالها. فالدواء ليس بسلعة والصيدلي ليس بتاجر، وإنْ كان بعض التجار يحاول أن يجعل بعض الصيادلة يقومون بتصريف أصنافه، وهو ما ترفضه الغالبية الساحقة من الصيادلة الذين يحاولون الحفاظ على أصول المهنة ومبادئها.

2 . نشير إلى أن العروض المقدمة على الأدوية، والتي أشار إليها المقال لا تشمل جميع الأدوية، بل هناك القليل من الأدوية التي تقدم الشركات العروض عليها خلافاً للقانون. وبالتالي فقد أظهر التقرير وكأن ربح الصيدلي على كل الأدوية هو 65 و70%. والصحيح أن ذلك يشمل فقط الأدوية التي تقوم الشركات بإعطاء العروض عليها، وهي قليلة نسبياً إذا ما قيست بالحجم الكبير لأصناف الأدوية في لبنان والتي يتقاضى الصيدلي جعالته الرسمية عليها وهي 22,5%.

3 . ورد أن الصيدلي يخفي أرباحه الفعلية بسبب تلاعب الوكيل بسعر دواء بلد المنشأ، والصحيح أن التاجر هو مَن يخفي حساباته وليس الصيدلي.

4 . إن تسعير الدواء هو من صلاحية وزارة الصحة وحدها، وبالتالي لا يملك الصيدلي أية إمكانية لرفع أو خفض السعر، بل هو ملزم بحسب القانون بصرف الأدوية بالسعر المحدد من قبل وزارة الصحة، وحين تقوم الوزارة بخفض سعر دواء معيّن يلتزم الصيدلي فوراً بالسعر المخفض.

5 . الأدوية التي تقترب مدة صلاحيتها على الانتهاء ليست من مسؤولية الصيدلي بل هي من مسؤولية المستورد أن يسترجعها بحسب البروتوكول الموقّع بين نقابة المستوردين ونقابة الصيادلة. وهكذا فإن الصيادلة يضطرون في الكثير من الأحيان إلى تلف الأدوية حين تنتهي مدة صلاحيتها نظراً لامتناع بعض الوكلاء عن استرجاعها خلافاً للبروتوكول.

عضو مجلس نقابة الصيادلة
الصيدلي علي صفا

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

على الغلاف

«الحاكم بأمره» سهيل بوجي حكـ

في وقت تنشغل فيه الطبقة السياسية بمشاورات تأليف الحكومة العتيدة، يختصر الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي حكومة تصريف الأعمال في شخصه. «الحاكم بأمره» في السرايا الحكومية يوزّع «مكرماته» على من يشاء ويحرم منها من يشاء. سهيل بوجي هو «حكومة في رجل»

ميسم رزق

بين صيغة «8 - 8 - 8» واقتراح الـ«6 - 9 - 9»، والمطالبة بتمثيل الكتل النيابية في الحكومة العتيدة بحسب أحجامها، ينام الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي ملء جفونه عن شواردها، فيما تسهر القوى السياسية جرّاها وتختصم. وبين الرئيس المكلف والرئيس المستقيل، يلعب الرجل دور «الرئيس الوكيل»، حتى ليكاد يصحّ القول بأنه أضاف إلى أنظمة الحكم المعروفة، كالرئاسي والبرلماني، نظاماً جديداً يمكن أن يطلق عليه «نظام الحكم البوجي».

في عرينه في القصر الحكومي، يرابط الأمين العام «الأبدي»، الذي عيّنه الرئيس رفيق الحريري مديراً عاماً للمديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء عام 2000. لا تعنيه كثيراً الصيغ التي تتبادلها الأطراف السياسية لتشكيل الحكومة، ولا الفيتوات المتبادلة في ما بينها. وتحت «شعار» من تسع كلمات: «تعذّر عرضها على مجلس الوزراء والحرص على المصلحة العامة»، يسيّر «الحاكم بأمره» شؤون الدولة، ويصدر قرارات هي في الأصل من صلاحية مجلس الوزراء مجتمعاً، ورئيسي الجمهورية والحكومة!

«الظاهرة البوجية» ليست جديدة، ولا جديداً الحديث عن عدم قانونية بوجي في منصبه بعد انتهاء فترة انتدابه من مجلس شورى الدولة في مخالفة لنظامي الموظفين ومجلس شورى الدولة. وكان الوزير سليم جريصاتي قد أصرّ، في أول جلسة بعد تعيينه وزيراً للعمل في الحكومة الحالية المستقيلة خلفاً للوزير السابق شربل نحاس، على تسجيل تحفظه في المحضر على الوضع الوظيفي لبوجي. وقبله قيلت في الأمين العام لمجلس الوزراء، والقابض على صلاحيات جمّة، ما لم يقله مالك في الخمرة. ولكن هذا كله «كوم»، و«الاختراعات القانونية» التي ابتكرها الرجل منذ استقالة الرئيس نجيب ميقاتي التي أودت بحكومته «كوم» آخر.

فمع دخول الحكومة مرحلة تصريف الأعمال، توالت «الابتكارات البوجية»: أصدر «الأمين العام للدولة» تعميماً أكّد «حصر ممارسة الصلاحية خلال فترة تصريف الأعمال في نطاق الأعمال الإدارية العادية». كما أشار إلى أنه «في حال اعتبار ثمة قرار إداري يدخل في نطاق الأعمال التصريفية التي تقتضي الضرورة اتخاذه في مرحلة تصريف الأعمال، يقتضي إيداع مشروع القرار رئاسة مجلس الوزراء للاستحصال بشأنه على الموافقة الاستثنائية لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء». وهو نفض الغبار عن نظرية «الموافقات الاستثنائية» في الحالات الطارئة، والتي ابتدعها لـ«تسهيل» أمور الدولة في غياب مجلس الوزراء. وهي تقوم على أخذ موافقة شفهية من رئيسي الجمهورية والحكومة على بعض الطلبات «الملحّة» . والتي لا تكون دائماً ملحّة . وترجمتها الى مراسلة منه الى الوزراء المعنيين مع عبارة «على أن تُعرض لاحقاً على مجلس الوزراء في أول جلسة يعقدها». لكن المفارقة أن الرجل أضاف الى «صلاحياته القانونية» صلاحيات «إلهية»، فالموافقات الاستثنائية يعطيها من يشاء ويحرم منها من يشاء، وهو في كل ذلك ديدنه الدستور، ولكن بحسب تفسير خاص جداً له، لا يخلو من استنسابية في تمرير ملفات وإبقاء أخرى في الأدراج، بحجة «تخفيف مصاريف عن الخزينة مع أنها تُعنى بشؤون الناس»!

لا يحب القاضي بوجي الإعلام، ويتجنّب الردّ على الاتصالات الهاتفية، إلا في ما ندر. وبسبب انشغالاته، تلعب سكرتيرته دور «مفتي الشؤون القانونية» في السرايا الحكومية. يلجأ اليها فريق عمل الرئيس نجيب ميقاتي، للاستفسار عن الملفات العالقة، وما اذا كانت تدخل ضمن مفهوم تصريف الأعمال أم لا، كتعيين الناجحين في مباراة المساعدين القضائيين وكتّاب العدل، أو تعيين رئيس جديد لمجلس الخدمة المدنية، وهما ملفان مجمّدان (كمئات الملفات الأخرى) لأنهما ينتظران تشكيل حكومة جديدة. علماً أن الرجل سبق أن لعب دور «مجلس الوزراء مجتمعاً» عندما أعطى موافقة على تفويض وزراء توقيع اتفاقيات لقبول هبات من دول خارجية.

ومن «مآثره الاستنسابية» توقيعه طلبات صرف نفقات سفر مقدّمة من بعض الوزراء لتغطية أعمال تتعلّق بشؤون وزاراتهم ورفضه طلبات مماثلة لوزراء آخرين، وإعطاؤه موافقة استثنائية على اتفاقية توأمة بين بلدية بيروت ومدينة ميامي في ولاية فلوريدا الأميركية وتفويضه رئيس البلدية التوقيع عليها، على أن يُطرح الموضوع لاحقاً في مجلس الوزراء. علماً أن الموضوع كان قد عُرض على وزارة الخارجية والمغتربين وتقرّر حفظه لحين تشكيل حكومة جديدة، ولا شيء ملحاً في هذه القضية. ولا يجد «الرئيس

يشغل بوجي منصبه منذ عام 2000 رغم تبدّل العهود (هيثم الموسوي)

تقرير

«المؤتمر المشرقي»: هواجس المسيحيين هل

لأنه «لا يضيع حق وراءه لقاء»، اجتمع ممثلون عن «المسيحيين المشرقيين» لمناقشة «الخطر المحدق بهم» في ظل «الربيع العربي»

ليا القزي

جلس نائب رئيس مجلس النواب السابق ايلي الفرزلي على رأس طاولة «المؤتمر المسيحي المشرقي». أمسك نص كلمته بيد، ورفع اصبع اليد الأخرى، مفتتحاً كلمته بالتأكيد أنه «اذا كانت أنطاكيا مدينة المسيحيين الاولى، فلبنان هو صوت المسيحيين الاول». هكذا بدأت، يوم السبت في فندق الحبتور، أعمال المؤتمر الذي استمر يومين، وجمع قرابة اربعين شخصية من فلسطين، الاردن، العراق، مصر، سوريا ولبنان، اضافة الى سفراء الدول المعنية بقضية «الوجود المسيحي في الشرق»، وممثلين عن البطاركة المسيحيين، وعن المؤسسات الاعلامية المحلية والاقليمية التي «تعد هذه المواضيع في صلب استراتيجيتها الاعلامية»، كما عبّر مراسلوها.

في زحمة الكراسي والأعلام العربية والغربية، كرسي بقي وحيدا. كان هذا المكان المخصص للسفير الاميركي دافيد هيل. فوجئ الأخير لدى وصوله بأن علم بلاده يتوسط علميّ روسيا وسوريا. طلب من المنظمين تبديل المكان، وبما أنهم لم ينصاعوا لطلباته «حرد» مغادرا القاعة. ما همّ، «منكمّل بللي بقيوا». والباقون كثر: سفراء ودبلوماسيون روس وأرجنتينيون وفرنسيون وبريطانيون ومن الاتحاد الاوروبي وبرازيليون وسوريون وإيرانيون وجنوب افريقيون وإيطاليون وألمان و... بدأت أعمال يوم السبت بكلمات للوفود المشاركة، وكان القاسم المشترك بينها التركيز على «الهواجس التي يشعر بها المسيحيون في المشرق». تحدثوا عن التضييق عليهم في الوزارات، الاضطهاد الذي يعانونه، وأسلمة المجتمع التي تدفع بالمسيحيين الى الهجرة. دوّن الديبلوماسيون الملاحظات، لينتهي بذلك المحور الاول.

السفير الروسي الكسندر زاسبيكين توقع في حديث مع «الأخبار» أن «يسجل اللقاء نتائج ايجابية على كافة النواحي». قال إن «روسيا تسعى الى التسوية السياسية من أجل الوصول الى الحلول السلمية للنزاعات وتأمين العيش المشترك والتسامح بين الجميع». النائبة في مجلس الشعب السوري ماريا سعادة رأت أن المسيحيين «يواجهون صراع مفاهيم وتحريضاً طائفياً». هي تريد بقاء المسيحيين في سوريا، أما هم «ففي حاجة الى بعضهم بعضاً ولنشر المفهوم الصحيح عن الاسلام لا ذاك التكفيري». يتشارك عادل لبيب من مصر رأي زاسبيكين بأن «هذه المبادرة لم تحدث من قبل»، الا أنه لا يخفي توقعه ان «مشاكل المسيحيين لن تحل».

خلف الابواب المقفلة، تصادم الوفدان المصري والفلسطيني. فقد كشف أحد المنظمين لـ«الأخبار» عن جدل بين الاثنين، «فالمصري يريد أن يتبنى اللقاء الهجوم أولا على الجماعات الاصولية، فيما يريد الفلسطيني التركيز على الاحتلال الاسرائيلي». انتهى الامر بالاتفاق على الحديث عن الخطرين. تركز البحث على اتجاهين. أولا «رفض التدخلات الاجنبية والخطر الناتج عنها»، وثانياً «التطرف الاصولي الديني، وخصوصاً الوهابي»، استنادا الى أحد المشاركين.

ختام اليوم الاول كان بعشاء جمع الديبلوماسيين والوفود المشاركة بالنائب ميشال عون. لم ينتج عن المائدة شيء مهم، «فقد كانت مناسبة اجتماعية لا أكثر».

ليس من عادة المجمّعات التجارية أن تزدحم صبيحة أيام الآحاد، الا أن البارحة كان استثناءً للمجمّع الملاصق لمكان عقد اللقاء. اما السبب، فهو عون. حضر غالبية أعضاء تكتل التغيير والاصلاح، فرئيسهم سيلقي كلمة باسم «المشرقيين». ما دفع أحد الصحافيين للسؤال ممازحاً «أهو لقاء مسيحي أم لقاء للتكتل؟». بداية اليوم الثاني كانت مع الوثيقة الصادرة عن اللقاء، تلا ملخصها الزميل جان عزيز، الذي تحدّث عن الخطر على الوجود المسيحي في الشرق، وأن «زوالهم من أرضهم سيغرق المنطقة في حروب لا تنتهي». أما ما عملت عليه اللجان المنبثقة من اللقاء، ووضعت له أوراق عمل كاملة، فهو: «الشراكة المتوازنة والمتعاونة على مستوى بنى الدولة اللبنانية، الدفاع عن الشراكة نفسها على صعيد أنشطة المجتمع، والدفاع عن مقومات هذه الشراكة، وخصوصا في الديموغرافيا والجغرافيا». بعد ذلك، قدّم ممثل لكل من اللجان الخمس ملخصا عن عمل لجنته. ليتوالى بعدها على المنبر المتكلمون باسم الوفود العربية. خرج الفرزلي من القاعة قبيل إلقاء الوفد السوري كلمته، والسبب بلبلة حول من يتحدث باسمه. مستشارة الرئيس بشار الاسد كوليت خوري أرادت القاء كلمة، فيما الوفد كان قد اختار النائبة سعادة. حل الفرزلي الموضوع بالاكتفاء بكلمة سعادة.

ـومة في رجل

الوكيل» ضيراً في نقض قرارات يتخذها بعض الوزراء، خصوصاً في ما يتعلق ببعض المناقصات، مستنداً الى ما ورد في تعميمه عن «حصر ممارسة صلاحيات الوزراء في نطاق الأعمال الإدارية العادية بالمعنى الضيق». مع العلم أن ما نص عليه القانون في شأن صلاحيات الحكومة لا ينسحب على صلاحيات الوزير الذي يعتبر رأس إدارته وينيط به الدستور صلاحية تطبيق القوانين والأنظمة التي ترعى شؤون وزارته.

وتتسع صلاحيات بوجي لتشمل قرارات تتعلق بالموازنة العامة. فقد أجاز لنفسه نقل اعتمادين، أحدهما بقيمة 90 مليون ليرة لبنانية من احتياطي الموازنة العامة إلى موازنة وزارة التربية والتعليم العالي على أساس القاعدة الإثني عشرية، وآخر بقيمة مليون و587 ألف ليرة لبنانية إلى موازنة وزارة الداخلية والبلديات، تحت عنوان «الحرص على المصلحة العامة».

وآخر مآثره إعطاؤه الموافقة على تفويض وزيري المالية والطاقة والمياه توقيع وتنفيذ عقدي التمويل مع شركة EKF ومصرف HSBC. وأُعطيت الموافقة الاستثنائية، بحسب كتاب وزارة المالية رقم 3788 وكتاب وزارة الطاقة والمياه رقم 8601 ورأي هيئة التشريع والاستشارات رقم 811، بناء على موافقة مجلس الوزراء على نتائج المناقصة المتعلّقة بتلزيم وإضافة وحدات بقدرة 260 ميغاوات تعمل على المحركات العكسية في معملي الزوق والجية، وتعديل دفتر الشروط وبنود العقد مع شركة BWSC، «ونظراً للضغوطات التي تمارسها السفارة الدانماركية على الحكومة اللبنانية لحثها على الإسراع بتوقيع العقدين».

سهيل بوجي هو «حكومة في رجل»، ويختصر في شخصه الوزراء الثلاثين. لكن أحداً من هؤلاء لم يثر في وجهه إلا في الحدّ الأدنى. إذ إن الخلاف الخلاف بينه وبينهم يقتصر على تفسير تصريف الأعمال في هذه المرحلة. فهو، بحسب ما يقول أحدهم، «يسهّل ما يراه مناسباً للفريق الذي يُمثل»، لا «بل أصبح أكثر فاعلية في الحصول على ما يريد». في هذا السياق، ينطبق عليه وصف «عرف مقامه فتدلل». فالرئيس نجيب ميقاتي يصفه بـ«القيمة القانونية، والأمين بكل معنى الكلمة». علماً أن الرجل لا يخفي هواه الحريريّ، كما لا يخفى على أحد أن الحاضنة الحريرية هي من أبقاه في منصبه رغم تبدّل العهود والحكومات. ولم تفلح محاولات الرئيس عمر كرامي عام 2004 لاستبداله، بسبب رفض السوريين آنذاك إغضاب الرئيس الراحل رفيق الحريري. ولكن، للإنصاف، تُسجّل للرجل لياقته في التعامل الشخصي مع مختلف الأطراف السّياسية بما يوحي وكأنه على مسافة واحدة من الجميع، وهو ما تساعده عليه سلاسته في التعامل وابتسامته المرسومة أبداً على وجهه، والتي تخفي خلفها نفوذاً قوياً وكلمة لا تُردّ في هذا الزمن الحكومي الضائع.

خيوط اللعبة

الأسد جزء من تفاهم لم يكتمل

سامي كليب

لم يقل الأخضر الإبراهيمي كلمة واحدة في سوريا، بشأن مصير الرئيس بشار الأسد. لو قال لما استُقبل في الرئاسة. كان اللقاء ودياً، خلافاً لقسوة اللقاء في الخارجية. دخل إلى القصر مبتسماً. لم يسأل الرئيس عمّا إذا كان سيترشح. يعرف الجواب، فاكتفى بالقول كما تقول دمشق: «الشعب يقرّر». ابتسم الأسد. حين خرج عن هذا الخط قليلاً، كان وزير الإعلام السوري بالمرصاد ليتهمه بالخروج عن مهمته.

شعر الإبراهيمي، كما كل ضيوف دمشق حالياً، بأن الأسد يتحدث بمنطق القوة. في حديثه ما يتوافق مع الخطاب الأخير للسيد حسن نصر الله حين خاطب الخصوم قائلاً: «إن اغتنام فكرة الحوار الحالي فرصة لكم؛ لأن الزمن الآتي ليس لمصلحتكم على الصعيد السياسي والميداني».

هل الزمن الآتي فعلاً أفضل؟

في خيوط اللعبة، قصة أكبر من الإبراهيمي وأعمق من الصراع بين السلطة السورية والمعارضة والمسلحين. فيها مناخ يتغيّر في المنطقة برمّتها. نحن أمام رسم خطوط جديدة وملامح تحالفات. فتّش عن الخيط الإيراني ـ الأميركي تفهم كل شيء، أو تبدأ بفهم شيء كبير. لاحظوا الآتي:

ـ هذا نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، الليبرالي المعتدل والمؤيد بالعمق، كما جميع صحبه، لإسرائيل، يقود وفداً رفيعاً إلى مقر الكونغرس الأميركي لتخفيف العقوبات عن إيران.

ـ هذا جو بايدن نفسه، صاحب نظرية تقسيم العراق إلى ثلاث فدراليات، يستقبل بترحاب كبير رئيس الوزراء العراقي. يبتسم بمحبة ظاهرة (ولو مصطنعة). يربّت كتفَ نوري المالكي كأنه صديق العمر. والمالكي ينشد توسيع نطاق التعاون مع واشنطن، ويطلق مبادرة جبهة عالمية ضد الإرهاب الذي يزعزع استقرار بلاده.

هنا، سؤال بريء جداً: هل تجديد الانفتاح الكبير والتعاون بين المالكي وأميركا معزول عن تفاهم عميق بين إيران وحليفها العراقي، وتفاهم يتقدم بين طهران وواشنطن على تقاسم النفوذ في العراق؟ وسؤال أقل براءة: أليست إسرائيل القلقة من التقارب الإيراني ـ الإميركي هي التي تدفع حلفاء لها إلى عرقلة مهمة المالكي؟ انظروا، مثلاً، إلى آليوت انغل، أبرز ممثلي الحزب الديموقراطي في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب والمناهض بقوة لقضايا العرب نصرة لإسرائيل، يقول: «بعد كل ما فقدنا من دم ومال في العراق، فإن تأثير إيران هناك أكبر من تأثير أميركا».

ـ يذهب وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى السعودية. يحاول تهدئة الخواطر. تشعر الرياض، أكثر من أي وقت مضى، بتغييرات مقلقة في المنطقة. الملف السوري مهم، ولكن الأهمّ هو شعورها بأن التقارب الأميركي ـ الإيراني قد يكون استراتيجياً وليس عابراً. بعد 6 سنوات، في أبعد تقدير، تصبح أميركا قادرة على التخلي عن نفط المنطقة، فلماذا لا يفكر الأميركيون بأنّ التحالف مع إيران القوية أهم بعد الاتفاق على سلمية النووي وضمان المصالح؟

ـ ينسحب الأمر على سوريا. الملف السوري جزء من صفقة متكاملة تبدأ بإيجاد حل للنووي الإيراني. تمرّ بتقاسم النفوذ في العراق. تشمل مستقبل النظام السوري، لتصل إلى العملية السلمية في الشرق الأوسط. هذه الأخيرة فقط لا تزال محور خلاف. الباقي يتقدم.

ـ لاحظوا روبرت فورد: السفير الأميركي الذي تحول من قائد ميداني في سوريا إلى حمامة سلام، أو إلى قامع المعارضة السورية حتى تذهب إلى جنيف. يقول سعادته من قلب الكونغرس: «لن تكون هناك عملية انتقالية إلا بعد أن تطرح المعارضة مقترحات كي يدرسها الروس والمجتمع الدولي، ليعرفوا ما هو البديل». يقصد البديل من الأسد. ويقصد، بنحو أوضح، أن لا بديل في الوقت الحالي. نعم فورد هو من يقول هذا.

ـ يزور وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تركيا. ترشح أجواء جيدة من البلدين اللذين يتبادلان 11 مليار دولار سنوياً. يقرران العمل على منع الاقتتال الطائفي. يأتيهما صدى كلام أوباما للمالكي: لا بد من محاربة الإرهاب في المنطقة وليس فقط في العراق.

ـ تشتعل جبهات: الحوثيون والسلفيون في اليمن. جبل محسن وباب التبانة. البحرين. يقع اعتداء دموي على حرس الحدود الإيرانيين عند الحدود مع باكستان. يستعر القتال في سوريا. في معظم بؤر التوتر هناك ملامح لصراع إيراني ـ سعودي... هل بالصدفة؟

هي خيوط لعبة إذاً متحولة متغيرة، وفي عناوينها المقبلة محاربة الإرهاب كأولوية، وخصوصاً بعد نزع الكيميائي السوري. فلا بأس اذاً إن بقي النظام السوري ضمن صفقة شاملة. هذه ما عادت أولوية أميركية. اقلبوا الصفحة.

لكن الصفحة لم تنقلب تماماً بعد. الحرس الثوري يريد الاستمرار في شعار «الموت لأميركا». السيد علي خامنئي يؤكد صعوبة الثقة بأميركا. واشنطن تقول لإسرائيل: نحن لم نتفاهم بعد مع إيران. وزير النفط الإيراني ينتقد العراق. دعم مسلحي سورية مستمر حتى ولو تراجع. روسيا تهاجم المعارضة وداعميها. نحن إذاً في بداية التفاهمات، والطريق طويل.

جنيف 2 سيكون بارومتراً مهماً حول الصفقات والتحالفات والتفاهمات. انتظروه.

يحلها لقاء؟

> عون: تعاظمت الأخطار مع بداية ما سمي الربيع العربي

الوحيد الذي خرج عن مضمون الكلمات كان ممثل الوفد الاردني، الذي تحدث عن «الوضع الجيد» للمسيحيين في «المملكة». ومسك الختام كان مع رئيس أكبر كتلة مسيحية لبنانية. بـ «وحدة الايمان المسيحي والشراكة»، بدأ عون كلمته، «نجتمع للتفكير معا في الأخطار التي تهدّد وجودنا في المشرق، بعدما تعاظمت الاخطار مع بداية ما سمي الربيع العربي بسبب التحركات المتطرفة التكفيرية». تمنى انتصار «الاسلام الحقيقي»، قبل أن يتساءل عما يدور في بال الدول العربية التي «تستبدل الحرب ضد اسرائيل بحروب أسلامية ـ اسلامية يُضطهد فيها المسيحيون». وأوضح أن «ما نريد بحثه اليوم هو ماهية الدور المسيحي»، منبّهاً القيمين على الانظمة من «أن من واجبهم أن يتطلعوا الى ما يجري حولهم قبل أن تتحول بلدانهم بؤراً من النار يصعب اطفاؤها». ولم ينسَ عون الخلل في ممارسة الحكم الذي «يوجب علينا اعتماد نهج تغييري وبرنامج اصلاحي، فهما يمثلان أساس العمل السياسي». تنفس الحاضرون الصعداء عند انتهاء كلمة عون، بات بامكانهم المغادرة. وسط الزحمة ضحكة الفرزلي كانت بارزة: «نجاح اللقاء فوق المتوقع». يقول لـ «الاخبار» إنه «أهم مؤتمر بسبب مستواه، ونوعية الوفود ومستواها، ودعوة الدول المشرقية». وكشف «أننا سنبدأ الإعداد لمؤتمر مسيحي مشرقي يجمع مسيحيي المشرق في الاغتراب». وبرر اختيار عون لالقاء الكلمة السياسية «بأنه من أول من أبدى دعمه الكامل للقاء»، فيما «الرئيس أمين الجميل باركنا، لكنه اشترط أن يكون تحت مظلة بكركي . أما سمير جعجع، فما زلنا في انتظار أن يحدد موعداً لاستقبالنا، وسنبقى نحاول الاتصال به، لان الغاية هي الوحدة».

ما بعد المؤتمر هو بلورة مجموعة لقاءات مع الدول الغربية والعربية، وتمتين العلاقة بين المسيحيين على اختلاف تنوّعاتهم، إضافة الى انشاء لجنة متابعة أمينها العام رئيس رابطة السريان حبيب افرام.

علم وخبر

«صلحة» الأسعد والصرفند

برعاية فاعليات الزهراني، تمت «الصلحة» بين المحامي معن الأسعد والصرفند، بعد يومين من الإشكال الذين وقع بين مرافقيه وعدد من أبناء البلدة من مناصري حركة أمل. وادعى الأسعد مساء الجمعة بأن سيارة فيها مسلحون من أمل اعترضوا موكبه المؤلف من أربع سيارات ذات زجاج داكن، لدى زيارته البلدة، ما دفع بمرافقيه إلى الخروج وإطلاق النار في الهواء. تلك الحركة أثارت غضب بعض الشبان الذين لحقوا بالمرافقين إلى دارة آل الأسعد في العاقبية المجاورة، فطوّقوها مطلقين النار في الهواء وصادروا عدداً من أسلحة المرافقين. «الصلحة» أعادت المياه إلى المجاري بين الصرفند والأسعد ذي الطموح السياسي وغير المعادي لثنائية حركة أمل وحزب الله.

صالح لم يعترض

استغرب سياسيون صيداويون قريبون من 8 آذار حضور رئيس غرفة التجارة والصناعة في صيدا محمد صالح، المقرّب من حركة أمل، الاجتماع التشاوري الذي استضافته النائبة بهية الحريري في صيدا، الأسبوع الماضي، وعدم اعتراضه على اللهجة الحادة ضد «سرايا المقاومة» التي جاءت في البيان الذي صدر عقب الاجتماع.

طلاق ثوريّ!

تتردد معلومات عن وقوع خلاف بين أحد النوّاب الشماليين المتحمسين لـ«الثورة السورية» وزوجته التي ترأس جمعية ترفع شعار مساعدة النازحين السوريين، وصل إلى حد بدء إجراءات الطلاق. وأشارت المعلومات إلى أن المبالغ المالية الضخمة التي رُصدت من ديوان أميري خليجي وسفارة دولة كبرى للجمعية المذكورة سببت وقوع الخلاف.

ما قل ودل

تبيّن أن وسام بارودي، صهر رئيس الجمهورية ميشال سليمان، يقف وراء إنشاء جمعية «منتدى بعبدا»، التي تهدف، ضمناً، في المرحلة المقبلة

إلى التحضير لاستحقاق رئاسة الجمهورية وتسويق التمديد لسليمان. وتُنظم الجمعية ندوة عن «إعلان بعبدا» في فندق فينيسيا في 12 تشرين الثاني الجاري.

مهمة الإبراهيمي: «جنيف 2» استراحة

في جولة اصطدمت بـ«الحرد» السعودي، أنهى الأخضر الإبراهيمي لقاءاته في عواصم جوار الأزمة السورية، ليصل إلى نتيجة مفادها بأن «جنيف 2» بمثابة استراحة محارب بالنسبة إلى دمشق في ضوء «تغيّر قواعد اللعبة» في المنطقة

ناصر شرارة

لم يتردد الاخضر الإبراهيمي في إظهار طباعه عندما أجاب بـ «لا» فجّة، رداً على سؤال صحافي في بيروت عما اذا كان سيزور السعودية. ولعلاقة الإبراهيمي بالرياض فصل مختلف في قصة مهمته كمبعوث أممي ـ عربي مشترك في شأن الازمة السورية.

أساساً، اختير الدبلوماسي الجزائري في منصبه هذا خلفاً للأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي انان، الذي ووجه تعيينه بفيتو سعودي صامت. وفي المقابل، فتحت السعودية أبوابها أمام الابراهيمي، ونُظر إليه في الكواليس الدولية على انه رجل واشنطن والرياض معاً. ومن المصادفات ان الإبراهيمي اعلن وفاة علاقته بالسعودية من بيروت، وهي العاصمة التي شهدت بداية هذه العلاقة، وذلك في اطار مهمة سرية لا تزال بعيدة عن متناول الاعلام.

تعود وقائع هذه المهمة الى عام 1981. في أحد أيام ذلك العام وصل الإبراهيمي الى العاصمة اللبنانية بصفته وزيراً للخارجية الجزائرية. لكنه أسرّ الى احد اصدقائه اللبنانيين بأنه مبعوث بتكليف اميركي لعقد اجتماع سري مع بشير الجميل، طالباً منه ترتيب عقد الاجتماع. إلا أن الصديق اللبناني استنكف عن القيام بهذه المهمة، وعرض على الدبلوماسي الجزائري ان يرتب له اللقاء عبر الأمين العام للخارجية اللبنانية آنذاك نجيب الدحداح، وان يعقد اللقاء في منزل الاخير. وبالفعل هذا ما حصل، وأبلغ الابراهيمي قائد القوات اللبنانية يومها الرسالة الأميركية التالية: «طريق قصر بعبدا مفتوحة أمامك. وانا أضمن لك فيزا لزيارة السعودية». وكان هذا اللقاء بداية خطوات بشير السرية على درب رئاسة الجمهورية، وأولى خطوات الإبراهيمي ليصبح ليس رجل اميركا في الجزائر فحسب، بل الرجل المشترك بين واشنطن والرياض.

وفي الاسبوع الماضي، اعلن الإبراهيمي، من بيروت، انتهاء صلاحية صفته السرية هذه، ليعلن نفسه «رجل الافتراق» السياسي الحاصل حاليا بين السعودية وأميركا.

رجل الرياض وواشنطن أعلن الافتراق عن السعودية بعد خلافها مع الولايات المتحدة (هيثم الموسوي)

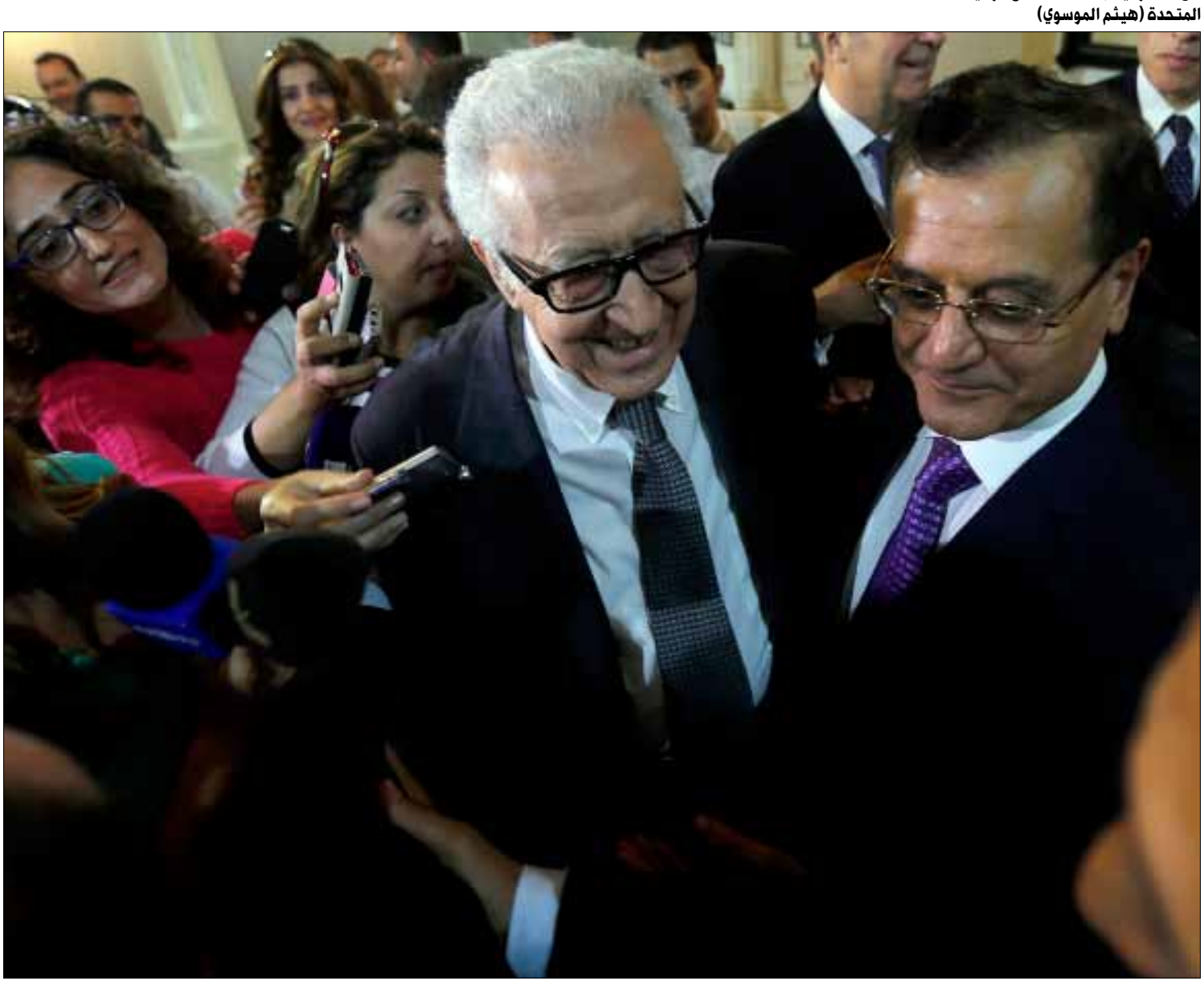

نقاط الإبراهيمي الخمس

أثناء وجوده في العاصمة اللبنانية يومي الجمعة والسبت الماضيين، حرص المبعوث الأممي على الاستماع الى رأي محادثيه اللبنانيين الاربعة الذين التقاهم، وهم الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عدنان منصور. وهو شعر بأن أولوية المسؤولين الأربعة في حديثهم معه هي الاطلاع منه على نتائج جولته الإقليمية ولقائه الرئيس بشار الأسد، حتى إن أحد محادثيه اللبنانيين قال له: «انت تسألني عن رأيي، فيما أن انتظرك بفارغ الصبر لاسمع منك آخر اخبار مساعيك». وقد ردّ الابراهيمي بعبارات مقتضبة، لكنها موحية، بدلالاتها، عن طبيعة اللحظة التي وصلت إليها الأزمة السورية. وركّز، بحسب أحد المسؤولين الذين التقوه، على خمس نقاط، أبرزها اثنتان منها مرتبطتان مباشرة بالبحث عن «مادة سياسية» لا تزال مفقودة، تصلح كمضمون لعقد اجتماع «جنيف 2».

جوهر النقطة الاولى، كما عرضها الابراهيمي، أن «جنيف 2» يجب ان يكون امتداداً سياسياً لـ «جنيف 1»، في اشارة واضحة الى ضرورة ان يتضمن جدول اعمال «جنيف 2» نقاش آليات تطبيق «بيان جنيف» الذي صدر عن المؤتمر الأول، وخصوصاً مادته المتعلقة بمرحلة انتقالية في سوريا.

والنقطة الثانية أن موافقة الرئيس الاسد على نصيحة موسكو بالذهاب الى «جنيف 2» من دون شروط مسبقة، أحرجت المعارضة وسلّطت الضوء على تشتتها، وأظهرت عمق ازمتها البنيوية الكبيرة. وأشار، في هذا المجال، إلى ان الحديث يدور اليوم عن تمثل هذه الجهود المبذولة لعقد مؤتمر «جنيف 2»، والتعجيل بتشكيل وفدها لحضور هذا المؤتمر».

وأكد الوزراء في بيانهم الختامي «الموقف العربي الداعم للائتلاف وموقفه التفاوضي المطالب بالضمانات الدولية اللازمة لرعاية وإنجاح مسار

الجامعة العربية لـ«الائتلاف»: ندعم جهودكم... فـ

منذ اجتماع السابع من أيار عام 2012 في موسكو بين وزيري الخارجية الأميركي والروسي، الذي أرسى الاتفاق على أحادية الحل السياسي في سوريا عبر مؤتمر «جنيف 2»، لم يعد للموفد الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي أيّ دور رئيسي على خط الأزمة السورية. حاله حال «المباركة» العربية لحراكه.

جامعة الدول العربية، التي وضعتها دمشق في خانة الخصوم، عقد وزراؤها أمس في القاهرة اجتماعاً طارئاً مخصصاً لبحث تطورات الأزمة السورية.

اجتماع غاب عنه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، الذي دعت بلاده إلى عقد الاجتماع، عندما كان الاتجاه الدولي يشير إلى عدم انعقاد مؤتمر جنيف 2 قريباً. وكانت الرياض تريد استخدام الاجتماع لحث الدول العربية على تشجيع المعارضة السورية على عدم المشاركة في المؤتمر. انقلبت وجهة الرياح الغربية والروسية، فغاب سعود الفيصل، الذي اضطر إلى البقاء في الحجاز لاستقبال وزير الخارجية الأميركي جون كيري الآتي من القاهرة، في ظلّ علاقات متوترة بين البلدين بسبب تمايز موقفيهما من الأزمة السورية.

وبسحر ساحر، صار الاجتماع يهدف إلى تشجيع المعارضة السورية على حضور مؤتمر «جنيف 2»، ودعم موقف «الائتلاف» التفاوضي، بحسب ما قال الأمين العام للجامعة نبيل العربي. لكن غياب الفيصل عوّضه حضور رئيس «الائتلاف»، السعودي الهوى، أحمد الجربا، الذي وضع شروطاً للمشاركة في جنيف 2: وجود سقف زمني واضح لنقل السلطة كاملة، وعدم مشاركة إيران. وفي تماهٍ مع المواقف السعودية تجاهها، دعا إلى اعتبار إيران قوة احتلال لسوريا، واصفاً إياها بـ«نظام الملالي». وأكّد فيها أن المعارضة «اتخذت قراراً بألا تدخل المؤتمر (جنيف) إلا موحدة»، مطالباً الدول العربية بـ«قرار واضح بمد الشعب السوري بالسلاح»، مضيفاً: «نحن على استعداد لتقديم كل الضمانات بألا يصل هذا السلاح إلى الأيدي الخطأ».

الوزراء العرب، في ختام اجتماعهم، لم يذكروا إيران، كما لم يعدوا بإرسال السلاح إلى المعارضة السورية. فهم لم يتخطّوا سقف بيان «أصدقاء سوريا» في لندن قبل أسبوعين. إذ دعوا «جميع أطراف المعارضة السورية بقيادة الائتلاف الوطني إلى التجاوب مع

> **غاب سعود الفيصل عن الاجتماع الذي دعا إلى عقده**

الحل السلمي لمؤتمر جنيف، وذلك بما يكفل التوصل إلى الاتفاق على تشكيل هيئة حكم انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة».

وشدّد الوزراء العرب على ضرورة «تشكيل هيئة الحكم الانتقالية ذات الصلاحيات التنفيذية الكاملة، بما فيها السلطة على القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، وذلك خلال فترة زمنية محددة وبالتوافق بين جميع الأطراف».

وأكد المجتمعون ضرورة «اعتماد نتائج مؤتمر «جنيف 2» من قبل مجلس الأمن، والعمل على تنفيذها واتخاذ إجراءات رادعة ضد كل من يحاول إعاقة تنفيذ بنودها».

وعبّر المجلس عن دعمه لمهمة المبعوث الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي «وما يقوم به من جهود، مع التأكيد على ضرورة تضافر الجهود ومواصلة

محارب

المعارضة في المؤتمر العتيد بثلاثة وفود.

مقاربة دمشق

تثير مقاربة الإبراهيمي للنقطة الاولى تبايناً مع العاصمة السورية. وربما كان هذا سبب انتقادها له على لسان وزير اعلامها. فدمشق، بحسب مقربين من النظام، لديها تشخيصها للموجبات المستجدة التي املت السعي الى عقد «جنيف 2»، وأيضا لوظيفته الموضوعية داخل مسار حل الازمة سياسياً. وهي ترى أن المؤتمر يمثل «استراحة» لكل أطراف الأزمة، الدوليون منهم والإقليميون، إذ إن هؤلاء مارسوا في الشهرين الماضيين سياسة الحد الاقصى من التصعيد الذي أفضى الى فشل رهاناتهم. والآن، يتجه الجميع ــ باستثناء السعودية ــ إلى تهدئة اللعبة عبر إرساء مرحلة انتقالية من الخيار العسكري والسياسة المتطيرة الى خيار الحل السياسي وعقلنة توجهاتهم تكيفاً مع حقائق الارض والتوازنات الدولية. كل هذه المعطيات تقود دمشق للنظر الى ان لـ «جنيف 2» وظيفة «استراحة المحارب». أما مسار البحث الجدي عن تسوية، فقد يحتاج الى «جنيف 3» و4 وربما 10 حتى يبلغ نهايته السعيدة، مع عدم إغفال تمسكها بـ «سورنة» الحل.

تغير قواعد اللعبة

وترى دمشق، في هذا المجال، ان ما يجب اخذه في الاعتبار خلال بحث موجبات «جنيف 2» هو المعطيات الدولية والاقليمية والداخلية التي استجدّت منذ «جنيف 1»، إذ إن «قواعد اللعبة تغيّرت»، أقله لناحية أن الأميركيين باتوا أكثر اقتناعاً بضرورة تجنّب تكرار الخطأ الذي ارتكبوه في العراق، وخصوصاً لجهة حل الجيش واعتماد سياسة «اجتثاث البعث»، كما تأكّدوا انهم غير قادرين، ازاء الازمة السورية، على انشاء تحالفات دولية كالتي سارت وراءهم في حربهم في أفغانستان. وهم إذا ما حاولوا المكابرة والذهاب في هذا الاتجاه مستقبلاً، فسيواجهون موقفاً إيرانياً وروسياً وصينياً كفيلاً باحباطه. أضف الى ذلك ان المعارضة ـ جناح «الائتلاف الوطني» ـ خذلت واشنطن بعدما تبين أنها لا «تمون» على الارض داخل سوريا، فيما المعارضة الداخلية تُحتضر، وأن لها خشبة خلاص وحيدة تتمثل في التنسيق مع النظام، ما يجعلها أفعل وأرقى، وخصوصاً بعد اكتساح الحركات الاسلامية التكفيرية معظم مناطق المعارضة. وأيضا بعد اتضاح انعدام الخيارات أمام مجموعات «الجيش السوري الحر»، وصارت محكومة بواحد من أمرين: إما العودة الى مؤسسة الجيش العربي السوري، وهذا ما يحدث على نحو لافت في الآونة الاخيرة، أو مسايرة مجازر «داعش» و«جبهة النصرة» لاستظلال حمايتهما، وهذا ما حدث عندما زار رئيس هيئة أركان هذا «الجيش» سليم ادريس ريف اللاذقية بعد مجزرة التكفيرين الاخيرة فيه وهنّأ مرتكبيها.

حكومة بصلاحيات كاملة أم موسعة؟

وبحسب مصادر دبلوماسية واكبت مجريات جولة الابراهيمي الاخيرة، فان طروحاته قاربت لحظ محاولة ترتيب جدول اعمال لمسار الحل، يقوم على وقف العنف أولاً، ثم اعادة تركيب الاجهزة الامنية، وثالثاً إجراء انتخابات رئاسية، فيما تطرح دمشق وقف التمويل والدعم اللوجستي الخارجي للإرهابيين مدخلاً اجبارياً لوقف العنف. أما في ما يتعلق بالحوار السياسي، فتتمسك دمشق بـ «سورنة الحل»، وترفع شعار «نقاش مستقبل سوريا الجديدة يجري بحوار سوري ــ سوري بعيداً عن اية إملاءات خارجية، كما ان اعلان الحل سيكون من دمشق لا من اي عاصمة اخرى».

وتؤكّد المصادر نفسها أن المكان الحقيقي الذي تجري محاولات دولية حثيثة لاحداث اختراق فيه، هو ذاك المتصل بتحديد طبيعة المرحلة الانتقالية وفقاً لبيان «جنيف 1». وتضيف إن مشاركة الأسد فيها او عدم مشاركته لم تعد، من حيث المبدأ، تتصدر أولوية النقاش الدولي الذي انتقل الى قضية محددة، وهي طبيعة الحكومة التي ستتكون منها المرحلة الانتقالية. ويحتدم الخلاف بين مصطلحين: الاول يقول به النظام ومفاده «حكومة موسعة الصلاحيات»، والثاني تطالب به المعارضة ومؤداه «حكومة كاملة الصلاحيات». والفارق ان «الحكومة الموسّعة» تبقي الحقائب السيادية في يد النظام، فيما «الكاملة» تنقلها الى أيدي المعارضة. وقد عرضت أخيراً تسوية لهذا الأمر لم تلق قبولاً تقوم على اختيار المعارضة والنظام معاً اسماء مستقلة لهذه الحقائب.

وتصف المصادر محصّلة جولة الإبراهيمي بأنها، اقليمياً، اصطدمت بـ «الحرد» السعودي الذي يأتي وزير الخارجية الأميركي جون كيري الى المنطقة لمعالجته. وعلى المستوى السوري، اصطدمت بضعف جاهزية المعارضة لدخول لحظة استحقاق داخلي تاريخي، الامر الذي جعل موقف النظام إزاء مناورات المبعوث الأممي أكثر قوة.

بهدوء

المسيحية المشرقية، قضية قومية لا طائفية

ناهض حتر

مؤتمر وراء مؤتمر في بضعة شهور، آخرها «المؤتمر المسيحي المشرقي» في بيروت، السبت الماضي، في حضور «شخصيات سياسية واجتماعية ومدنية مسيحية من لبنان والأردن وفلسطين والعراق ومصر وسوريا»؛ مؤتمر، كما سبقه، دوافعه الخوف من اعتداءات التكفيريين الإرهابيين، ومطالبه من العرب ـ على حدّ تعبير رئيس الرابطة السريانية، حبيب أفرام ـ «وقفة ضمير ووقف الهجمة»، ومن الغرب الوقوف «موقف الحريص بالتعاطي معنا»!

نحن، إذاً، مسيحيي المشرق، الطائفة الضعيفة المسكينة المضطهدة التي تتعرض للعدوان والإبادة والتهجير، نستصرخ الضمائر! ونطالب «العرب» و«الغرب»! فيا لعار المطالب والمُطالبين! كلا. بل نحن، مسيحيي المشرق، عموده القوميّ، وبصدورنا وسلاحنا، نذود عنه هجمة الصحراء الوهابية التكفيرية المتحالفة، أبداً، مع عرب الرجعية وغرب الإمبريالية، ونسمّي الأشياء بأسمائها: في خندق المسيحية المشرقية وقف جنود الجيش العربي السوري وأبطال حزب الله؛ فصدّوا، ويصدّون، الهجمة عن هذا الخندق الحضاري بدمائهم الزكية التي لم تجد في مؤتمر بيروت ـ وسواه من المؤتمرات الطائفية ـ مَن يحييها باسم السيد المسيح، المقتول، تكراراً، على أيدي المسيحية اليهودية في الغرب الرأسمالي. (يقول ماركس: ماتت اليهودية في أوروبا، لأن الأخيرة تهوّدت، ولم تعد بحاجة إلى المرابي اليهودي حين حلّ محله رأس المال المالي). إنما لا يزال للمسيحية المشرقية، في أورو آسيا، حلفاء ومريدون، وضعوا كل ثقلهم وراء دمشق، عاصمة المسيح المشرقي الأبدية، أم أن بطريركية موسكو وسائر روسيا ليست أوروبية؟

بالهجمة التكفيرية الجديدة ضد المسيحية المشرقية، التي أطلقها «الربيع» الخليجي ـ التركي ـ الاخونجي ـ السلفي، وقع الطائفيون المسيحيون ـ وخصوصاً في لبنان ـ في مأزق فكري وسياسي معاً ـ وهو مأزق ناجم، في الأساس، عن غياب الضمير المسيحي ـ؛ فالقوى التي تضطهد المسيحيين المشرقيين، الآن في هذه اللحظة، وتطاردهم في ديارهم وتدمّر كنائسهم وأوابدهم وتحاول استئصال جذورهم، هي نفسها القوى الحليفة، تقليدياً، لأولئك الطائفيين ـ وخصوصا في المملكة العربية السعودية ـ بينما القوى التي خاضت، وتخوض، المعركة دفاعاً عن المشرق التعددي هي نفسها القوى التي طالما عاداها الطائفيون المسيحيون، وأعني تحالف النظام السوري وحزب الله والقوميين ويسار حركة التحرر الوطني؛ فأين هو المخرج من الخيار المطروح بين «حليف» تقليدي ينهش كالذئب لحم المشرق ومسيحييه، و«عدو» تقليدي، يصدّ الذئب، ويصارعه، عسكرياً وسياسياً؟ أيكون المخرج ـ اللاأخلاقي ـ مرة أخرى، بالارتداد نحو الطائفية ـ ولو طلبتْ «التعايش»، فمفهوم «التعايش» نفسه طائفيّ ـ ومن ثمّ ترجّي حلفاء الطائفيين المسيحيين، من الرجعيين العرب، «وقفة ضمير»، وكأن، عند هؤلاء القَتَلة المسعورين ضمير بشري أصلاً؟

ولا ينتهي المأزق هنا؛ فالأم الرؤوم للطائفيين المسيحيين ـ فرنسا ـ هي نفسها التي تغطي التكفيريين الإرهابيين وتزوّدهم بالدعم السياسي والمالي والتسليحي وتدفع نحو انتصار الهمجية على المشرق الحضاري، والولايات المتحدة التي طالما اعتبرها أولئك درعهم، هي التي تقود الحرب السوداء ضد بلد المسيحية المشرقية؛ فما العمل سوى الركوع طلبا لـ «حرص» لا يمكن أن يكون لدى الإمبرياليين إلا على مصالحهم الاقتصادية والعسكرية والسياسية، معتبرين دمار المسيحية المشرقية، «نتيجة عَرَضية» لتحقيق الهدف الرئيسي، ألا وهو تدمير الدولة الوطنية السورية وحزب الله وكل قوى ونشطاء حركة التحرر الوطني المشرقية، فلا يكون هناك في بلادنا إلا العبودية للغرب والصهيونية.

ليس الجوهري ـ بالنسبة للمسيحية المشرقية ـ تلك الظواهر، التي تهتم المؤتمرات بدراستها، كالخوف من الاضطهاد والهجرة وزيادة عدد المناصب الحكومية الخ... بل الجوهري هو الدفاع عن دولتنا الأم في هذا المشرق، الجمهورية العربية السورية؛ ففيها لم يخف أحد بسبب دينه أو مذهبه، بل فرح وابتهج وغنى، وفيها لم يكن هناك من أسباب الهجرة إلا ما يدفع كل سوري، لأسباب اقتصادية، للهجرة أو ـ على وجه الدقة ـ للاغتراب، وفيها ظل المغتربون جزءاً من الوطن وثقافته وروحه واهتمامه، وفيها لم يقف الانتماء الديني عائقاً أمام الحصول على أعلى المناصب وأهمها. ولنتذكّر، فقط، وزير الدفاع الشهيد البطل داود راجحة!

كذلك، كانت ـ ولا تزال ـ قضيتنا في العراق، هي قضية الدولة المدنية العلمانية التي دمّرها الاستعمار الأميركي، فكانت «النتيجة العَرَضية» تهجير المسيحيين العراقيين. وهي، أيضاً، قضيتنا في لبنان الذي، في غياب دولته ـ جراء سياسات الطائفيين وحلفائهم ـ يفيض مسيحيوه خارجه. ولا تسل عن فلسطين، حيث يحتدم التناقض بين الهوية المسيحية الفلسطينية والصهيونية...

يدعو مؤتمر بيروت المسيحيين إلى الاستمرار في «رسالتهم كحملة للبشارة والشهادة للإنجيل». كلام يشبه كلام السلفيين ولا يشبهنا، ولا يشبه دورنا المشرقي التحرري منذ النهضة، لا يشبه العلماني جبران خليل جبران ولا الشيوعي فؤاد الشمالي ولا القومي انطون سعادة ولا البعثي ميشيل عفلق؛ نحن ورثتهم!

ي جنيف

المساعي العربية والدولية لضمان عقد مؤتمر جنيف في أقرب الآجال».

من جهته، أكّد وزير الخارجية القطري، خالد العطية، «ترحيب بلاده بعقد مؤتمر جنيف للتوصل إلى حل سياسي»، إلا أنّه شدّد على ضرورة اتخاذ «موقف عربي موحد بشأن عملية التفاوض»، حتى لا يتم إعطاء «فرصة أخرى للنظام السوري للتلاعب بالشعب السوري».

وتمهيداً لهذا الاجتماع، كان الأمين العام للجامعة نبيل العربي قد التقى، أول من أمس، رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا، في القاهرة، حيث اعتبر العربي أنّه لن يكون ممكناً الحديث عن موعد محدد لمؤتمر «جنيف 2» قبل الاجتماع الذي سيعقده الأخضر الإبراهيمي الثلاثاء المقبل في جنيف، مع مسؤولين من الولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن. كذلك تلقت الدول الراغبة بالمشاركة في جنيف 2 (وبينها لبنان) دعوة للمشاركة في الاجتماع التحضيري التشاوري لكبار الموظفين لمؤتمر جنيف 2، يوم الثلاثاء المقبل في جنيف. وقد كلف وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور سفيرة لبنان لدى المنظمات الدولية للأمم المتحدة في جنيف نجلا رياشي عساكر، لحضور هذا الاجتماع.

دمشق تردّ على كيري

في سياق آخر، صرّح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية، أمس، بأنّ تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري، التي وصفها بـ«التدخل السافر» في الشؤون السورية، «من شأنها إفشال مؤتمر جنيف قبل انعقاده»، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وجاء ذلك بعد ساعات من تصريح لكيري تحدث فيه عن صعوبة أن يكون للرئيس السوري بشار الأسد دور في المرحلة المقبلة في سوريا، بسبب «فقدانه لسلطته المعنوية». وأضاف المصدر: «إذا كانت الولايات المتحدة صادقة بالتعاون مع روسيا الاتحادية في رعاية مؤتمر جنيف، فإن على كيري أن يفهم أن الشعب السوري وحده صاحب الحق في اختيار قيادته ومستقبله السياسي من دون أي تدخل خارجي».

وقال كيري، أمس، في مستهل جولة في المنطقة بدأها من القاهرة، «إننا جميعاً نشترك في الهدف وهو تشكيل حكومة انتقالية يمكنها أن تعطي شعب سوريا الفرصة لاختيار مستقبله». وتابع «إننا كذلك نعتقد أن الأسد بسبب فقدانه لسلطته المعنوية لا يمكن أن يكون جزءاً من ذلك... لا أحد لديه إجابة عن السؤال كيف يمكن إنهاء الحرب طالما أن الأسد موجود هناك».

عبد الله الثاني: اللاجئون يستنزفون مواردنا

إلى ذلك، دعا الملك الأردني، عبد الله الثاني، المجتمع الدولي إلى الإسراع بمساعدة بلاده في تحمّل أعباء حوالى 600 ألف لاجئ سوري، يشكّلون «استنزافاً» لموارد المملكة المحدودة و«ضغطاً هائلاً» على بنيتها التحتية.

وقال، في خطاب العرش أمس، «إذا لم يسارع المجتمع الدولي إلى مساعدتنا، فإنني أكرر وأؤكد أن الأردن قادر على اتخاذ الإجراءات التي تحمي مصالح شعبنا وبلدنا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«داعش» تصل إلى درعا!

ارتفعت حدة الاشتباكات بين تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» (داعش) والأكراد من جهة، وبين «الدولة» و«الحر» من جهة ثانية، في ظل الإعلان عن وصول «داعش» الى درعا. في المقابل، يستغل الجيش السوري الإحباط الذي أصاب المعارضين بعد تحريره السفيرة (شمالي حلب)، ليكمل عملياته العسكرية في ريفي دمشق وحلب

دمشق ـ **الأخبار**

لم تهدأ يوماً وتيرة المعارك في مدينة درعا (جنوب سوريا) بين الجيش السوري والجماعات المسلّحة المعارضة المتمركزة هناك. لكن يبدو أن تغيّراً ميدانياً جديداً طرأ على الأرض، تمثل بدخول «دولة الإسلام في العراق والشام» (داعش) الى المحافظة الجنوبية، متوعّدة بقيام «ولاية درعا» قريباً. ونشرت مواقع معارضة وصفحات مقربة من «الدولة» الخبر وسط احتفالات بهذا «الإنجاز» من قبل البعض وامتعاض البعض الآخر. فمنطقة درعا شهدت في الآونة الأخيرة تقدماً على عدد من المحاور لقوات المعارضة، التي تقود عملياتها «جبهة النصرة». وسبق أن أعلنت الجبهة سيطرتها على درعا البلد (الجزء القديم من مدينة درعا)، بعد احتلالها مركزاً تابعاً لحرس الحدود السوري (الهجانة)، علماً بأن اشتباكات يومية لا تزال تدور بين الجيش السوري و«النصرة» في أحياء درعا البلد. على هذه الخلفية، ظهرت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في المنطقة، ليحتفي أنصارها باقترابها من «أرض الأنبياء»، أي فلسطين المحتلة. في المقابل، عبّر عدد من أنصار «جبهة النصرة» والكتائب المعارضة الأخرى عن خطورة وصول «داعش» إلى المنطقة، بسبب رفض البعض لتزمّت «الدولة» من جهة، وخشية «شق الصف» الذي تقوده جبهة النصرة حالياً. وتحدّث معارضون عن انشقاق في جبهة النصرة في درعا ومبايعة بعض المنشقين لـ«داعش».

على صعيد آخر، ارتفعت حدّة المعارك بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«داعش» في مدينة رأس العين (سريه كانيه) في محافظة الحسكة. وأعلنت «وحدات الحماية» في بيان لها السيطرة على قرى الأسدية وتل ذياب وقصير، وقرى أخرى في ريف سريه كانيه في محافظة الحسكة. وبحسب البيان، قتل العشرات من تنظيمَي «الدولة» و«جبهة النصرة»، وفرّ الباقون من المكان.

واستكمالاً للمعارك التي تخوضها «داعش» في وجه سائر التنظيمات المسلحة المعارضة، أعلنت «الفرقة 16» التابعة لـ«الجيش الحر»، والّتي ينضوي تحت لوائها «شهداء بدر»، أول من أمس، تنفيذ ما سمّته «عملية نوعية» على حاجز تابع لـ«داعش» تحت جسر الشقيف في حلب. وأشارت الفرقة إلى مقتل سبعة عناصر من «داعش»، إلى جانب مقتل عنصر وإصابة آخر من مقاتليها. وجاءت هذه العملية على خلفية الاشتباكات بين لواء «شهداء بدر» و«داعش»، وبعدما سيطرت الأخيرة على حواجز عدة تابعة للواء وأسر العديد من عناصره.

في موازاة ذلك، أفاد نشطاء بأن «داعش» دهمت ليل أول من أمس مقر المجلس الوطني الكردي في مدينة الرقة (ريف حلب) وأغلقته، معتبرة أنه غير شرعي. ولاحقت «الدولة» نشطاء في «المجلس»، واعتقلت بعضهم.

وليل أمس، أفادت قناة «الميادين» عن اشتباكات بين «داعش» و«النصرة» في الأحياء التي يحتلها المسلحون في مدينة حلب، فضلاً عن اعتقال «الدولة» لقائد كتيبة أبي عبيدة في المدينة.

واستكمالاً لسيطرته على مدينة السفيرة (جنوبي شرقي حلب)، أعلن الجيش السوري أمس تحرير قرية العزيزية شمالي السفيرة في ريف حلب الجنوبي، في وقت ذكرت فيه عدة مواقع ليل أمس، (بعضها صفحات معارضة) سيطرة الجيش على قريتي تل حاصل وتل عرن الواقعتين بين السفيرة وحلب، فيما نفت صفحات أخرى ذلك، وذكرت أن الاشتباكات لا تزال مستمرة بين «النصرة» و«داعش» من جهة، والجيش السوري من جهة ثانية في البلدتين.

استقالة العكيدي

ومن تداعيات الهزيمة التي تلقّتها المعارضة المسلّحة في السفيرة، أعلن قائد «المجلس العسكري الثوري» في حلب عبد الجبار العكيدي استقالته من منصبه، نتيجة «تقاعس قيادات الثورة في الداخل والخارج عن نصرة المقاتلين، وخاصة في المعركة التي خاضوها مع الجيش السوري في السفيرة في ريف حلب»، قائلاً لهم «ابقوا في فنادقكم». وأشار في تسجيل مصوّر إلى أن استقالته تأتي من أجل «فسح المجال أمام الشباب»، متعهداً «بالبقاء في العمل ضمن ميادين الثورة». وتحدّث العكيدي عن تخاذل المجتمع الدولي وفساد المعارضة الخارجية وعدم التزامها بتعهداتها، واصفاً إياها بـ«معارضة الفنادق». وكان العكيدي قد انضم الى المقاتلين في القصير، وتوعد مراراً بعدم السماح بسقوط المدينة.

معارك سبينة وحجيرة

الى ذلك، يواصل الجيش عملياته

الجيش التركي يضبط مواد كيميائية مرسلة إلى سوريا

اسطنبول ـ **حسني محلي**

أعلنت رئاسة الأركان التركية ضبط 3 شاحنات كانت في طريقها من تركيا إلى سوريا. وقالت إنّ المهربين تركوا الشاحنات وفرّوا في اتجاه الأراضي السورية، بعدما أطلق جنود أتراك النار عليهم. وأضافت إنّ الجيش التركي صادر الشاحنات، وتضم 20 كيساً تحتوي على مادة الكبريت، وزن كل منها 50 كيلوغراماً. واستدعي فريق متخصص في الأسلحة الكيميائية والبيولوجية للتأكد من محتويات ثلاثة براميل مغلقة بشكل محكم وجدت في الشاحنات.

ووصف مراقبون بيان رئاسة الأركان بـ«المفاجئ»، إذ تزامن مع معلومات صحافية تحدثت عن حرب سرية بين جهازَي الاستخبارات التركي والسعودي، وعن اتصالات أميركية ـ تركية للحدّ من نشاط الجماعات المسلحة عبر الحدود التركية ـ السورية، إثر سيطرة تنظيمات «قاعدية» على المناطق الحدودية. فيما تلفت مصادر أمنية ودبلوماسية الى أهمية زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لتركيا الأسبوع الماضي، حيث بحث تفاصيل الملف السوري.

حافلات الصين: إلى الجبهات در!

كان من الطبيعي أن تعاني العاصمة السورية، التي فاق عدد سكانها أربعة ملايين ونصف مليون نسمة، من مشاكل مستعصية على صعيد النقل الداخلي. ولهذا، تمَّت الاستعانة بالحافلات الصينية، الرخيصة نسبياً والتي حلَّت جزءاً صغيراً من المشكلة، قبل أن يُزجَّ بها في الحرب السورية

دمشق ـ **أحمد حسان**

يضحك محمد م. وهو يسرد قصته مع حافلة النقل الداخلي: «أيام التظاهرات، خرجنا في جمعة سُمّيت جمعة الزحف. كان مفترضاً أن يصل متظاهرون من الغوطة إلى ساحة العباسيين للتظاهر. ذهبت مع بعض الشباب إلى الساحة ننتظر وصولهم، لكن لم يصل أحد. قرّرت العودة إلى منزلي. لحظات وجاءت حافلة ينادي أحدهم بداخلها: حرستا... دوما... بعدما ركبنا في الحافلة ودفعنا التعرفة، قادنا من لم نعرف أنهم أمن إلى أحد الفروع الأمنية»!

كان هذا أول عهد السوريين باستخدام حافلات النقل العام في غير الغاية التي اخترعت من أجلها. فمع ازدياد التظاهرات في أيام الجمعة، استخدمت الأجهزة الأمنية بعض حافلات النقل العام لنقل عناصرها إلى أماكن التجمّعات.«أذكر الدهشة التي أصابتنا عندما نزول عناصر أمنية من باصات النقل العام. يومها، اعتبر متظاهرون أن كل حافلة نقل داخلي هي هدف مشروع عندما يحتدم الاشتباك»، يروي حسان ج، أحد المشاركين في تظاهرات حي القابون، ويضيف: «لكن كثيرين منا لم يقبلوا بهذا المنطق. في المحصلة، نحن من سيخسر إذا تضررت هذه الحافلات، وليس النظام».

في بدايات الأزمة، وما رافقها من ارتفاع في أسعار المحروقات، وتكرار تعرض الحافلات للتكسير أو التخريب، كان القطاع الخاص أول من تحسَّس رأسه، فخفض عدد حافلاته العاملة إلى أكثر من النصف، ليبقى القطاع العام شبه وحيد في معركة النقل الداخلي. ومع تحول الحراك الاحتجاجي الى المعارك العسكرية، تم استخدام الجزء الأكبر من حافلات النقل العام لنقل المقاتلين، وهو ما جعلها تتعرض للخطر بشكل أكبر. ويتجنّب كثيرون اليوم استخدام حافلات النقل الداخلي، وخصوصاً من يضطر منهم لسلوك شوارع قريبة من سيطرة المعارضة المسلحة، لأن «المسلحين باتوا ينتظرون الحافلات الخضراء لاستهدافها».

حافلات كثيرة دُمّرت بالكامل أو فُكّكت وبيعت قطعاً. ويكشف موظف في المؤسسة العامة للنقل الداخلي، رفض الكشف عن اسمه، أن «أكثر

الجيش السوري في مدينة السفيرة في ريف حلب بعد تحريرها (سانا)

العسكريّة الواسعة في الريف الجنوبي لمدينة دمشق (ليث الخطيب). وبحسب مصدر عسكري، تحدّث لـ«الأخبار»، فإن «مركز عمليات الريف الجنوبي يقع في العمق، لا على أطراف العاصمة، منطلقاً من بلدة السيدة زينب إلى البلدات المجاورة، بما يسمح بقطع خطوط الإمداد من الخلف عن المعارضة المسلّحة التي تتمركز على الأطراف الجنوبية للعاصمة، في الحجر الأسود ومخيم اليرموك وببيلا ويلدا والتضامن، بالتزامن مع قطع خطوط الإمداد من جهة الشرق».

وخلال اليومين الماضيين، شكّلت بلدتا حجّيرة وسبينة (الكبرى والصغرى) مسرحاً لفصل جديد في العمليّة العسكرية، حيث يحرز الجيش تقدماً في كلتا البلدتين على نحو مركّز بما يسمح بالسيطرة الكاملة عليهما، «ولكن دون أن ينعكس ذلك على المحور الآمن، الخاضع لسيطرة الجيش، من الناحية المقابلة، على طريق درعا الجنوبي وحوله»، يشرح المصدر. وتحدّثت تنسيقيات المعارضة عن مقتل 11 مسلّحا في بلدة سبينة في اليومين الماضيين.

في موازاة ذلك، تجدّد خلال اليومين الماضيين سقوط قذائف الهاون على العاصمة دمشق، التي تشهد ازدحاماً شديداً خلال الأسابيع التي تلت عيد الأضحى. واللافت أن صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أعلنت أن «داعش» هي التي قصفت دمشق بالهاون خلال اليومين الماضيين. وسقطت قذيفة عند أحد جدران قلعة دمشق، ما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات بين المدنيين. وسقطت ثماني قذائف هاون في حي القصاع، شرقي دمشق، أصابت إحداها مقر الكشاف في باحة كنيسة الصليب، ما أسفر عن إصابة شخصين بجروح. وسقطت اثنتان في شارع خالد بن الوليد في وسط العاصمة، ما أسفر عن إصابة 3 أشخاص بجروح، واستهدفت القذائف تجمع المدارس في دويلعة، ومحيط ساحة العباسيين، وأخرى في حي المزرعة. وفي جرمانا، أصيب تسعة مدنيين إثر سقوط 5 قذائف.

وفي الريف الجنوبي الغربي للعاصمة، أفادت وكالة «سانا» الإخباريّة بأن الجيش أحبط محاولة تسلل مسلحين من قرية الحردين إلى كناكر، وقتل معظم أفرادها أثناء الاشتباك، وضُبطت جوازات سفر ووثائق لمسلحين أردنيين وتونسيين ومنشورات تتضمن تعليمات حول طريقة إعداد العبوات والأحزمة الناسفة.

من مئتي حافلة خرجت من الخدمة. أحياناً تصل الحافلة إلينا محروقة ومدمرة تماماً فيتم إتلافها، وأحياناً تصل متضررة جزئياً فنسارع إلى صيانتها». ويضيف: «هناك أزمة حقيقية ستعاني منها دمشق بعد عودة الحياة الطبيعية»، مرجّحاً أن تضطر سوريا إلى إبرام عقود جديدة للاستيراد، لكن هذه المرة ستزداد الأعباء «فالحافلة التي كلفتنا أربعة ملايين ليرة سورية، ستكلفنا اليوم أكثر من ثلاثة عشر مليوناً نتيجة ارتفاع الدولار».

وقد أدّى النقص الفادح في عدد الحافلات الى أزمة خانقة تعجز الحافلات الصغيرة عن مواجهتها، ما دفع سائقيها الى اقتصار خط سيرها الى نصف المسافة الأصلية. وباتت الرحلة التي كانت تكلّف المواطن 20

> **باصات النقل العام «تعسكرت» وأكثر من 200 منها باتت خارج الخدمة**

ليرة سورية، تصل اليوم إلى 80 ليرة. وقد اعتمدت دمشق في النقل الداخلي، حتى أواخر العقد الماضي، على حافلات النقل الصغيرة (12 راكباً) في شكلٍ رئيسي. إلا أن محدودية الخدمة التي تقدمها هذه الحافلات والازدحام المروري الذي تتسبب به بسبب كثرتها، فرضا على الحكومة البحث عن حلولٍ أخرى. فتقرّر الاعتماد على حافلات النقل الكبيرة، التي لم تكن تملك منها سوى 150 حافلة تعمل في دمشق، وأغلبها متهالك. وفي عام 2008، أبرمت الحكومة السورية عقوداً مع شركة صينية لاستيراد 315 حافلة كبيرة (تتسع لنحو 40 راكباً)، لكنها لم تعالج المشكلة في المدينة، التي تحتاج، بحسب التقديرات الرسمية، إلى ما لا يقل عن 2000 حافلة. وعلى هذا الأساس، فُتح باب الاستيراد أمام مستثمري القطاع الخاص لاستيراد 150 حافلة، بجودة أقل، وفرضوا على الركاب تعرفة نقل مضاعفة. وبعملية حسابية بسيطة، نجد أن حافلات النقل العام والخاص لم تستطع أن تلبي أكثر من 24% من حاجة العاصمة. وهو ما يفسر تكدُّس أكثر من مئة راكب في حافلة تتسع لأربعين فقط.

أخبار

تحرّك خليجي لدعم المعارضة السوريّة: لن ننتظر واشنطن

كشفت صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية عن وجود تحركات خليجية بقيادة سعودية لتعزيز الدعم العسكري للمعارضة المسلحة في سوريا، ووضع خيارات سياسية مستقلة عن الولايات المتحدة، بسبب ما يعتبرونه فشلاً للإدارة الأميركية بعدم شنّ ضربات جوية ضد سوريا، وفقاً لمسؤول خليجي. ونقلت الصحيفة عن مصادر خليجية رفيعة، رفضت تسميتها، قولها إنه على الرغم من أن تلك الدول دأبت على تزويد المعارضة السورية بالأسلحة، كما تعاونت مع وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) في تدريب المعارضة وتسليحها، إلا أن تلك الدول سلمت بعدم جدوى تسليم الولايات المتحدة زمام قيادة وتنسيق جهودها. وأضافت المصادر إنّه عوضاً عن ذلك، يخطط السعوديون لتوسيع منشآت التدريب التي يديرونها في الأردن وزيادة تسليح المعارضين. وتابعت الصحيفة إنه وفقاً لما وصفه المسؤولون، فإنها عملية موازية مستقلة عن جهود الولايات المتحدة يناقشها السعوديون مع دول أخرى في المنطقة.

(الأخبار)

2,2 مليار دولار خسائر الصناعة السورية

أعلن وزير الصناعة السوري، كمال الدين طعمة، أنّ خسائر الصناعة السورية بلغت نتيجة 31 شهراً من النزاع، 336 مليار ليرة سورية (2,2 مليار دولار). وقال الوزير، بحسب صحيفة «الوطن» السوري، في اجتماع مع مديري المؤسسات والشركات التابعة للوزارة، إنّ «أضرار القطاع الخاص بلغت نحو 230 مليار ليرة سورية، وأضرار القطاع العام نحو 106 مليارات». وأوضح أنّ هذا الرقم «غير نهائي ويمكن أن يزيد على ذلك بسبب عدم القدرة على الوصول إلى بعض الشركات والمنشآت، ووجود العصابات الإرهابية فيها أو في محيطها».

(أ ف ب)

محادثات لإنشاء محكمة موحدة

نشرت «ألوية الفرقان» على حسابها على «تويتر»، أمس، صورة تجمع قادة ألوية إسلامية، وهم: أبو طلحة (أحرار الشام)، زهران علوش (جيش الإسلام)، محمد الخطيب (ألوية الفرقان)، أبو صالح (جيش المسلمين)، أبو عبادة (كتائب الصحابة) وأبو هادي (ألوية الحبيب المصطفى). وقد لاقت فكرة طرحها الشيخ السعودي عبد الله المحيسني صدى واسعاً في أوساط «كتائب» معارضة، بعد دعوته إلى إنشاء «محكمة إسلامية واحدة لكل القوى المجاهدة على الأرض». وأعلن زهران علوش، حينها، موافقته على الفكرة، قائلاً: «نوافق على المبادرة المباركة من الأخ الشيخ عبد الله المحيسني، سائلين المولى عز وجل أن يجمع كلمة الأمة على ما فيه خير البلاد والعباد».

(الأخبار)

منحة يابانية لعمان لتحمّل «أعباء اللاجئين»

قدّمت الحكومة اليابانية عشرة ملايين دولار للأردن لمساعدته في تحمل أعباء اللاجئين السوريين. وأفاد بيان صادر عن وزارة التخطيط الأردنية، أمس، بأنّه جرى في مقرّ الوزارة «التوقيع على مذكرات تفاهم بين الحكومتين الأردنية واليابانية، تقدم بموجبها الحكومة اليابانية للأردن منحة طارئة بقيمة مليار ين ياباني (حوالى 10,1 ملايين دولار) كمساهمة في تخفيف الأعباء الملقاة على كاهل الحكومة الأردنية، نتيجة استضافتها للأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين». ونقل البيان عن وزير التخطيط والتعاون الدولي إبراهيم سيف قوله إنّه «سيتم استغلال أموال هذه المنحة لشراء صهاريج مياه وضاغطات نفايات، تستخدم من قبل المجتمعات المحلية المستضيفة للاجئين السوريين».

(أ ف ب)

تحقيق

تكثر الشائعات عن أن النبطية ومناطق أخرى قد تحمّل، في أيام عاشوراء، رسائل دموية سياسية ومذهبية من الجماعات التكفيرية. لكن التهديدات لا تخيف أهل «مدينة الإمام الحسين»، أو الجنوبيين عموماً، والآلاف الذين يقصدونها من مختلف المناطق لإحياء المراسم العاشورائية التي تتميز بها

عاشوراء وهاجس الأمن
«فدا الحسين»

آمال خليل

بعد عيد الأضحى مباشرة، دخلت النبطية في أجواء عاشوراء. الكل يساهم في التحضير لإحياء المناسبة السنوية التي ارتبطت شعائرها بالمدينة منذ عقود. من شرفات المنازل تدلى الوشاح الأسود، وعلى السطوح ارتفعت رايات «يا حسين» السوداء والحمراء. والمؤسسات التجارية على اختلافها عبرت عن «كربلائيتها». واجهات محال الألبسة الرجالية والنسائية وتلك المخصصة للأطفال و... محال «اللانجري» توحدت بزي أسود. السوبر ماركت ومحطات المحروقات وبسطات الخضر لصقت الشعارات التي رددها الإمام الحسين في واقعة كربلاء. كلما اقترب الأول من محرم، تصبح أصوات الندبيات واللطميات جزءاً من طقوس الناس في الشوارع، علماً بأن محالّ وبسطات تفتح أبوابها مؤقتاً بالتزامن مع هذه المناسبة لتبيع اللوازم العاشورائية. واللافت أن ذلك المشهد لا يرسمه الناس والأحزاب والهيئات المحلية فحسب، بل إن البلدية وبعض المؤسسات الرسمية تستثمر صلاحياتها في الأماكن لترفع الرايات في المستديرات العامة والشوارع ومداخل المدينة.

هذا المشهد يتكرر كل عام، كأن النبطية اختارت أن تختصر تراثها الأدبي والنضالي والفكري بشعائر عاشوراء التي تحولت إلى هوية التصقت بها. عدد من كبار السن يعيد السبب إلى أن المدينة احتضنت أول ناد حسيني في لبنان أنشأه الشيخ عبد الحسين صادق في 1909، بعد عودته من دراسة الشريعة في النجف الأشرف. والنادي الذي يصطلح على تسميته حالياً «الحسينية»، نسبة إلى الإمام الحسين، كان يخصص لاستعادة ذكرى استشهاده في كربلاء من خلال رواية الواقعة وما سبقها ونتائجها. كبر حجم النادي الصغير إلى أن أصبح في الوقت الحالي صرحاً دينياً يطل على الساحة العامة الرئيسية في النبطية التي تسمى «ساحة عاشوراء». ويعيد الكبار فضل نشر الشعائر العاشورائية التي تقام حالياً من مجالس العزاء إلى تجسيد واقعة كربلاء تمثيلياً إلى شخص إيراني يدعى «الميرزا» لجأ إلى المدينة هرباً من حكم الشاه واستقر وتزوج وأنجب فيها. إلا أن الشعائر تطورت إيجاباً وسلباً، وبرز منها عادة التطبير أو شق الرؤوس بآلات حادة أو ما يعرف بـ«ضرب حيدر»، ليسيل الدم منها مواساة للحسين وأهل بيته الذين قطعت رؤوسهم. تلك العادة تستقطب كل عام وسائل الإعلام الأجنبية. فهل يسيل دم النبطية هذا العام بسبب داعش والنصرة؟ «فدا الحسين»، قالت الحاجة قاطعة سؤالنا عن تأثر مشاركتها في مراسم عاشوراء بالتهديدات الأمنية. لا بل إن السيدة الستينية «تمنت الشهادة على مذبح عاشوراء». إصرارها على المشاركة رغم التهديدات، يقابله تخوف البعض منها واختياره لأن يستمع إلى المجالس العاشورائية على التلفاز في منزله عوضاً عن حضورها في الحسينيات تحسباً

الأمن VS التجارة

منذ خمس سنوات، تستضيف حسينية النبطية العراقي محمد الفالي ليتلو المجالس الحسينية خلال أيام عاشوراء العشرة الأولى. العداء الذي تناصبه الجماعات التكفيرية للفالي، قد يشكل سبباً إضافياً لاستهداف عاشوراء المدينة، وخصوصاً بعدما وضع على لائحة الإعدام السوداء في العراق. التهديدات المضاعفة والتدابير الأمنية ضربت الحركة التجارية التي تراجعت منذ تفجير الرويس، بحسب رئيس جمعية التجار وسيم بدر الدين، «ولا قدرة على طلب تخفيف الإجراءات لأن حياة الناس أولاً».

أبرز المتضررين: سوق الاثنين وبسطات الفول والذرة التي تنتشر في محيط الحسينيات لتبيع المشاركين في المجالس.

رجال حزب الله على الأرض مجدداً

قاسم س. قاسم

سيعود اليوم رجال حزب الله الى الواجهة مجدداً. سينتشرون بكثافة في الضاحية الجنوبية بمناسبة احياء مراسم عاشوراء. بالنسبة اليهم انتهت الاستراحة الصغيرة التي اخذوها بعد تسلّم القوى الامنية مهمة الحفاظ على امن الضاحية. بالطبع عين حزب الله لم تغفُ لحظة عن امن الضاحية وعملهم الاستخباري لم يتوقف لحظة، لكن اليوم سيعود رجال الحزب على نحو واضح للعيان، سيبقون على الارض ليلاً نهاراً، ليؤازروا القوى الامنية في عمليات تفتيش السيارات والتدقيق في هويات المارة ومراقبة اي مشتبه فيه. تقول الشائعات ان الحزب حشد قرابة 12 الف عنصر لتطبيق هذه المهمة في الضاحية فقط. الرقم قد يبدو مبالغاً فيه، الا ان بعض مسؤولي الحزب يؤكدون ان «عدد الذين سيشاركون في هذه المهمة لن يقل عن 8 الاف عنصر». يضيف «بعضهم سينتشر بين المشاركين لمراقبة اي مشتبه فيه، بينما سينتشر اخرون في الازقة والاحياء من اجل مراقبة اي تحرك مريب». وقد استدعى حزب الله عناصره الحزبيين بالاضافة إلى عناصر التعبئة لديه لتنفيذ هذه المهمة. ويقول احد مسؤولي الحزب في الضاحية إن «جزءاً كبيراً من اجراءات الحماية سيتركز على العمل الاستخباري غير الظاهر». لا تقتصر هذه الاستعدادات على حزب الله، فقط اذ ان القوى الامنية بدورها ستنشر عناصرها بين المشاركين، كما سيكون هناك تنسيق دائم «بين اللجنة الامنية لحزب الله ووحدة العمليات للقوى الامنية المشتركة»، يقول احد مسؤولي الحزب. من جهته، يقول مسؤول امني ان «القوى الامنية لن تتساهل في هذه الاجراءات، ونأمل ان تمضي هذه الايام على خير».

هذا على الصعيد البشري، أما عملياً فستبدأ الاجراءات من الساعة الرابعة عصراً حتى الحادية عشرة مساء، اذ سيمنع في هذا التوقيت مرور السيارات في المناطق المحيطة والمؤدية الى المجالس العاشورائية. في تمام الساعة الرابعة سترفع السيارات غير المعروف هوية اصحابها من الطرقات المؤدية الى المجالس على ان تنتهي هذه المهمة في تمام الساعة السادسة.

ولضبط حركة السيارات التي قد تدخل الى الضاحية، ستغلق الطرق الفرعية المؤدية الى الضاحية بحواجز باطونية، بينما ستبقى بعض الطرقات الرئيسية مفتوحة امام حركة مرور السيارات. ستكون هذه الطرقات مراقبة، وسيضطر اصحاب السيارات إلى اجتياز عشرات حواجز التفتيش. ما يعني انه خلال الايام العشرة المقبلة فإن أفضل وسيلة تنقل لابناء الضاحية هي السير على الاقدام بدلا من استعمال السيارات. وتقول مصادر امنية وحزبية انه في «الايام المقبلة ستزداد كثافة الحواجز على كافة الطرقات بنسبة ثلاث مرات اكثر عما كانت عليه بعد تفجير الرويس». بالطبع في هذه الفترة التساهل ممنوع لذلك لن تقتصر مهمة الحواجز على عمليات التفتيش السريعة، بل «ستفتش السيارات تفتيشاً دقيقاً كما سيجري التدقيق بهويات المارة »، كما يقول احد المسؤولين في قوى الامن الداخلي .

> ليس هناك أي إجراء لمنع التجول جزئيا أو كلياً

بالطبع، الاجراءات الامنية أخذت بالاعتبار سيناريوات مثل امكانية وجود سيارات ودراجات نارية مفخخة بالاضافة الى وجود انتحاريين قد يستهدفون هذه التجمعات. لذلك وضعت القوى الامنية وحزب الله خطة تأخذ السيناريو العراقي على محمل الجد.

يقول احد المسؤولين الحزبيين عشية بدء مجالس عاشوراء ان «اللمسات الامنية الاخيرة وضعت تقريباً ولم يبق سوى الاتفاق على التفاصيل الصغيرة». هذه الخطوات من المتوقع ان تزعج سكان الضاحية وزوارها، اذ سبقتها جملة من الشائعات مثل «سيفرض حظر تجول على الضاحية، وستمنع السيارات من الدخول والخروج منها». هذه «الخبريات» نفاها احد المسؤولين الامنيين الذي اكد لـ« الاخبار» انه «لن يفرض اي نوع من حظر تجول حتى ولو جزئياً، لكن الخطة الامنية الموضوعة ستزيد على نحو كبير من عدد الحواجز وسنقوم بتفتيش كل شيء حتى ولو كانت اكياس صغيرة مغلقة». اذاً من المؤكد ان الاجراءات الامنية المنوي اتخاذها ستكون اشد صرامة من المرات السابقة، اذ ان «الخوف الاساسي هو استهداف المشاركين في المجالس على الطرقات المؤدية اليها»، كما يقول احد مسؤولي الحزب، لذلك سيعتمد حزب الله على «الكلاب البوليسية وعلى سيارات اشتراها أخيراً فيها اجهزة لكشف المتفجرات». وكانت القوى الامنية قد عممت منذ ثلاثة ايام مواصفات سيارتين مشتبه فيهما واسماء اشخاص مطلوبين.

إبعاد «المجال

رامح حمية

المخاوف الأمنية في عاشوراء، لا تختلج صدور أبناء البقاع فقط، بل قادة حزبيين وأمنيين أيضاً، ولا سيما بعد «قطوع» الفتنة الذي مرّت به مدينة بعلبك نهاية أيلول الفائت، الذي سقط ضحيته خمسة من أبناء المدينة. ليس هذا وحسب، فثمة تقارير أمنية تشير إلى «معلومات عن سيارات مشبوهة محددة المواصفات»، إضافة إلى ما أظهرته التحقيقات، التي أنهتها مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني منذ أيام مع كل من اللبناني محمد أ. والتركي محمد ص.أ. فهما اعترفا «بانتمائهما إلى مجموعات مسلحة تخطط لاستهداف مناطق آهلة بتفجير صهاريج مازوت مهربة من سوريا إلى لبنان، وتفخيخ سيارة GMC بلايزر داخل الأراضي السورية، ونقلها إلى القاع، ومن ثم إلى الهرمل بهدف تفجيرها، لكنها انفجرت بناقليها في جرود السلسلة الشرقية قبل دخولها إلى لبنان»، فضلاً عن «اعترافهما بتفخيخ سيارات أخرى، وأن الأجهزة الأمنية لا تزال تبحث عن باقي أفراد المجموعة».

أبناء بعلبك . الهرمل، وعلى الرغم من الهواجس الأمنية، أكدوا مشاركتهم في المراسم والمواكب، «فهذه الشعائر تأتي إحياء لذكرى الشهادة والإباء والكرامة، ولن تثنينا التهديدات عن المشاركة في المجالس والمواكب» بحسب ما يقول علي أسماعيل،

من مجالس عاشوراء في السنة الماضية في الضاحية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

لتهديداتها وإيصال رسائلها في ذكرى عاشوراء لما تمثله من رمز شيعي. الوثائق تستعرض أشكالاً عدة للاعتداء، من السيارات المفخخة وأحزمة وعبوات ناسفة تفجر عن بعد. ولمواجهة هذا الخطر، دعا رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب، العميد علي شحرور، مسؤولي اللجنة الأمنية في حزب الله وحركة أمل في الجنوب، لتنسيق الإجراءات الأمنية التي ستتخذ مواكبة لإحياء ذكرى عاشوراء بدءاً من اليوم. الاجتماع وضع اللمسات الأخيرة على خطة الثنائي الشيعي الذي عمل عليها بشكل تفصيلي منذ أشهر، لمواجهة التهديدات التي أطلقتها مجموعات متطرفة بتنفيذ اعتداءات على المواكب والتجمعات الحسينية على غرار ما يحصل في العراق.

بدءاً من يوم أمس، بدأ الجيش نشر وحداته حتى انتهاء المراسم في 17 تشرين الثاني

> وزع حزب الله منشورات تطلب من المواطنين اتباع «إجراءات وقائية» خلال أيام عاشوراء

الجاري. ومن المنتظر أن تتخذ إجراءات مشددة وتستحدث حواجز تفتيش دقيق للمارة والسيارات على المداخل المؤدية إلى النبطية خصوصاً، وصور وبنت جبيل وحارة صيدا وفي محيط أماكن إقامة مجالس العزاء والمسيرات. أما في البلدات والقرى، فيتولى عناصر الحزب و«أمل» والشرطة البلدية، بالتنسيق مع الجيش والأجهزة الأمنية، منع مرور السيارات بالقرب من أماكن المجالس أثناء إقامتها وضبط حركة الدخول والخروج إليها وتسيير دوريات لضبط التحركات غير الاعتيادية، على غرار ما حصل في عاشوراء الماضية. مصادر مواكبة للتحضيرات العاشورائية، أشارت لـ«الأخبار» إلى أن قيادتي الحزب و«أمل» تأثرتا بالتهديدات التي أطلقتها جبهة النصرة ودولة الإسلام في العراق والشام «داعش» لضرب المناطق الشيعية وقواعد حزب الله الشعبية في الجنوب والبقاع والضاحية. التأثر لم ينعكس تقليصاً لعدد المجالس والمسيرات وتوحيداً لأنشطة الحزب و«أمل» وحصرها في مكان واحد تخفيفاً لوقوع عدد كبير من الضحايا في حال استهدافها، بل قررت القيادتان رفع عدد الأنشطة وتكثيفها في المدن والبلدات الشيعية لكي «توجّه رسالة تحدّ للنصرة وداعش وأخواتها وتهديداتها». المصادر أوضحت أن خطة القيادتين العاشورائية الأمنية قسمت المناطق الشيعية إلى مستويات عدة، أولها: المدن الحاضنة كالضاحية والنبطية وصور وبنت جبيل وبعلبك. وثانيها: البلدات المختلطة مذهبياً، وتلك التي تعج بالسوريين ولا سيما المعارضين للنظام. وثالثها: المناطق الساحلية التي تقع على مقربة من مداخل المخيمات الفلسطينية، ولا سيما حارة صيدا وصور. أما رابعها: المناطق الحدودية التي تقع على تماس مع معابر تسلل المقاتلين السوريين المعارضين من شبعا حتى بعلبك ـ الهرمل، مروراً بقرى البقاع الغربي الشيعية.

في المدن الجنوبية، وزع حزب الله منشورات تطلب من المواطنين اتباع «إجراءات وقائية» خلال أيام عاشوراء؛ منها عدم التجمع أمام الحسينيات قبل وبعد مواعيد المجالس، والحضور من دون حمل أغراض غير ضرورية؛ منها حقيبة اليد النسائية وعدم أخذ مصاحف وكتب أدعية خوفاً من أن تكون مفخخة. وفي النبطية، أصدر محافظ النبطية محمود المولى والمنطقة التربوية قراراً بتخفيض دوام مدارس محافظة النبطية ساعة واحدة طيلة أيام عاشوراء، استكمالاً للتدابير الأمنية المتخذة التي تشتد يومياً، بدءاً من ساعات ما بعد الظهر حيث تقفل المدينة ومحالها تحضيراً للمجلس الحسيني المركزي المسائي. وفي صيدا، أوصى مجلس الأمن الفرعي في محافظة الجنوب بوجوب «منع تعليق اللافتات التي من شأنها إثارة التحديات والنعرات الطائفية بأشكالها وأنواعها كافة، ومنع المسيرات على مختلف أنواعها وعدم قطع الطرق الرئيسية تحت أي عنوان».

للاعتداءات المحتملة.

مصدر أمني كشف لـ«الأخبار» عن توافر تقارير استخبارية حول جدية الخطر المحدق بعاشوراء هذا العام كجزء من انعكاس الأزمة السورية. واستعرض عشرات الوثائق التي جمعتها أجهزة استخبارية لبنانية وأوروبية وغربية وتابعة لوحدات اليونيفيل، في الأشهر الأخيرة رجحت تنفيذ النصرة وداعش

...س» عن مواقع الخطر

فيما تشدد ميساء على مشاركتها وأفراد عائلتها في المراسم العاشورائية في مدينة بعلبك.

الاستعدادات اللوجستية لانطلاق المراسم اكتملت في مدينتي بعلبك والهرمل، في وقت عقدت فيه اجتماعات على مستوى «قادة حزبيين وأمنيين مركزيين، وأخرى مع كوادر مناطقيين وفرعيين»، من أجل البحث في «الوضع الأمني واتخاذ القرارات بشأن الخطوات الاحترازية والأمنية المواكبة لانطلاقة المراسم العاشورائية، والتنسيق مع الاجهزة الامنية التي تملك كافة المعطيات الامنية والاستخبارية».

«هيهات» هو الشعار العاشورائي لهذا العام، الذي جرى التأكيد من خلاله على إحياء المراسم المركزية والفرعية «كما في السنوات الماضية»، بحسب تأكيد احد المسؤولين الحزبيين لـ«الأخبار»، الذي لفت إلى أن الهواجس الأمنية «فعلية وموجودة، ونعمل على تبديدها بسلسلة خطوات احترازية وأمنية فاعلة تبعد شبح الاستهداف بأعمال إرهابية عن الأماكن التي ستقام فيها مجالس العزاء الحسيني، وحتى عن مواكب المشاركين»، مشدداً على أن «تلك الإجراءات ستنفّذ بالتنسيق الكامل مع الأجهزة الأمنية، بهدف إرخاء نوع من الطمأنينة والارتياح لدى المشاركين والمواسين وحتى في محيط الأماكن التي ستقام فيها المراسم».

ويلفت المسؤول الحزبي إلى أن المراسم العاشورائية لهذا العام لن تختلف عن سابقاتها، سواء لجهة المجالس المركزية أو الفرعية التي ستقام في «الحسينيات والجوامع في بعلبك. الهرمل»، كاشفاً أن الفارق الوحيد يكمن في «زيادة نسبة الاحتياطات والإجراءات الأمنية الداخلية والخارجية». فالداخلية بحسب شرحه «ستتخذها الجهات الحزبية المنظمة للمجالس العاشورائية، فيما ستتولى الأجهزة الأمنية على اختلافها الإجراءات الخارجية، الأمر الذي سيشيع جوّاً من الراحة النفسية والطمأنينة لدى المشاركين».

> ستتولى الأجهزة الأمنية الإجراءات المحيطة بمواقع إقامة مجالس عاشوراء

واشار غير مسؤول حزبي إلى أن عدداً من الأماكن التي كانت تقام فيها مجالس عاشورائية، «ألغيت بالنظر إلى مكانها الجغرافي القريب من الطرقات العامة، واستبدالها بأماكن أخرى أكثر أمناً، مع اعتماد طريقة إبعاد السيارات قدر الإمكان عن أماكن إقامة المجالس العاشورائية».

الأجهزة الأمنية من جهتها كثّفت إجراءاتها مع تعزيزات لحواجز التفتيش على طريق بعلبك الدولية، وتلك المتموضعة عند مداخل مدينة بعلبك في دورس وعين بورضاي والتل الأبيض وفي ساحة ناصر داخل المدينة، إضافة إلى البقاع الشمالي ومداخل مدينة الهرمل، بحسب ما يوضح أحد المسؤولين الأمنيين لـ«الأخبار»، الذي لم يخف أن هذه الفترة ستكون «متعبة جداً»، وتتطلب «تضافر الجهود من أجل سلامة الجميع». وفي الوقت الذي لفت فيه إلى أن «المسؤولية الملقاة على عاتق القوى الأمنية تقضي بالحفاظ على أمن وسلامة المواطنين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وشعائرهم الدينية»، وأن هذه «المسؤولية ليست محصورة بفترة زمنية ومنطقة محددة أو بمناسبة دينية، فاليوم عشية بدء شهر محرم هناك واجب درجت الأجهزة الأمنية حتى في السنوات الماضية على تأمين سلامة وأمن المشاركين في إحياء مراسمه، حتى في القرى والبلدات»، مشدداً على ان الأجهزة الأمنية «لن تألو جهداً في اتخاذ خطوات أمنية مضاعفة ستبدأ بتنفيذها قريباً، وتقضي باتخاذ إجراءات أمنية مشددة من شأنها توفير الأمن والأمان ومنع حصول أعمال إرهابية ومخلة بالأمن، بهدف تأمين سلامة الجميع ليس في البقاع وحسب، بل في كافة المناطق اللبنانية أيضاً».

أخبار

توقيف عصابة «لتهريب البشر» في الكولا

علي الموسوي

لم تنقض أيّام معدودة على تشييع ضحايا العبّارة في إندونيسيا من دون توضيح القضاء اللبناني لتفاصيل ملابساتها بشكل كامل، حتّى طفت على سطح الانفلات الأمني الآخذ بالتضخّم والتوسّع في طول البلاد وعرضها، عصابة تتاجر بالبشر، ودون هوادة، ودون رحمة، ودون الاستفادة من عِبَر ما حدث مع لبنانيين آخرين. فقد أُوقف بطل هذه العصابة، وهو يملك مكتباً للسفريات بحسب زعمه، بالجرم المشهود، مع عدد من الأشخاص الواقعين فريسة فعلته غير القانونية، والذين كان من الممكن أن يخسروا حياتهم إذا لم يصلوا إلى وجهتهم في إحدى الدول الأوروبية، وهم من السوريين والفلسطينيين القاطنين في سوريا والهاربين إلى لبنان من النزاع المسلّح ونتائجه الموزّعة بين هول الموت والقتل المجاني والتشرّد. هؤلاء وقعوا أسرى استغلال ظروفهم الإنسانية، والاستفادة من نقودهم من دون وجود أفق واضح لمصيرهم ومستقبلهم.

وفي معلومات خاصة بـ«الأخبار»، تمكّنت دورية من «فرع المعلومات» في قوى الأمن الداخلي بعد ظهر يوم الخميس 31 تشرين الأوّل 2013، من توقيف رئيس عصابة الاتجار بالبشر ياسر ك.ح. (مواليد بلدة الجيّة في عام 1956)، ومعه كلٌّ من الفلسطيني السوري زيّاد م. (مواليد 1971)، والفلسطيني بلال ع. (مواليد 1992)، والفلسطيني السوري محمود خ. (مواليد 1954)، والفلسطيني السوري عبد الرحمن خ. (مواليد 1978)، وشقيقه أسامة (مواليد 1985)، وذلك لإقدام الأوّل على إيهام الآخرين بالاستحصال على تأشيرات عبور إلى تركيا وتهريبهم بعدها إلى دول أوروبية، وذلك لقاء مبلغ من المال. وتبيّن من التحقيق أنّ هناك أشخاصاً يقومون بهذه الأعمال وبتهريب البشر إلى خارج لبنان بالتعاون مع ياسر ح. الذي ضبطت بحوزته خمسة طلبات تأشير دخول إلى دولة ماليزيا بأسماء الأشخاص المذكورين أعلاه، بالإضافة إلى اسم الفلسطيني السوري سلمان ك. (مواليد 1995)، مع مستندات. وتبيّن من التحقيق أيضاً أنّ زياد م. هو من أقدم على التوسّط للشبّان لدى ياسر ح. لقبولهم! وأحيل الموقوفون على فصيلة الطريق الجديدة لاستكمال التحقيقات معهم بإشراف النيابة العامة الاستئنافية في بيروت.

«صفقة» في بلدية طرابلس لإمرار ردم البحر؟

عبد الكافي الصمد

عاد مشروع ردم جزء من شاطئ البحر في طرابلس، أو ما يعرف باسم مشروع Tripoli sea land إلى الواجهة مجدداً، بعدما وُضع على جدول أعمال بلدية طرابلس لمناقشته والتصويت عليه، في جلسة حدد موعدها يوم غد الثلاثاء.

فبعدما طيّر أعضاء معارضون للمشروع نصاب جلسة سابقة حددت للتصويت عليه في 22 من شهر آب الماضي، وطالبوا بإدخال «تعديلات» عليه اشترطوها قبل الموافقة عليه، فوجئوا بوضع رئيس البلدية نادر غزال المشروع على جدول الأعمال، مع بقائه كما هو.

وكشف أعضاء معارضون للمشروع لـ«الأخبار» أن «جدول الأعمال يتضمن بنداً يلحظ مناقشة المشروع والتصويت عليه في جلسة واحدة»، لافتين إلى أن «مهندسين مشرفين على المشروع الذي تعود ملكيته لرجل الأعمال يوسف فتال، سيحضرون لهذه الغاية، إنما من غير أن يأخذوا بعين الاعتبار كل الملاحظات التي أبديناها لهم في السابق».

ونقل الأعضاء المعارضون عن غزال قوله إنه ليس ضد المشروع، وإنه يعمل على إمراره في جلسة غد، لكنهم أبدوا استغرابهم من أمرين: الأول «استغلال» غزال وأعضاء مؤيدين لهذا المشروع وصاحبه الوضع الأمني المتدهور في طرابلس، من إجل إمرار المشروع بلا ضجّة أو احتجاج من أحد، والثاني الحديث عن حصول صفقة بين غزال وأعضاء معارضين له في البلدية، لإمرار المشروع.

وكشف الأعضاء المعارضون لمشروع ردم البحر، الذي يقوم على إعطاء صاحبه استثناءات غير قانونية ستفتح الباب أمام سواه للمطالبة بحصولهم على استثناءات مماثلة، أن «الصفقة» التي يجري الحديث عنها بين غزال وأعضاء في البلدية، يُعدّون من المعارضين له، «تقوم على إمرار مشروع فتال غداً، على أن تعقد بعد غد الأربعاء جلسة استثنائية من إجل إمرار قطع الحساب السنوي للبلدية، برغم الثغر والعيوب التي يتضمنها».

إرجاء انتخابات المحامين لعدم اكتمال النصاب

عقد اجتماع الدورة الأولى للجمعية العامة العادية للمحامين امس، بناء على الدعوة الموجهة من نقيب المحامين في بيروت نهاد جبر لانتخاب نقيب جديد واربعة أعضاء في مجلس النقابة. وتبين أن المحامين الذين حضروا، والذين يحق لهم الاشتراك في هذه الجمعية بلغ عددهم 33 محاميا. وبناءً عليه تقرر أرجاء الجمعية العامة الى التاسعة من صباح الاحد الواقع فيه 2013/11/17 بسبب عدم اكتمال النصاب، سندا للمادة 38 وما يليها من قانون تنظيم مهنة المحاماة، بحيث يعد الاجتماع في الموعد الثاني قانونيا مهما كان عدد الحاضرين.

تحقيق

من يحمي اللبنانيين من الدهان القاتل؟

ما هو عدد المدارس والمنازل التي لا تزال مطلية بدهان يحتوي على الرصاص؟ بالتأكيد، النسبة تزيد على 50%. الموضوع تصدّر الاهتمام العالمي في «أسبوع العمل الدولي للوقاية من التسمّم بالرصاص»، لكن لبنان خارج المعادلة

بسام القنطار

احتفلت منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بأسبوع العمل الدولي للوقاية من التسمّم بالرصاص من 20 إلى 26 تشرين الأول 2013. شعار الحملة هذا العام «أطفال متحرّرون من الرصاص من أجل مستقبل صحي»، حيث كان التركيز على أهمية تجنّب استعمال الدهانات المحتوية على الرصاص والاستعاضة عنها ببدائل أخرى آمنة، لوقاية الأطفال من الأضرار الناجمة عن التسمّم بالرصاص.

الموضوع ، على أهميته ، لم يكن على جدول أعمال وكالات الأمم المتحدة في لبنان ولا الوزارات المعنية، وتحديداً وزارة الصحة، حيث تغيب الإحصاءات المتعلقة بتركيز الرصاص في الدم، ورصد تركيزه في الأغبرة العالقة الدقيقة في الهواء الخارجي.

ويشمل تعريف «الدهان الذي يحتوي على الرصاص» جميع أنواع الدهانات، والأصباغ، ودهانات التلميع والتبطين والتغطية. وعادة ما يتكون الدهان من مزيج من الأصباغ ومواد الحشو والمذيبات. وينطوي الدهان الذي يحتوي على الرصاص على المخاطر في مرحلتي استخدامه كدهان جديد وبعد استخدامه، ويُسفر عن قضايا موروثة تتجاوز عمر السطح المغطى بالدهان بسبب تقشره أو نتيجة لهدمه. وتزداد المخاطر الصحية أثناء عمليات التجديد وإعادة الدهان التي تشمل الأسطح التي سبق طليُها بمواد تحتوي على الرصاص. ولذا فإن التخلص من الدهان الذي يحتوي على الرصاص الذي يستخدم في المنازل والمدارس يُعد أولوية ينبغي أن ينصب عليها تركيز الجهات المعنية.

والدهانات المذكورة مصدر رئيسي محتمل لتسمّم صغار الأطفال بالرصاص، وهي موجودة في المنزل وفي لعب الأطفال والأثاث وفي غيرها من الأشياء. وتخلّف تلك الدهانات المتحلّلة على الجدران والأثاث والأسطح الداخلية الأخرى غباراً ملوثاً بالرصاص في المنزل يسهل على صغار الأطفال استنشاقه، كذلك إن وضع صغار الأطفال الألعاب وسواها من الأشياء الحاوية على الرصاص في أفواههم يعرضهم للتسمّم بالرصاص. فالطعم الحلو المذاق للدهانات الحاوية على الرصاص يعني أن بعض الأطفال يلتقطون أيضاً رقائق الدهان الصغيرة ويبتلعونها. ويخلّف التسمّم بالرصاص عواقب صحية مدمّرة، وخاصة على صحة الأطفال، إذ تشير التقديرات إلى أن التعرّض للرصاص في مرحلة الطفولة يسهم في إصابة الأطفال بحالات عجز ذهني جديدة قدرها 600 ألف حالة سنوياً.

وتشير التقديرات إلى أن التسمّم بالرصاص يودي بحياة 143 ألف شخص سنوياً، وهي وفيات ناجمة عن الدهانات الحاوية على الرصاص أساساً، لأن استعمالها يخلق مشكلة صحية تدوم لعدة سنوات في المستقبل.

لبنان ليس عضواً في التحالف العالمي للقضاء على الرصاص في الدهان (أرشيف)

> **الرصاص يسهم في إصابة الأطفال بحالات عجز ذهني جديدة قدرها 600 ألف حالة سنوياً**

وحتى في البلدان التي حظرت استعمال تلك الدهانات قبل عقود مضت من الزمن، فإن هذه الدهانات لا تزال تشكل مصدراً للتعرّض إلى أن تُنزع من الجدران وتُستبدل بها أخرى في نهاية المطاف، ما يعني أن التكاليف المترتبة على استبدالها تعرّض الذين يعيشون في مساكن قديمة وسيئة الصيانة للخطر بشكل خاص.

رئيسة دائرة حماية البيئة السكنية في وزارة البيئة ألفت حمدان، أكدت لـ«الأخبار» أن الرصاص من المواد الخطرة الخاضعة لأحكام قانون المحافظة على البيئة ضد التلوث من النفايات الضارة والمواد الخطرة رقم 64 الصادر بتاريخ 1988/8/12، وتندرج النفايات المحتوية على الرصاص ضمن اتفاقية بازل المتعلقة بالتحكم بحركة النفايات الخطرة عبر الحدود وكيفية التخلص منها والتي أبرمها لبنان بموجب القانون رقم 387 الصادر بتاريخ 1994/11/4.

وتشير حمدان إلى أن «وزارة البيئة تراقب استيراد النفايات المحتوية على الرصاص وتصديرها، بما يضمن منع استيراد النفايات المحتوية على الرصاص إلى الأراضي اللبنانية. أما لناحية استخدام الرصاص كمادة أولية في الصناعة، فإن جمعية الصناعيين قد بادرت إلى طرح هذا الموضوع للعمل على قوننته وتقييد استخدام الرصاص في مواد الدهان بالتعاون مع وزارة البيئة، ولغاية تاريخه لم يُتوصَّل إلى أية صيغة قانونية بهذا الإطار.

كلام حمدان يؤكده المدير العام لجمعية الصناعيين اللبنانيين سعد الدين

تقرير

اجتماع المانحين: لبنان لن يحصل على الدعم المالي المطلوب

ينتظر أن تعقد الأمم المتحدة بالتعاون مع البنك الدولي مؤتمراً للدول المانحة في شباط المقبل، يرمي إلى مساعدة اقتصاد لبنان على تخطي الأزمة السورية وتداعياتها، سواء بالنسبة إلى الخدمات العامة أو القطاع الخاص أو تعزيز قدرة الموازنة على استيعاب الإنفاق على النازحين السوريين. المشكلة أن بعض الدول العربية أبدت استعدادها لإقراض لبنان لا لإعطائه هبات، وأن هذه الدول، إضافةً إلى أميركا، ترغب في تنفيذ برامج دعم منفردة، تتصل بحسابات كل طرف في الأزمة السورية

محمد وهبة

«إننا نتخوف من أن تطول إقامة أعداد كبيرة من النازحين السوريين لسنوات عديدة نتيجة الخدمات التي يحصلون عليها في لبنان وفرص العمل التي تتوافر لهم... ونخشى أن لبنان لن يحصل على الدعم المالي المطلوب لمواجهة انعكاسات تدفق النازحين السوريين». هذه هي النتيجة التي خرج بها وزير المال محمد الصفدي، بعد سلسلة لقاءات عقدها في واشنطن على هامش «الاجتماع التقني للمانحين» الذي ناقش ما سُمي «خريطة طريق الدول المانحة».

أما البيانات التي صدرت عن المجتمعين، فهي مخالفة لما قاله الصفدي، إذ أصدرت الدول والمؤسسات التي التقاها لبنان في واشنطن، بياناً يشير إلى ان «لبنان يواجه وفق البنك الدولي خطراً اقتصادياً كلفته تقدّر بمليارات الدولارات، وذلك بسبب الأزمة السورية، وتدفق أعداد كبيرة من النازحين السوريين إلى مناطق مختلفة من لبنان. واتفق المشاركون في الاجتماع على أنه لا ينبغي أن يتحمل لبنان وحده التكاليف الناجمة عن الأزمة السورية». وفي السياق نفسه قالت نائبة رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إنغر أندرسن «آن أوان تحرّك المجتمع الدولي لدعم لبنان، تجنباً لمزيد من التدهور في نوعية الحصول على الخدمات العامة وتآكل نتائج التنمية».

التناقض له الكثير من المبررات المستورة، ففيما كانت هناك بيانات «طمأنة» تصدر عن المجتمعين، أو لعلها بيانات سياسية الطابع، كان الوفد الرسمي اللبناني الذي ترأسه الصفدي يستمع إلى الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول العربية، وإلى رأي كل منهم في عقد مؤتمر للدول المانحة لمساعدة اقتصاد لبنان على تخطّي تداعيات الأزمة السورية. وبحسب مصادر مطلعة، فإن الولايات المتحدة الأميركية رفضت المشاركة ضمن مجموعة دول مانحة لمساعدة اقتصاد لبنان على مواجهة تداعيات الأزمة السورية، وعلى تلبية حاجات النازحين السوريين. الولايات المتحدة أصرّت على إبقاء مساعداتها في مسار خاص تخطّط له وتنفّذه وكالة التنمية الاميركية وذراعها في لبنان «USAID». هذا يعني أن أي أموال اميركية ستكون موجّهة ضمن برامج خاصة تنفذها USAID مع منظمات المجتمع المدني، أو من خلال برامج ثنائية مع الحكومة اللبنانية.

إذاً، هذه أول مشكلة تعترض مشروع عقد مؤتمر للمانحين لدعم اقتصاد لبنان في مواجهة تداعيات الأزمة السورية. فالتوجّه الأميركي، باستثناء ما يعنيه سياسياً وأمنياً، سيكون عملاً منفرداً ولن ينخرط في أي عمل جماعي، بل هو موقف يعكس سياسة الولايات المتحدة في لبنان وسوريا خلال الفترة المقبلة.

> **تأليف حكومة جديدة من الشروط المسبقة لتنسيق الدعم**

لكن هذه العقبة ليست الوحيدة التي تواجه المؤتمر، بل هي الأولى. أما العقبة الثانية، فهي متصلة بالدول العربية التي كشفت عن مواقف متردّدة وحذرة تجاه مساعدة لبنان في مجال إغاثة النازحين السوريين، ومساعدة الاقتصاد على تخطي تداعيات هذه الأزمة، التي تكلّف بحسب البنك الدولي 2,5 مليار دولار سنوياً، وقد بلغت كلفتها الإجمالية حتى الآن 7,5 مليارات دولار، لا بل إن الدول العربية التي التقت الوفد اللبناني الرسمي في واشنطن قبل نحو شهر، اصدرت موقفاً واضحاً يشدّد على أن مشاركتها ستكون من خلال الصناديق العربية التي ستقرض لبنان مبالغ مالية تساعده على تجاوز تداعيات الأزمة، أي إن الهبات ليست واردة في هذا المجال.

واللافت أن الموقفين، الأميركي والعربي، متشابهان على أرض الواقع في لبنان. فالمعروف ان بعض الدول العربية تقدّم مساعدات مالية مباشرة إلى أطراف لبنانيين وسوريين، سواء من خلال بعض المنظمات الدينية أو من خلال شخصيات سياسية واجتماعية، وهذا الامر يشبه في آلياته وأهدافه ما تقوم به الولايات

الدهان الذي يحوي الرصاص، علماً بأن جميع الشركات التي سألها المكتب عن هذا الموضوع أكدت خلو الدهان في مصانعها من مادة الرصاص.
اللافت أيضاً أن لبنان ليس عضواً في التحالف العالمي للقضاء على الرصاص في الدهان الذي اعتمدته الدورة الثانية للمؤتمر الدولي لإدارة المواد الكيميائية الذي عقد في الإمارات العربية المتحدة عام 2006. ولقد عقد التحالف أول اجتماعاته التنظيمية في جنيف عام 2010.
ويدعو هذا التحالف جميع أصحاب المصلحة إلى الانضمام إلى عضوية الشراكة العالمية، وأن يضعوا خطة عمل تبيّن المراحل الأساسية للتقدم في إنجاز التخلص التدريجي من الرصاص في الدهان، من خلال توعية القطاع الخاص، المصنعين، المستهلكين، العمال، نقابات العمال ومقدمي الرعاية الصحية، على سمية الرصاص في الدهان ووجود بدائل أفضل تقنياً وأكثر أمناً، والمساعدة على تحديد مصنعي الدهان ومعدي تركيباته الذين يستمرون في إنتاج وتسويق الدهان الذي يحتوي على الرصاص، والترويج لإرساء الأطر الرقابية الوطنية الملائمة لوضع حد لتصنيع واستيراد وتصدير وبيع واستعمال الدهان الذي يحتوي على الرصاص والمنتجات المطلية به.
ويُلحِق التعرّض للرصاص بمستويات عالية أضراراً بالدماغ والجهاز العصبي المركزي ويسبب الغيبوبة والتشنجات، بل الموت حتى، وغالباً ما يُبتلى الأطفال الناجون من التسمّم به بعاهات فكرية واضطرابات سلوكية. أما التعرّض للرصاص بمستويات أدنى لا تسبب أية أعراض واضحة، وكانت تعتبر في السابق آمنة، فإن من المعروف الآن عن الرصاص أنه يسبب مجموعة واسعة من الإصابات التي تلحق بالعديد من أجهزة الجسم؛ إذ يؤثر الرصاص تحديداً في نمو دماغ الطفل، ما يؤدي إلى انخفاض معدل ذكائه، وزيادة سلوكياته المعادية للمجتمع وانخفاض مستوى تحصيله العلمي. والبالغون معرضون كذلك بنحو متزايد لخطر الإصابة بأمراض الكلى وارتفاع ضغط الدم.

العويني، التي أوصت منذ أكثر من عشر سنوات بعدم تصنيع أو استيراد مواد يدخل فيها رصاص. لكن غياب إطار قانوني ملزم يترك المعابر الحدودية مشرعة أمام استيراد الدهان الذي يحتوي على الرصاص والذي يُباع في السوق بأسعار منخفضة، في مقابل الدهانات الخالية من الرصاص.
بدوره، أكد رئيس نقابة مصنعي الدهانات في لبنان وجيه البزري، أن جميع المنتسبين إلى النقابة لا يستعملون الرصاص في صناعتهم واستبدلوا بها مواد بديلة متوافرة. لكن ماذا عن غير المنتسبين إلى النقابة؟ رنا طبشراني صليبا، مديرة مكتب مساندة الإنتاج الأخضر في جمعية الصناعيين، أكدت ضرورة إجراء مسح شامل للتأكد من خلو لبنان من

جرائم

جريمة مستيتا: السلاح «فلتان»

جوانا عازار

أقلّ ما يقال عنها أنّها جريمة تشبه الجرائم التي تظهر في الأفلام البوليسيّة. فقد اهتزت مستيتا - بلاط (قضاء جبيل) الساعة 11:45 من مساء الجمعة على وقع «مجزرة» راح ضحيتها ثلاثة شبان، وشخص آخر أطلق النار على نفسه بعد مقتل ابنه، فضلاً عن إصابة عدد آخر من المشتركين في هذا «العراك» الدموي الذي اندلع على خلفية «علاقة حب» و«شبهة تحرّش».
لا يكاد أهل قضاء جبيل عموماً، ومستيتا - بلاط خصوصاً، يصدّقون القصّة التي شغلت الدنيا وملأتها منذ وقوع الجريمة. فقد شُغل المواطنون بمتابعة تفاصيل الحادثة التي وصفوها بالمأسويّة والتي أتت نتيجة لأسباب يرونها «سخيفة». حالة من الذهول تسود مستيتا، يتحدّث بعض أبنائها عن سماعهم لإطلاق النار الكثيف مساء الجمعة. كذلك يشهد المكان على فظاعة ما حصل، في ظلّ تناثر الدماء في المكان وزجاج السيّارات من كلّ صوب. تبدو ساحة الجريمة كأنّها حقّاً ساحة حرب شهدت على مأساة حقيقيّة وكبيرة اختلط فيها الحابل بالنابل.
«بطلة» القصّة هي الشابّة باميلا ج. (مواليد 1992) من بلدة عرمون، كانت تسكن في بلدة عمشيت قبل أن تنتقل ووالدتها للسكن في مستيتا منذ نحو شهر ونصف. كانت تربط باميلا علاقة بالشابّ كارلوس غ. وقد افترقا منذ نحو عام. وقد عمدت باميلا إلى تغيير رقم هاتفها الخلويّ منذ مدّة. كانت باميلا مساء الجمعة تتناول طعام العشاء برفقة الشابّ آلان ق. (من بلدة عمشيت) الذي تربطها به علاقة جديدة، وقد اتّصل برقم هاتفها الخلويّ كارلوس غ. ليردّ على الاتّصال آلان. حصل حينها تلاسن بين الشابّين، علماً أنّهما على معرفة مسبقة، وعلى الأرجح أنّهما تواعدا إثر الاتّصال على اللقاء «في الساحة»، وتحديداً في الساحة المقاربة للمبنى الذي تسكنه باميلا في مستيتا. اتّصل كلّ من الشابّين بأشخاص من قبلهما، فحضر إلى المكان آلان برفقة باميلا ووالده ميشال وثلاثة شبان (سوريين) تحسّباً للمواجهة ولإيصال باميلا إلى منزلها. وبعد أن نزلت باميلا من السيّارة وتوجّهت إلى منزلها،

> المواطنون يتساءلون عمن يحميهم من جرائم مماثلة، وما الذي يكفل عدم تكرارها ما دام إشكالا بين شابين خض قضاء جبيل؟

همّ آلان ومن برفقته بالمغادرة، إلا أن كارلوس كان ينتظرهم برفقة مجموعة من الشباب على الطريق. ترجّل ميشال من السيّارة ليتكلّم مع كارلوس وحصل تلاسن بينهما تطوّر إلى تدافش وتضارب بالأيدي. نزل بعدها الشبان من السيّارة لمؤازرة ميشال، ومن جهة كارلوس، كانت مجموعة من الشباب تطوّق الساحة وحصل تبادل إطلاق نار عشوائيّ من قبل المشتركين. وقد أدّى إطلاق النار الكثيف إلى مقتل كلّ من ميشال ق.، إيلي أ.ي.، ورفعت ك. فيما أصيب كارلوس وجاد غ. بإصابات نُقلا على أثرها إلى العناية الفائقة في مستشفى سيّدة المعونات في جبيل، وهما رهن التوقيف، ونقلت جثّة إيلي أ.ي. إلى المستشفى عينه. وقد نقلت جثّة ميشال ورفعت إلى مستشفى ماريتيم في جبيل.
ولتزداد الأمور مأسويّة، بعد أن علم يوسف أ.ي. (وهو مريض) بمقتل ابنه إيلي، أقدم وهو في منزله على إطلاق النار على نفسه من مسدّسه الحربيّ، فأصيب إصابة ببطنه أدّت إلى مقتله على الفور.
فتحت الجريمة الباب على تكهّنات كثيرة، كذلك فإنّها جعلت أبناء قضاء جبيل يتساءلون عن استعمال الأسلحة الفرديّة والرشّاشة بنحو فاضح واستعراضيّ، متخوّفين من أن يصبح ما يعرف بالأمن الذاتي «موضة» تتفشّى بنحو أكبر وأكبر في جبيل كما في مناطق لبنانيّة أخرى.
كذلك إنّ العديد من المواطنين سألوا عمّن يحميهم من جرائم مماثلة، وما الذي يكفل عدم تكرارها. هم يقولون إنّ إشكالاً بين شابين سببه شابّة، خضّ قضاء جبيل وهزّ أمنه طوال نهاية الأسبوع، متوقّعين ألّا تنتهي ذيوله قريباً.
يتولّى قاضي التحقيق في جبل لبنان رامي عبد الله التحقيق في الجريمة منذ مساء الجمعة، وقد حضر إلى سرايا جبيل شخصيّاً لمتابعة مجريات التحقيق عن كثب. وألقت دوريّة لشعبة المعلومات في قوى الأمن الداخليّ في الشمال القبض على آلان ق.
بعد ظهر الأحد (كان فارّاً إلى منطقة عكّار). وإلى الآن، أُوقف سبعة من المشتبه فيهم، من بينهم باميلا وأحد الشبان المشاركين، وآخر هو خالد أ. المصاب في مستشفى ماريتيم، وهناك أربعة لبنانيين فارّين وقيد الملاحقة، هم: ر. ص.، ا. ص.، ش. أ.ي.، ا. أ. ي.، وقد سطّرت مذكّرات جلب بحقّهم لأخذ إفاداتهم؛ لأن التحقيق أثبت وجودهم في الحادثة.
الجريمة الكبيرة التي حصلت في مستيتا لم تنته فصولها بعد. التحقيق يتواصل لكشف مختلف خيوطها وتفاصيلها.

812
ألف لاجئ

أعلن التقرير الاسبوعي لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه «سُجّل أكثر من 52000 شخص لدى المفوضية خلال الشهر الماضي، فبلغ مجموع عدد النازحين السوريين الذين يتلقون المساعدة من المفوضية وشركائها أكثر من 812 الف لاجئ (أكثر من 725000 مسجلون، و87000 في انتظار التسجيل).
ولفت التقرير إلى «مغادرة 281 نازحا سوريا آخرين لبنان، متوجهين إلى ألمانيا كجزء من البرنامج الألماني للقبول المؤقت لدواع إنسانية خلال هذا الشهر. ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للنازحين الذين غادروا إلى ألمانيا في إطار هذا البرنامج إلى 388 شخصا، ومن خلال هذا البرنامج، سيحصل 5000 نازح سوري على إقامة مؤقتة في ألمانيا، ومن المتوقع أن تقلع الرحلة القادمة في منتصف تشرين الثاني».

المتحدة الأميركية من خلال USAID.
على أي حال، ماذا اقترحت الأمم المتحدة والبنك الدولي لمساعدة لبنان؟ وما هي حاجات لبنان وفق خريطة الطريق الأممية؟
تقول مصادر مطلعة على الاجتماعات التي جرت في واشنطن، إن الدول المانحة اطّلعت على مسار الوضع في لبنان، وعلى تداعيات الازمة السورية على اقتصاده، وقد اقترحت الامم المتحدة والبنك الدولي أن يسلك هذا المشروع مساراً واضحاً من خلال اربع نقاط: التقويم الذي أجراه البنك الدولي للخسائر المتصلة بالاقتصاد الكلي والضعف اللاحق بالقطاعات، وتحديد الاولويات، ثم إقرار الآلية المناسبة لتقديم الدعم للبنان، وأخيراً الإطار السياسي الذي يجمع هذه المكونات.
وعلى هذا الأساس، فإن خريطة الطريق الأممية ترى ضرورة الاستجابة لعدد من النقاط التي يمكن إدراجها ضمن 4 مسارات أساسية:
. تحديد المشاريع الحكومية القائمة من خلال تقديم الدعم المناسب للخزينة العامة.
. تحديد المشاريع والبرامج المتوسطة والطويلة المدى.
. تحديد الأولويات والاستراتيجيات المناسبة لعمليات المساعدة ومساراتها والتنسيق مع الدول المانحة المشاركة في سياق مشاريع إصلاح البنية التحتية.
. تعزيز أوضاع القطاع الخاص من أجل تقديم الدعم المناسب لسوق العمل وتدارك مخاطر الانكماش.
لكن أهم قرار في هذا المشروع، يتعلق بكيفية التمويل والموّلين. فهذا الشق لم يحسم بعد، فيما ترى الأمم المتحدة والبنك الدولي أن هناك ضرورة للاتفاق على سبل استقطاب الأموال، سواء من خلال مساعدات ثنائية (أميركا، والدول العربية)، او من خلال إنشاء صندوق ائتماني تشارك فيه الدول المانحة تمويلاً وإدارة.
ليست هذه هي كل الصورة القاتمة لمشروع «الشحاذة» اللبناني. فمصادر الوفد الرسمي الذي شارك في اجتماعات واشنطن، والمقرّبة من رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي، ورغم أنها تتحدث بتفاؤل واسع عن «استعداد كبير من الدول المانحة لتقديم المساعدات للبنان»، إلا أنها أوضحت أن هذه الدول تربط مشاركتها في مؤتمر للمانحين قد يعقد في شباط بوجود حكومة لبنانية، وبوجود توافق وطني في لبنان يسهّل مهمّة مساعدة اقتصاد لبنان على استيعاب تداعيات الأزمة السورية، وتقديم الخدمات العامة إلى المقيمين في لبنان وإلى الوافدين الجدد أيضاً. وتقول هذه المصادر إن «الأمر هو أولاً وأخيراً سياسي، سواء في أميركا والدول العربية، أو في لبنان نفسه أيضاً».

(أرشيف ــ مروان بو حيدر)

تقرير

الفنان محمد طيب

ناجون يروون: البحر مقبرة المخيم

«يا بحر كن جميلاً رحيماً و لا تكن قاسياً كالطغاة»، هكذا يرسل ابو لؤي دعاءه الى أمواج البحر لا الى السماء وهو ينظر الى البعيد. يستمر بالحديث كمن يحدث نفسه دون أن يلتفت الى الأصوات التي حوله «إبنتي و حفيدتي الآن في عرض البحر تتجهان الى ايطاليا، إنها ابنتي الوحيدة.. تشردت العائلة» يقول وهو لا يزال يرسل نظرة ساهمة الى الأفق

متولي ابو ناصر

خبر متفرق في زاوية جريدة: غرق عشرات الفلسطينيين والسوريين في سفينة غير شرعية قبالة السواحل الليبية. خبر آخر مشابه قبالة السواحل المصرية. خبر ثالث يتحدث عن غرق عبارة اخرى قبالة سواحل ايطاليا. كانما البحر اصبح مقبرة المخيم.

نسأل بعض الاصدقاء الناجين عن رحلات الموت تلك، فيخبرونا انه واقع كل فلسطيني سوريا ممن لا تساعدهم أوضاعهم المادية على الهروب الآمن، فيلجأون الى الطرق الأرخص. يحدثنا رائد عمايري ابن مخيم اليرموك، وهو من الذين استطاعوا الوصول الى شواطئ أوروبا «لا يوجد مال كاف لشراء فيزا أو ركوب طائرة بسبب ارتفاع السعر الذي قد يصل الى عشرة آلاف دولار عن العائلة».

«مأمون» مدير لإحدى مدارس الأونروا في مخيم اليرموك ووضعه المادي جيد الى حد ما، وهو من اولئك الذين أرجعتهم الحكومة المصرية مع عائلته الى سوريا بعد ان فشلوا بالهجرة تهريبا من هناك. يقول: «سوف نعاود محاولة الخروج الى أوروبا، أو أي بلد يحترم وجودي كإنسان، لا يوجد خيارات أخرى والموضوع ليس ترفا، ولا هو فرصة يجب استغلالها، هاي الناس يمكن تموت على الطريق، وفي ناس ماتت أطفالها، بس بقول الواحد موتة وحدة أحسن من الموت كل يوم، أولادنا مرضوا من القصف و أصوات الاشتباكات والجوع، والوضع أصبح لا يطاق، سوف ننتظر حتى ينتهي فصل الشتاء ونعيدها.

ويضيف: «لم يكن خيار البحر جيدا، ولكنه مرغوب لسببين: التكلفة الرخيصة، والاطمئنان على المبلغ المدفوع، حيث ان الدفع يتم عند الوصول الى الشواطئ الايطالية عن طريق شخص موثوق في مصر. والمبلغ يراوح بين 3200 و 3800 دولار».

تبدأ رحلة الموت كما يقول، باتصال المهرب قبل الرحلة بيوم، حيث يتفق معه على مكان «اللقاء ليلا. يتم النقل بالباصات، زمان كانت الرحلة لا تتجاوز الخمسين شخصا مع طاقم السفينة، لكن بعد ثورة 30 يونيو بمصر وخوف السوريين من السلطة الجديدة يلّي صارت تهدد السوريين والفلسطينيين، صار المهرب ينقل أعدادا كبيرة تصل الى 250 شخصا».

يضيف الشاب «ينقل المهاجرون الى منطقة تسمى الرشيد بالقرب من الاسكندرية، وأخرى تسمى العجمي وهي مناطق تخضع لبلطجية يقومون بتأمين ساحل البحر. يوضع المهاجرون في مكان يشبه الخرابة، ويطلب اليهم الانتظار بصمت، الى أن «يؤمن» نقلهم الى القوارب». ويتابع «بيبدا الخطر من لما يبلشوا يطلعوا الركاب بالقوارب. اول شي بيطلعوهم بقوارب صغيرة كل 15 مع بعض، ثم ينقلوا الى قارب كبير ليوصلهم الى البابور الراسي خارج المياه الإقليمية المصرية. هاد بيستغرق ليوصل شي ثلاث ساعات. وممكن إذا تعطل أو صار شي أثناء الرحلة يصير كارثة كبيرة، مثل ما صار مع بنات حسين سلامه لما غرقت السفينة وماتوا كلهم».

حسنا، وماذا بعد؟ يقول «بعد نقل الناس، بيربطوا المركب بالبابور. طبعا البابور مو مخصص لنقل أشخاص، فالناس بتكون فوق بعض لدرجة انهم بيصيروا يتقيأوا على بعض بسبب دوار البحر! طبعا لا يوجد ماء للغسيل لان الماء الحلوة للشرب فقط. تقيؤ ووقت طويل والناس نايمه فوق بعض واكتر شي الأشخاص المسنين والأطفال. هاي الحالة تبقى من 3 الى 4 أيام ببلش دوار البحر يروح. وإذا اعتبرنا الرحلة سارت بانتظام بدون ما يتعطل البابور باليوم السابع، المفروض يوصلوا على بعد 100ميل من الشواطئ المطلوبة. وبعدين بتبلش الرحلة الأخطر: البابور ما بفوت على المياه الإقليمية الإيطالية، فبينزلوا الركاب على المركب المقطور خلفهم. وللاسف هذا المركب غير مهيأ للسفر كل هذه المسافة بالبحر، اي 15 الى 20 ساعة. وغالبا ما يتعطل نظرا للاعداد الهائلة على متنه، وهنا الكارثة! لأنو طول ما هو المركب شغال، نسبة الخطر قليلة. لكن بس يتعطل، نسبة الخطر كبيرة

> رفع المهاجرون اطفالهم عالياً كمن يشهر براءته

لأنو أي حركة من قبل المسافرين أو أي موجه عالية، ممكن تقلب الكل بالبحر. طبعا هاي لحظات رهيبة بتكون، خاصة يلي بكون طالع مع أولادو وما طالع بإيدو يساوي إشي»!

لكن القلق الأول هو الخروج من المياه الإقليمية المصرية بخير، وهذا ما حدث فعلاً مع أكثر من زورق.

تحاصرك الزوارق الحربية من كل اتجاه فتقرأ الفاتحة على روحك وأرواح من معك، تسمع من مكبرات الصوت توقفوا، توقفوا.. فتقول في نفسك: الحمد لله إنهم مصريون، تخرج الطلقة الأولى والثانية، ويصاب أحد الفارين من الموت والجوع في سوريا ويصرخ الجميع وهم يرفعون أطفالهم عالياً كمن يشهر براءته، يصيحون: نحن فلسطينيون وسوريون هاربون ولسنا مهربين. يتكرر المشهد مع من يسمون انفسهم ثوار ليبيا، والفعل واحد: لن تمروا! صلية و اتنتين وثلاثة. يموت العشرات برصاص أخوة العروبة والدم واللغة والدين، ويغرق من لا يعرف السباحة، ويعتقل العشرات من النساء والأطفال والرجال».

وفي مكان آخر على أرض الكنانة، يقول احمد درباس ابن اليرموك وأحد الناجين من مراكب الموت المهاجرة الى بلاد «العم سام» لحظة خروجه من سجن الأخ المصري «يا جماعة الخير انا من البارحة اترحلت من مصر الى سوريا، نحنا يللي كنا غرقانين بالإسكندرية. من حوالي12 يوم كنا محبوسين بسجن إسمو «الدخيلة» بالإسكندرية، وفي قسم ثاني منا، كانوا بسجن «كرموش» . كنا 45 واحد، اولا حطونا بعنبر مساحته اربعة امتار باربعة على ما أظن، رجلينا ما كنا نقدر نفردهم. صرنا ندفع دولارات للضباط منشان يفتحولنا الباب، أنا واحد من الناس اللي بعد معاناة يومين، أعطيت ضابطا «شقيقا» 200 دولار، لماذا؟ اقسم بالله بس منشان تلفون أحكيه مع أمي واطمّنها انو أنا عايش! واحد معانا دفع 150 يورو منشان يطول موبايلو من الأمانات ويطمّن اهلو انو عايش! انتبهوا لكلمة «أمانات»، كنا محبوسين حبس رسمي كأننا مجرمين، مذلولين مذلة اقسم بربي تمنينا معها لو انو متنا بالبحر! المهم صرنا كل يوم نجمعلهم 300 دولار من بعضنا منشان يفتحوا الباب، ونقدر ننام بالممر مش فوق بعضنا».

«وكان بيع الممنوعات يحصل علنا من قبل الضباط للمساجين المصريين! اجانا الفرج وحجزنا للسفر، طبعا حق التذكرة اخدو مننا 230 دولار. قبل سفرنا بأربع ساعات قلنالهم «اعطونا جوالاتنا» ما ردوا. خلوها لآخر نصف ساعة، ولما طلعوا الموبايلات تبين انو الموجود منها 3 فقط من اصل 17، وما تبقى اشي شاسيهات واشي شاشتو مكسورة. طبعا عملنا مشكلة، فقالولنا معكن نص ساعة علشان نعرف وين جوالاتكم، والمشكلة أنو طبعا ما كان في وقت ننتظر وإلا بروح علينا الحجز! وهيك ما كان قدامنا الا انو نسافر! وتم تسفيرنا مع حراسة مشددة جدا يعني تقولوش الا انو إرهابيين».

اما احمد موسى فقد أقام فيمصر الى ان بدأ التحريض على الفلسطيني والسوري في ظل ثورة 30 يونيو، فما كان منه إلا أن انتقل الى ليبيا، لكن الوضع كان هناك

زينكو هاوس

أخوة بالرضاعة

مخيم القاسمية ـ ايمان بشير

لفلسطين ولبنان تاريخٌ مشترك لا تستطيع الحروب والأزمات أن تمحوه. تاريخ مشترك بفعل التلاحم بالجغرافيا والإقتصاد الذي كان موجوداً من الأزل. فيافا التي إشتهرت بزراعة البرتقال، تعرف تماماً عرق المزارعين اللبنانيين، كما يارين تعرف أيادي الفلاحين الفلسطينيين الذين أتوا في الماضي في مواسم «شك الدخان». حلّت النكبة، ليس على فلسطين وحدها، بل على لبنان أيضاً. ففلسطين التي كانت تعامل اللبناني معاملة المواطن الفلسطيني فيما يتعلق بالتملك والعمل وإعطاء الجنسية، أصبح الوصول إليها مستحيلاً وإن كانت على مرمى حجر. ولبنان، أقلّه جنوباً، كان قد إحتضن الفلسطينيين وعاملهم معاملة المواطنين اللبنانين، بالحد الأدنى. تاريخ يكاد لا يتكرر، وأصبح البحث عنه في الروايات والقصص مهمة ضرورية وخاصة إن كنت تعيش في إنفصام الهوية، بين لبنانيتك وفلسطينيتك إن إجتمعا في آن. فمن أين تبدأ إذاً؟.. ستأتي الأجوبة أحياناً من دون الحاجة إلى البحث عنها. ستي مثلاً، قررت أن تسرد تاريخها هي وحدها لأوّل مرة من دون الحاجة إلى سؤال بعد أن كانت قد سكتت على تاريخها سنين طويلة، وقررت فجأة أن تحكي روايتها التي هي أصدق من تاريخ الأقوياء والكتب والمقاتلين والباحثين والموؤخين إذا إجتمعوا معاً. رواية ستي تبدأ من قانا وجوارها بعد النكبة مباشرة، حيث الجيرة الطيبة ووحدة الحال كما تقول. تلك المنطقة المتنوّعة طائفياً بين شيعة ومسيحيين، لجأ إليها فلسطينيون بين عامي 1948 و1949 قبل أن يوزعوا في مخيماتٍ وتجمعات. تاريخ ستي عن تلك الفترة يحمل حنيناً غريباً إلى الماضي رغم اللجوء، حتى أصبحت مؤخراً تعيد ذات القصة من دون أن تشعر. تقول الختيارة في ساعة الصفو، وبقلبٍ صادق لا يحمل ضغينة لأحد: «شُيعة الجنوب كتير طيبين وجيرتهن حلوة، يا ريت ضلينا بالجنوب؛ جارتي المسيحية وبنتها تيريز كانوا يحبوا خالك

أسوأ، فقرر الهجرة الى ايطاليا تهريبا. لكن الأمن الليبي اطلق بدون سؤال النار على السفينة التي كان على متنها 400 فار و.. أغرقها.
هكذا، بقي أحمد اليوم في مالطا، وحيدا. يسأل الرجل: «من قتل طفلي الرضيع؟ من قتل أمي وزوجتي؟ البحر، أم النظام السوري؟ أخوة العروبة أم سلطة فلسطينية فاسدة تختبئ وراء شعار الحياد؟ سلطة ترسل سفيرها ليعطي الوعود بأنها سوف تساعد الناس، لكنها تتخاذل بمجرد انتهاء التصوير؟».

زيد كأنه واحد من ولادهن؛ أم تيريز يا ستي رضّعت خالك زيد وصار عنده أخوات مسيحيين؛ تيريز سمّت خالك شربل»، تسرح في الذاكرة قليلاً ثم تقول «يا ريت خليت إسمه شربل!». بحسب رواية ستي، كثيرٌ من نساء الجنوب أرضعن أطفال فلسطينيين كي لا يموتوا من الجوع، حتى أصبح عدد لا يُستهان به من أطفال لبنانيين وفلسطينيين أخوة بالرضاعة!
نكبة فلسطين لم تكن يوماً نكبة الفلسطينيين وحدهم، وحرب لبنان أيضاً لم تكن حرب اللبنانيين فقط! فالناس، لبنانيون وفلسطينيون، لم يعرفوا الطائفية بشكلها القاسي قبل الحرب الأهلية، تلك الفزّاعة التي إبتكرها زعماء الحرب، وصدقها الناس وإنجروا خلفها. وحتى اليوم نحن نعيش الوضع ذاته بإسم طائفية أخرى، طائفية الإخوة في المذهب والنضال. صراع لا علاقة لنا به كفلسطينيين، فكيف ننخرط فيه؟ قبل الحرب الاهلية، والحروب التالية التي لا زال لبنان يعيشها حتى اليوم، كان الجميع يعيش بسلام. إلى أن.. إختلط الدم بالحليب.

يوميات

«مقاطعة العدس» والكورن فليكس

قبل أقل من عام كان اليرموك يؤوي أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، نصفهم من النازحين إليه من المناطق المجاورة. كان كتلة متلاصقة من البشر والمحال التجارية المليئة بالبضائع من شتى الأصناف. أما الآن فقد تغير كل شيء

كريم راشد

أنى اتجهت اليوم في مخيم اليرموك، وأي بيت زرت، ملأت أنفك رائحة العدس الذي اصبح بكل اشكاله، اساسا لتحضير الغذاء في المخيم المحاصر: مطحونا ليصير خبزاً ومعجنات وحلويات، أو حبوباً للطبخ. فالعدس هو الآن ملك موائد الجياع والمحاصرين في مخيم يطيب للبعض تسميته «المقاطعة»، وهو لقب يطلق على المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، وصار لها همومها وأمراؤها وطرائق عيش مختلفة تغيب عنها روح التضامن والمحبة.
ورواج العدس، الذي قفز سعره من خمسين إلى 750 ليرة سورية للكيلو غرام الواحد، لا تفسير له سوى غياب المواد التموينية الأخرى. وعلى ذمة البعض فإن رواجه لعبة من أمراء حرب احتكروا مواد غذائية بعينها، يخفونها ويظهرونها ويتحكمون بأسعارها. هكذا، اعتاد الناس أن يصنعوا من العدس المطحون خبزاً من خلال إضافة «البيكينغ بودر» عوض خميرة الخبز العادية المفقودة، وكذلك «الفانيليا» لإضفاء نكهة على خبز يشوب طعمه شيء من المرارة. وعلى طول الشوارع في اليرموك تنتشر بسطات «مناقيش الزعتر والمحمرة» بخبز العدس حيث يتجاوز سعر الفطيرة الواحدة ثلاثة دولارات. والزبائن الدائمون من أفراد الميليشيات، كونها وجبة سريعة وساخنة يتناولونها بين الوجبات التي تقدم لهم في تشكيلاتهم العسكرية، ونظراً لإقبال هؤلاء، لا يجد المدنيون سبيلا إلى شراء حاجتهم منها فيضطرون لصنعها في منازلهم. ويردد المدنيون ان «الجراد لم يترك لنا حتى مناقيش الزعتر». وقد ساهم انتشار باعة المناقيش في زيادة عدد الأشجار التي يتم قطعها يومياً لغاية جعلها حطباً لبضائعهم. وتضم البسطات أيضا العدس المطحون وقد صار حلوى بعد إضافة النشاء والمواد الملونة والعصائر الحلوة المركزة، وقد يخلطونه بالسمسم فيصير «حلاوة السمسم»، وبالحليب غير المركز والنشاء ليصير حلاوة السميد.
ولا يعجن خبز العدس ولكنه يستخدم كخليط رخو يجري سكبه على صفيحة ساخنة وتقليبه على الوجهين، لكنه سهل التكسر والتفتت ويفضل أكله بعد وقت قصير من خبزه لأنه يصبح قاسيا. ويصر بعض الناس على الحصول على هذا الخبز وكأنه يذكرهم برغيف الخبز العادي الذي غاب عن منازلهم منذ أكثر من مائة يوم. والمحزن أن رغيف خبز العدس هو ما يجعلهم قادرين على تناول «شوربة» العدس لمرات كثيرة في الأسبوع الواحد كوجبة صباحية أو مسائية عبر إضافته «للشوربة».
وفي ظل غياب البرغل والأرز والبصل يبدو الحديث عن الأكلة الشعبية «المجدرة» ضرباً من الخيال والجنون. فحبوب العدس تسلق ويضاف إليها العدس المجروش، فتصبح وجبة رائجة يحبها الأطفال. وكنوع من التضامن مع هؤلاء الأطفال وزعت بعض الجمعيات الأهلية مادة «الكورن فليكس» على الأطفال بعدما تمت مصادرة كميات كبيرة منه من بعض المجموعات المسلحة على يد مجموعات أخرى. وقد تفاخرت إحدى الجمعيات الأهلية بهذه الحركة ونشرت على صفحتها الخبر التالي «قامت جمعيتنا بصناعة وتوزيع كميات كبيرة من (الكورن فليكس) على أطفال المخيم في المدارس والأحياء ما أثار سرور الصغار».
«مقاطعة العدس» التي تغص شوارعها بشعارات الحرية، ومقابرها بآلاف الشهداء الذين سقطوا على مدار عمر الثورة الفلسطينية، ضاقت موائدها ليصبح العدس سيدها حتى فتح المعبر، أو أن يقتنع ثوار الأمس ممن صاروا أمراء وتجار حرب اليوم، بأنهم وعدوا الناس بالحرية لا بموت لا يمنعه عنهم إلا أكل المزيد من العدس.

في غياب البرغل والأرز والبصل تصبح المجدرة حلما

أولاد الذاكرة

الكاريكاتير للفنان الفلسطيني الحروفي احمد سلمى

رسائل صبابة وحنظلة

من أين أنا؟

من أين أنتِ؟ كان السؤال. المكان: قاعة الدرس المخصص للغة الاسبانية. موضوع الدرس: كيف تقول من أين أنت؟. ما هي جنسيتك؟. وما هو موطنك؟
بدأت الآنسة روزاريو الدرس بهذا السؤال: من أين أنت؟، سألت السؤال بابتسامة مضيئة وسعت الكون، وبادرها جميع زملائي بابتسامات واسعة أيضا حتى غاصت أعينهم، فسؤال كهذا يجعل المرء يبتسم، فكل منا يُحبُّ أن يُسأل هذا السؤال: من أين أنت؟
بدأت الآنسة تسألنا كلٍّ بدوره، لاحظت بأن صديقتي الصينية الأصل تنتظر دورها بفرح، ربما لأنها تعلّمت كلمةً جديدة أو لأنّها سعيدة بأنها ستتمكن أخيراً من إخبار الجميع من أين جاءت بلغة البلد الجديد الذي تقطنه، أما أنا فقد انتظرت دوري بقلق. فكيف افسر كوني فلسطينية سورية؟
جاب «السؤال» بخاطري معلنا رحلة عمرها 38عاماً، بدأها معي في أزقة دمشق التي نشأتُ بها، متنفساً عبق ياسمين المدينة القديمة العتيقة، على طرفي الطرقات. طاف السؤال مثلما طفت مرارا فوق قاسيون مرتشفة قهوة صباحاتي الممتلئة بصحبة الجيران وأفراحهم وأشجانهم.
جلس معي على مقاعد الدراسة التي تعلمت عليها، حتى أنهيت الثانوية العامة، وشاركني بوضع اختياراتي في المفاضلة العامة للطلبة السوريين، فخاب أمله مثلي كمعظم الطلاب، ثم اقتنع بفرع الجامعة الذي حصل عليه، وغادرها حاملا شهادة الأدب في العلوم الإنسانية باختصاص الترجمة.
طرق «السؤال» معي باب الأونروا، باحثا عن وظيفة شاغرة هنا أو هناك، وأدرك بأن الأونروا لن تمنحه ما يريد فغادرها متوجها نحو مؤسسة أهلية تعمل في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين، فشاركني المؤتمرات والورش والندوات والفعاليات التي أقامتها المؤسسة للدفاع بصوت عال عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين.
والسؤال في كل لحظة من عمري (عمره) كان يؤكد حضوره لحظة ولادة أبي في الطيرة بحيفا عام 1944. ورافقه حين هُجر مرغما عن فلسطين عام 1948، وهو يحمل أربعة أعوام فوق ظهره سائراً بقدمين عاريتين نحو وجهة مجهولة ومفتوحة على كل الاحتمالات. رافقه مثلما رافقني، فسؤال الهوية (من أين أنت؟) موروث لدى الفلسطيني.
رافقني «السؤال» منذ ولادتي وسافر معي حاجزا له مقعداً جوار مقعدي في الحافلة التي حملتني إلى فلسطين، وسمعته يغني: «سنرجع يوما إلى حينا... ونغرق في دافئات المنى...»، عاد «السؤال» منتشيا عبقا بشذى نابلس وعطر البرتقال اليافاوي ومحملا بزيتون القدس، عاد معي لأول مرة كإجابة، عاد بعد أن عرف إجابة لذاته (لذاتي) للاجئ ما زال في تيه البحث عن هوية يكرسها بورقة يحملها، وأرضا يعود إليها.
كنت على وشك أن أنهي هذا التجوال حين فاجأني «السؤال» بصرخة خوف، فقد أصيب بجروح دامية حين انفجرت أول قذيفة في بيتنا القابع في أحد أحياء دمشق، دخل معي القبو الذي حُبستُ فيه مع عائلتي 72 ساعة من الحصار إلى أن استطعنا الخروج سيراً خارج الحي، وسار «السؤال» مرافقا أبي للمرة الثانية بنزوج جديد... شاهد بيتنا يقصف، شاهد الطرقات كيف تبدلت ألوانها وكيف صُبغ الياسمين بالأحمر.
بحث معي في أزقة دمشق القديمة عن قهوة يرتشفها مع أحد الأصحاب، ومؤخرا ركب «السؤال» معي الطائرة التي أقلتني إلى إسبانيا، واصطحبني من جديد لمركز الهجرة واللجوء موقعا معي على ورقة اللجوء الجديد.
حط سؤال الآنسة روزياريو على كتفي، كفراشة، بعد أن أجاب بقية الطلبة المعروفي الهوية والواضحي الإجابات والاوطان، وقفت لأقدم إجابتي: أنا من سورية، ولدت ونشأت هناك، لكنني فلسطينية المنبت. لم تكن هذه الإجابة التي تنتظرها الآنسة.. كانت تريد إجابة أكثر تحديدا: من أين أنتِ؟ وما هي جنسيتكِ؟ تعيد سؤالها، وقد بدات تنظر إلي وقد غابت عن وجهها الابتسامة، وارتسمت بدلا عنها تعابير التساؤل.. هل السؤال واضح؟ هل تصعب عليك الإجابة؟
عادت وشرحت لي من جديد، فقط أخبريني وأخبري زملائك، من أين أنتِ؟ وما هي جنسيتكِ؟ عدت لأشرح لها بأني ولدت في سورية. لكنني فلسطينية المنبت.. فأحضرت المعلمة خارطة العالم، وطلبت مني أن أوضح لها ذلك على الخارطة، فابتسمتُ وبدأتُ أشير لها على الخارطة بأني من سورية لكنني من.. من... أين فلسطين؟ يا الهي، لا وجود لفلسطين على هذه الخارطة، لا يوجد بلد على الخارطة يدعى فلسطين. «هذه ليست خارطة العالم . كنت أحدث نفسي . هذه خارطة اندحارنا نحن الفلسطينيين»..
سقط السؤال سقوطا مدويا.. وسقطت معه ابتسامتي. ولم أعرف إجابة لـ«السؤال».

روان الباش . إسبانيا

سينما

فؤاد عليوان يعتصم بذاكرة بيروت

العاصمة في التسعينيات طالعة من دمار الحرب إلى أحلام الازدهار التي رفعتها ورشة إعادة الإعمار. إلا أنّ صور الجرافات في فيلم المخرج اللبناني تبدو وحوشاً كاسرة تبتلع المباني القديمة، و«عصفوري» الذي يطرح هذا الأسبوع في الصالات، يوجّه نقداً إلى عملية هدم الذاكرة التي تولّتها «سوليدير»

بانة بيضون

«عصفوري» هو أول روائي طويل لفؤاد عليوان (1964) بعد أعمال قصيرة كـ«الليلة الزرقاء»، و«يا سلام»، و«هوا بيروت»، و«إلى اللقاء». الشريط مستوحى من سيرة المخرج اللبناني ونشأته في البناية القديمة قبالة «حديقة الصنائع» التي تعود إلى جده الذي لمّا يزل يقطن فيها حتى اليوم. ينتقد العمل موجة إعادة الإعمار التي اجتاحت بيروت التسعينيات بعد انتهاء الحرب على يد الرئيس الشهيد رفيق الحريري و«شركة سوليدير». هل هي فعلاً إعادة إعمار أم إعادة تدمير لما دمّرته الحرب وعملية محو ممنهجة لما تبقّى لنا من ذاكرة أو هوية تحملها هذه الأماكن المألوفة؟ ذلك هو سؤال الفيلم.

يتوغل عليوان في الجانب الإنساني أكثر من السياسي الذي يبدو كخلفية لانقسام هو مجتمعي في الأساس في تعاطيه مع مفهوم الذاكرة. لعل أكثر ما يجسّد فكرة المخرج ببساطة وبراعة هو الريبورتاج الذي تنتجه مايا (زلفا سورا) للتلفزيون، عارضةً فكرة إعادة الإعمار عبر صور الجرافات التي تبدو كوحوش كاسرة وهي تهدم المباني القديمة. للمشهد نفسه وجهان مختلفان وفق الزاوية التي تتناولها الكاميرا، وإعادة الإعمار ما هو إلا مرادف آخر للهدم. الصراع بين فكرة إعادة الإعمار وإعادة الترميم يتمثّل في كريم (وسام فارس) وجهوده للحفاظ على بناية العائلة القديمة والتقدم بطلب لإعادة ترميمها، بينما يختار باقي السكان بيع شققهم للشركة المستثمرة التي تريد هدم المبنى. مشكلة الفيلم أنه يبدو كأنه لم يزل بحد ذاته قيد البناء، رغم أنّه يحوي العديد من العناصر السينمائية الجيدة لكن المشكلة في كثرة الأحداث والشخصيات والأزمنة التي لا ينجح المخرج في التنسيق بينها لإنتاج رؤية أكثر تكاملاً. لعل أكثر ما يشوّش المشاهد هو القفز من الماضي إلى الحاضر والعكس بالطريقة الفجائية نفسها، بحيث لا نخرج برؤية واضحة لا للماضي ولا للحاضر، مع غياب أي رابط روائي واضح يصل الأزمنة المختلفة، كأنما هي أفلام عدة يحاول المخرج جمعها في فيلم واحد.

لا يقتصر الأمر على مشاهد «فلاش باك»، بل نلاحظ ارتباك اللغة السينمائية المتنازعة بين الخاص المبتكر في بعض المشاهد، والبديهي الذي يبلغ حد الكليشيه في مشاهد أخرى. نلاحظ ذلك في الحوار كما في إدارة الممثلين والتصوير السينمائي. الحوارات تميل أحياناً إلى المباشر وحس الفكاهة المفتعل خصوصاً في تصوير العلاقات بين الجيران لكنها في أحيان أخرى أكثر عفوية وحميمية وذكاءً كما في علاقة كريم الصغير بأترابه أو علاقة الحب بين كريم ومايا. الفيلم أيضاً يبدو متنازعاً بين مدرستين في التمثيل إحداهما تعتمد الافتعال والمبالغة التراجيدية على نمط المسلسلات اللبنانية. أكثر شخصية تجسد تلك النزعة هي فيروز التي تجسّدها جيزال خوري. أما المدرسة الأخرى فتميل إلى التمثيل البسيط والواقعي الذي يبدو أكثر صدقية كما عند كارولين حاتم التي تؤدي دور ماتيلد وتتميز بأدائها المعبّر فيما يأتي دور مجدي مشموشي (والد كريم) وسطياً ومعتدلاً كأنه صلة وصل بين هاتين المدرستين رغم أنّ طبيعة دوره لا تُبرز بالضرورة قدراته. ولا نملك إلا أن نتذكر فيلم «بيروت الغربية» لزياد دويري من خلال مشاهد الكاميرا «سوبر 8» التي تهديها ماتيلد إلى كريم ويصور من خلالها ما يجري حوله. لا تبدو هذه الإضافة ذات معنى للفيلم كغيره من المشاهد التي يكدسها المخرج من دون موقع واضح لها في الحبكة الروائية، بل إنّها تنتقص من جمالية قصة كانت لتكون أكثر ابتكاراً لو اكتفى المخرج بتبسيطها وحصرها بقضية المبنى المهدد بالدمار إلى جانب علاقة الحب التي تنشأ بين كريم ومايا. لكن في محاولته غير الناجحة لتأريخ الحرب عبر ذاكرة هذا المبنى، يقع المخرج في الفخ الذي نصبه لنفسه. يبدأ الفيلم بمشهد جميل للحمام وهو يطير في دوائر فوق «حديقة الصنائع»، منبئاً برؤية سينمائية متفرّدة قبل أن يضيع في الأساليب غير المتجانسة في الإخراج والتقطيع. علاقة كريم بالامكنة وارتباطه العاطفي بها التي تظهر في المشاهد الصامتة كما في «حديقة الصنائع» تحت المطر هي أفضل ما تتميز به اللغة السينمائية. لكن من المؤسف أنّ المخرج لم يخصّص لها حيزاً كبيراً في الفيلم الذي يثقله الحوار ولا يتيح للمشاهد أن يرى تلك العلاقة رغم أنّ ذلك هو موضوع الفيلم. النهاية المفاجئة تشهد على هذا التشوش في الرؤية الإخراجية والانتقال من التراجيدي إلى الكوميدي الساخر الذي يحير المشاهد ولا يتيح له التفاعل مع الأحداث. ننتقل فجأة من مايا التي تعثر على بيت طفولتها وتشرع في البكاء (مشهد لا يخلو من الافتعال) إلى كريم وممثلي شركة الاستثمار الذين يحلقون شعره في الجنيريك على أنغام أغنية مكتوبة بلغة «العصفوري». يتحدث فؤاد عليوان عن فيلمه واصفاً بيروت بأنها تعاني من الفصام. قد يكون «عصفوري» يمثّل بأحداثه وشخصياته وتبعثره بين الماضي والحاضر حالة الجنون التي تعيشها هذه المدينة وربما حاول أن يتماهى معها في أسلوب الإخراج، لكنه لم ينجح في بلورة كل هذا الجنون في رؤية سينمائية واضحة.

«تمثيل بسيط وواقعي مع كارولين حاتم... ومبالغ على طريقة الدراما اللبنانية مع جيزال خوري»

«عصفوري» ابتداءً من 7 ت2 (نوفمبر) في الصالات اللبنانية

يارا أبو حيدر ووسام فارس ومجدي مشموشي في «عصفوري»

جوائز وحفاوة

يحكي «عصفوري»، قصة مبنى بيروتي قديم مهدَّد بالهدم يملكه أبو عفيف في منطقة الصنائع. وبعد سنوات، يعود حفيد المالك من أميركا في التسعينيات ليحاول ترميم على هذا المبنى الذي كان شاهداً على سنوات الحرب. لكن عملية الترميم هذه لن تمرّ بهدوء! ستواجه مشروع استملاكه من قبل شركة عقارية تريد تحويل المبنى إلى «برج الأحلام» التجاري. هذا الشريط الروائي الطويل حقق نجاحاً واسعاً، وشارك في مهرجانات عربية وعالمية وحصد جائزتين: أفضل ممثلة لبطلته الشريط يارا أبو حيدر في «مهرجان وهران للفيلم العربي». وفي «مهرجان لندن السينمائي»، حاز جائزة أفضل موسيقى تصويرية.

يارا أبو حيدر وقعت في حب «السيما»

عندما كانت يارا أبو حيدر (1978) تُسأل وهي صغيرة عما تريد أن تصبح عندما تكبر، كانت تجيب: «مهرّجة». كبرت الممثلة اللبنانية مفتونةً بخشبة المسرح في مدرستها، فتابعت تحصيلها الجامعي في «معهد الفنون» الذي كان وقتها في منطقة الروشة. تقول: «كنت محظوظة أنني تعلمت في هذا المعهد، فقد كان هناك رابط سحري بين كل من كانوا فيه من أساتذة وطلاب. كان هذا هو الزمن الجميل ببساطته وناسه وحتى مشاكله. المسرح شيء من كياني. أحسّه أحياناً لعنة لأنني أحبّه إلى هذه الدرجة». خلال مشروع تخرّجها، عملت يارا على موضوع الذاكرة، فجسدت شخصيات من قريتها ووضعت جدتها على المسرح من خلال شاشة تلفزيون «في المسرح أو السينما، أحبّ أن أنطلق من الواقع، حتى الفانتازيا برأيي يجب أن يكون لها أساس واقعي». بعد تخرجها، عاشت حوالي سنتين في القاهرة حيث درست كتابة السيناريو في «معهد رأفت الميهي» ليكون هذا أول دخول لها إلى عالم السينما، فكتبت سيناريو «مربى لارنج» الذي حاز جائزة وزارة الثقافة المصرية. كما خاضت تجربة سينمائية أخرى مع زميلتها الممثلة المصرية ليلى البلعوطي في فيلم تشاركتا في كتابته وإخراجه وإنتاجه بعنوان «صولو» الذي شارك في مهرجانات من بينها «مهرجان ترايبيكا للأفلام».

ما كان مفصلاً في حياة يارا الفنية هو عملان مشتركان قامت بهما مع المخرج التونسي وحيد العجمي، فكان دورها في الكتابة والتمثيل والإنتاج وحتى تصميم الأزياء في مسرحية «يا ما كان» (2012)، و«ينعاد عليك». تقول: «هذه أعمال أفتخر بها. أنا أحب أن أضحك الناس. أبتعد عن الدراما الفاقعة وأفتش عنها في تفاصيل الحياة اليومية». حازت يارا أبي حيدر أخيراً جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان وهران السينمائي» عن دورها في فيلم «عصفوري» مناصفةً مع تهاني سليم بطلة الفيلم الأردني «لما ضحكت موناليزا». جسّدت يارا في الفيلم دور والدة كريم (أم عامر) التي تروي القصة. تقول «كانت التجربة رائعة، وقعت في حبّ السينما ولم يكن صعباً انتقالي من الخشبة إلى الشاشة. تساعدني في أدواري شخصيات وهمية وحقيقية تعيش في رأسي». اليوم تبحث يارا عن طرق ووسائل لمواصلة عملها الفني بعناد، تقول «ما فينا ننتظر الدولة لتدعمنا كفنانين لأنو يمكن هيدا ما يصير، لازم نتحدى كل شي ونعمل فن ونترك شي لولادنا».

رانيا...

في الصالات

لا بطل أميركياً يخلّص العالم ولا عدو روسياً أو عربياً أو يابانياً. إنّها من المرات النادرة التي تخرج هوليوود من كليشيهاتها، لتقدّم شريطاً يؤنسن الكلّ. فيلم بول غرينغراس المقتبس عن مذكرات قبطان وقع في براثن القراصنة الصوماليين في عرض البحر، يُظهر كيف نجحت العولمة في تسخير الكلّ في خدمتها

«الكابتن فيليبس» أكثر من فيلم تشويق

رانيا الرافعي

في عام 2009 وبعد عمليات مشابهة عدّة، قام أربعة قراصنة صوماليين بالهجوم على سفينة شحن أميركية «مايرسك ألاباما» في المياه الدولية. كانت تلك الحادثة الأولى من نوعها ضد سفينة أميركية منذ 200 سنة. أقدمت هوليوود هذا العام على إنتاج فيلم يرتكز على مذكرات قبطان السفينة نفسها ريتشارد فيليبس (A captain's navy seals duty: Somali pirates, and dangerous days at sea) تعوّدنا في السينما الهوليوودية على إنتاج أفلام تقدم بطلاً أميركياً يخلّص العالم من العدو (الروسي، أو الياباني أو العربي...) بحسب السياسة التي تتبعها أميركا والبروباغندا التي تريد نشرها. في الكثير من الأحيان، تخدم السينما السياسة في أميركا، فمن يشاهد كل أفلام «رامبو» منذ الثمانينيات ويقارن بين «العدو» الذي يجب القضاء عليه والإستراتيجية السياسية الأميركية، يلاحظ جيداً هذه العلاقة بأكثر أشكالها سذاجة. لكن «الكابتن فيليبس» ليس فيلماً آخر عن البطل الأميركي والعدو «الآخر». مع أنّ الشريط يحمل اسم قبطان السفينة كعنوان، إلا أنه لا يطرحه كمخلّص، والأهم أنّ الفيلم يؤنسن «العدو» أو «الشرير» المُمَثَّل في القراصنة الصوماليين الأربعة ويؤنسن أيضاً «الخَيِّر» الأميركي المُمَثَّل بفيليبس.

يطرح المخرج البريطاني بول غرينغراس معالجة للحادثة تحمل طبقات عدة، تحثّ المشاهد على التفكير والمساءلة، وهو الأمر الذي لم نتعود أن نراه في الأفلام الهوليودية «المُسَيَّسة». مع أنّ «الكابتن فيليبس» يبدو في الظاهر فيلم تشويق ومغامرة، فأحداثه كلها (مدته 134 دقيقة) تجري على السفينة في عرض البحر حيث نتابع معركة القراصنة الأربعة مع قبطان السفينة الذي يحاول بكلّ شجاعة أن يحمي طاقمه، إلا أنّ الشريط يتخذ مجرى آخر في نصفه الثاني عندما يأخذ الصوماليون فيليبس كرهينة وتبدأ المفاوضات.

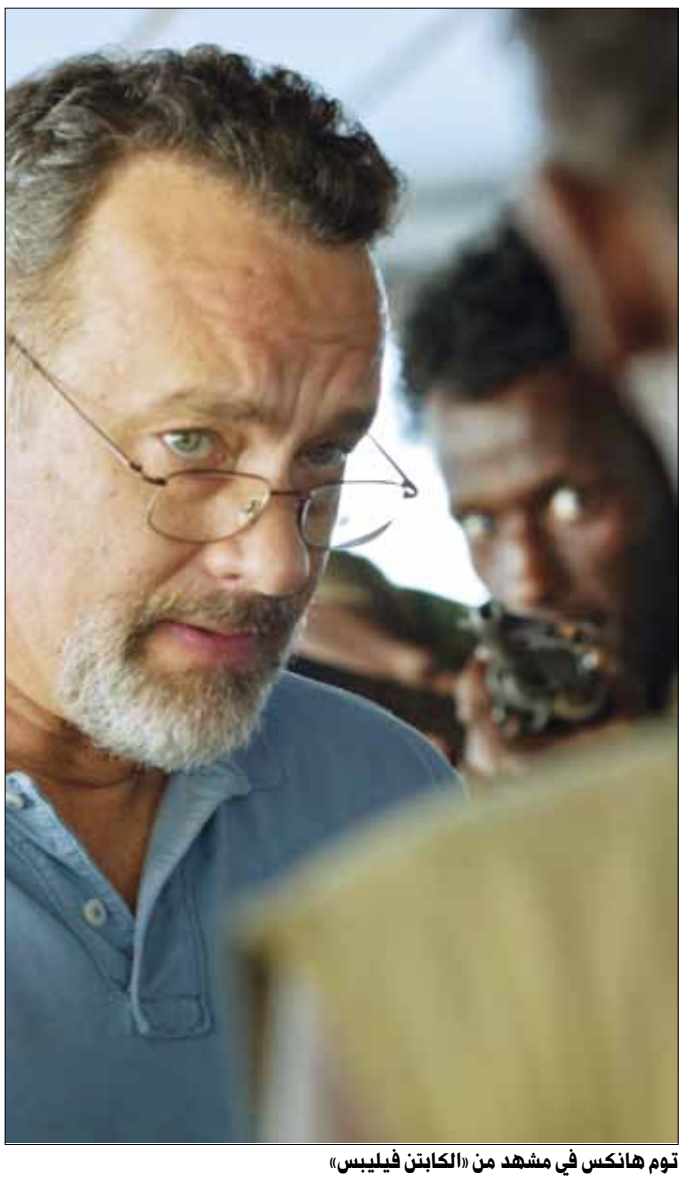
توم هانكس في مشهد من «الكابتن فيليبس»

يركز المخرج في هذا الجزء على علاقة القبطان الأميركي فيليبس (توم هانكس) والقبطان الصومالي ميوز. في أحد الحوارات، يقول ميوز لفيليبس: «حلمي أن أذهب إلى أميركا وأشتري سيارة». ويقول الأميركي: «هذه السفينة تحمل مواد غذائية لأفريقيا وربما للصومال». هذه الحوارات تشعرنا بقساوة العالم الذي نعيشه، ونظام العولمة الذي يجعل من كل فرد أميركياً أو صومالياً خادماً له. اختيار المخرج أن يجسد شخصية فيليبس النجم توم هانكس كان موفقاً وجريئاً. استطاع هانكس أن يشعرنا بتعقيد الشخصية وضياعها ولم يحوّلها إلى كاريكاتور «الرجل الأميركي الشهم». جرأة المخرج تكمن في وضع ممثل صومالي غير معروف (برخاد عبد الرحمن) قبالة هذا الممثل الضخم من دون أن نشعر بفروقات في الأداء، لا بل إنّنا نستطيع القول إنّ ميوز وفيليبس هما تقريباً بالتساوي أبطال الفيلم. أحد أقوى عناصر الفيلم هو هذا التوازن في التمثيل بين الأميركيين والصوماليين، فالكل يؤدي دوره بامتياز.

صوّر غرينغراس الشريط بلغة سينمائية خاصة متماسكة ومتجانسة من الأول إلى الآخر. خياراته في الكاميرا المحمولة والمونتاج الذي يقطع في اللقطة نفسها واستعمال «الزوم»، كانت واضحة خدمت محتوى الفيلم. «الكابتن فيليبس» فيلم لمخرج، هو ليس سينما مؤلف بالمعنى المتعارف عليه لكنه فيلم هوليوودي جيد جداً، وقد اشتقنا إلى هذا النوع من الأفلام حيث توظف إمكانات الصناعة الهائلة في مُنتَج ذكي وناجح معاً في شباك التذاكر.

يكلل المشهدان الأخيران عمق وذكاء الفيلم. يجلس هانكس مضرجاً بالدماء في السفينة بعد مقتل الصوماليين والقبض على قبطانهم. مشهد مؤثر. نرى رجلاً لم يفهم ماذا حدث، فالنظام أقوى منه، أقوى من «البطل» و«الشرير» ينظر إلى الدماء على قميصه، ويقول «هذا ليس دمي»، نهاية ليست سعيدة لنظام يطحن كل من يقف في طريقه. «الكابتن فيليبس» أو «حوار البطل الأميركي والآخر الشرير» فيلم قطعاً للمشاهدة.

Captain Phillips: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)، «سينما سيتي» (01/899993)

أسبوع متروبوليس

حب وأكاذيب

منذ الخميس، تواصل «متروبوليس أمبير صوفيل» عروض «المهرجان الإيبيري الأميركي» مع أعمال مختارة بعنوان «رؤية الآخرين». اليوم، يعرض «الحبّ في زمن الكوليرا» (2007 . الصورة) المقتبس عن رواية ماركيز الشهيرة. الفيلم من إخراج مايك نويل الذي أنجز سابقاً أفلاماً ذات طابع مختلف كالكوميديا العاطفية «أربع زيجات وجنازة». ينقل «الحبّ في زمن الكوليرا» رواية الكاتب الكولومبي بمصداقية تامة. يحاول إعادة رسم الشخصيات والأحداث لكنه لا ينجح في نقل الشغف التي تتمتع به شخصيات ماركيز. ربما يعود ذلك إلى نقله الرواية بحرفيتها من دون إيجاد بدائل سينمائية مناسبة.

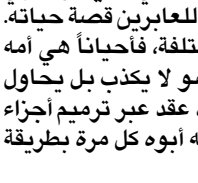

الفيلم الذي يليه غداً هو «أرتيغاس لا روداتا» (2011) لسيزار شارلون الذي رشح لأوسكار أفضل رؤية سينمائية عن عمله في فيلم «مدينة الله» عام 2002. نعود في الفيلم إلى الأورغواي عام 1884 حيث يطلب من الرسام المعروف جوان مانويل بلاينز رسم بورتريه للقائد الثوري خوسيه ارتيغاس. الرسم الوحيد المعروف عن ارتيغاس هو اسكتش يعود إلى سنة 1812 رسمه جاسوس إسباني اسمه غوزمان لارا. تتداخل سيرة ثلاثة رجال من أزمنة مختلفة، ويتبع بلاينز ملاحظات لارا ليعيد رسم ملامح هذا القائد الوطني. بعدها، ننتقل إلى البيرو مع «الفراشة السوداء» (11/6) لفرانسيسكو لومباردي الذي عرفناه من خلال «بلا شفقة» الذي عرض في «مهرجان كان» عام 1994. يروي «الفراشة السوداء» قصة غابرييلا الذي يقتل خطيبها القاضي غودو في ظروف غامضة. تسعى غابرييلا للانتقام وكشف الحقيقة وتطهير سمعة خطيبها من التهم الذي لفقت له ظلماً. يسعى الفيلم عبر هذا المثلث التراجيدي الذي يشكّله الموت والحب والإنتقام لتقديم نقد مؤلم للواقع السياسي. ونهار الخميس، يعرض الفيلم الإسباني التشيلي «كم هي تعيسة حياتك» لنيكولاس لوباز. إنّها كوميديا عاطفية تروي قصة رجل ينفصل عن حبيبته لكنه لا يقوى على نسيانها. ينتقد الشريط واقع العلاقات العاطفية ضمن إطار ساخر ومعاصر. ويختتم المهرجان بـ«الولد الذي يكذب» (11/8) لماريتيه أوغاس الذي يتميز ببطله الاستثنائي الذي هو صبي يجول الساحل الفنزويلي راوياً للعابرين قصة حياته. وفي كل مرة تكون الرواية مختلفة، فأحياناً هي أمه التي تموت وأخرى هو أبوه. هو لا يكذب بل يحاول تقبّل فقدان أمه التي اختفت منذ عقد عبر ترميم أجزاء القصة الغامضة التي يرويها له أبوه كل مرة بطريقة مختلفة.

يعرض اليوم «الحب في زمن الكوليرا» المقتبس عن رواية ماركيز الشهيرة

بانة...

«المهرجان الإيبيري الأميركي»: حتى 8 ت2 (نوفمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/204080

فلاش

■ صدر العدد الجديد (76) من مجلة «**نزوى**» الفصلية الثقافية مشتملاً على مجموعة من الدراسات الأدبية والفكرية والمسرحية والسينمائية والشعرية. وخصصت المجلة التي يرأس تحريرها الشاعر **سيف الرحبي**، ملف عددها الجديد حول الشاعر الكردي الراحل شيركو بيكه س. الذي أعده أيهم اليوسف وشارك فيه كل من: إبراهيم محمود، وهيثم حسين، وهوشنك أوسي، وجميل داري، ومروان علي، وإبراهيم حاج عبدي، ودانا أحمد مصطفى وآخرون. وتضمّن قسم «الدراسات» عناوين عدة منها «السخرية الفلسفية من الحوار السقراطي إلى الجدل الهيجيلي» و«مقاربة مورفولوجية لحكايتي المسيح والحلاج» و«تجليات الذاكرة الصوفية»... وقد احتوى باب «الحوارات» حواراً مسهباً مع الشاعر الأميركي دونالد هول مع عدد من قصائده التي قدّم لها وترجمها زاهر السالمي. أما في «التشكيل»، فقد استحضرت فاتن حمودي «التشكيلي السوري يوسف عبدلكي، وحكاياه المشغولة بالرماد»، وتناول زاهر عمرين في «السينما» موضوعاً بعنوان «سينما الشعر» لبازوليني وتمظهرها في السينما الطليعية الايرانية. وقد أرفق هذا العدد بكتاب «في السرد العماني المعاصر» للأكاديمي إحسان صادق.

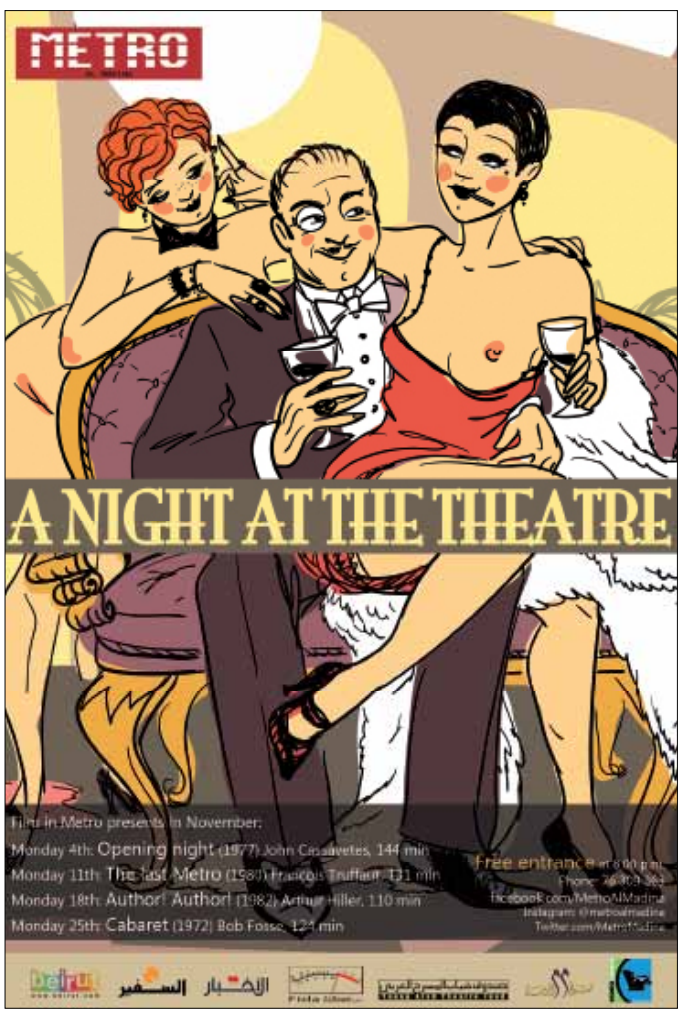

أزمة الموسم

في انتظار باسم يوسف إعلاميو cbc يعلنون العصيان

القاهرة – **محمد عبد الرحمن**

لا تزال كل السيناريوهات مفتوحة في ما يخصّ الأزمة التي اشتعلت مساء الجمعة بين فريق عمل «البرنامج» ومقدّمه باسم يوسف من جهة، وقناة cbc من جهة أخرى، بعدما حجبت الأخيرة الحلقة الثانية من الموسم الثالث (الأخبار 2013/11/2). برّرت المحطة خطوتها بأنّ الحلقة مخالفة للسياسة التحريرية، قبل أن تشير إلى خلافات مالية بين الطرفين، في محاولة رأى المتضامون مع الإعلامي الساخر أنها ترمي إلى إقناع الرأي العام بأنّ الأزمة خلاف داخلي.

شهدت الأيام الأخيرة ما يمكن وصفه بـ«حرب البيانات المتعدّدة الجهات»، كان أوّلها بيان القناة الذي تلاه الإعلامي خيري رمضان مساء الجمعة. وأوّل من أمس، صدر بيانان متتاليان، الأوّل عن فريق «البرنامج»، نال إعجاب محبّي باسم، ووصفه متابعون بـ«الذكاء الشديد». وأكّد فريق «البرنامج» أنّه «متمسّك بالتعاقد القانوني بينه وبين «سي. بي. سي»، وأنّه سيواصل تصوير الحلقات في موعدها، وتسليمها للقناة حسب المتفق عليه». وأشار البيان إلى أنّ «الفريق سيلتزم الصمت، رغم استيائه من الطريقة التي جرى التعامل بها مع الحلقة الأخيرة»، وانتهى باعتذار من باسم وزملائه إلى الجمهور الذي لم يشاهد الحلقة. ووضع البيان شبكة cbc في موقع المدافع الذي بات مطالباً باستقبال الحلقة الثالثة، وعرضها فور تصويرها، وهو ما يقطع الطريق على المحطة التي كانت إدارتها تلوّح بفسخ التعاقد نهائياً.

أما البيان الثاني، فصدر عن إعلاميي الشبكة المصرية، الذين انتقدوا منع عرض الحلقة، مؤكدين أنّ الأسباب ليست سياسية، آملين التوصّل إلى حلّ للخلاف حول البيان الصادر من رئيس مجلس إدارة قنوات cbc محمد الأمين الجمعة الماضي. ووقّع البيان كل إعلاميي المحطة، بمن فيهم المدير العام لـ cbc محمد هاني، الأمر الذي فتح الطريق أمام المزيد من التساؤلات عن الموقف المنفرد الذي أخذه الأمين بمعزل عن العاملين في الشبكة، وإصراره على منع الحلقة. لو كانت الأخيرة قد تضمنت إساءة بالغة إلى القناة، كما قالت تسريبات cbc في بداية الأزمة، فلن يقبل الإعلاميون الموقّعون على البيان ذلك، وفي مقدمتهم عماد الدين أديب. الأخير كان قد اشتبك مع يوسف بعد انتقاده له في الحلقة الأولى من الموسم الماضي من «البرنامج».

> أبدت وسائل الإعلام العالمية تخوفها على حرية التعبير

وكان لافتاً في بيان أسرة فريق «البرنامج» التأكيد على عدم وجود مفاوضات مع قنوات أخرى، بعدما انتشرت شائعة تشير إلى أن باسم على وشك الانتقال إلى «mbc مصر»، وهو ما نفاه لنا أكثر من مسؤول في القناة التابعة للمجموعة السعودية. حتى الآن، لم يتقرّر ما إذا كان الجمهور سيرى الحلقة الأزمة عبر يوتيوب، أم عبر cbc في حال انتهاء الخلاف، لكنّ مراقبين أكّدوا أنّ بيان إعلاميي cbc يعدّ بمثابة ورقة ضغط قد تدفع إدارة المحطة إلى الرجوع عن قرارها. وقد وصلت أصداء الأزمة إلى الصحف والقنوات العالمية، التي تناولت في تقاريرها المخاوف على حرية التعبير في مصر بعد «30 يونيو»، إثر ما جرى لفريق «البرنامج».

تحية

مالي: ذهول عالمي بعد اغتيال الإعلاميين الفرنسيين

قتل فيرلون ودوبون على أيدي إرهابيين في مدينة كيدال (بيار أندريو ـ أ ف ب)

زينب حاوي

كلود فيرلون (58 عاماً) وغيسلان دوبون (51 عاماً)، إسمان أضيفا إلى سجلّ الصحافيين الفرنسيين الذين يقتلون في الخارج. الصحافيان العاملان في «إذاعة فرنسا الدولية» (rfi) التابعة للإعلام الخارجي الفرنسي، قتلا أوّل من أمس على يد مجموعة إرهابية في مدينة كيدال شمال مالي، بعد إنتهائهما من مقابلة مع أمبيري ليسا، أحد الزعماء المحليين هناك، ضمن تحقيق كان يفترض بثه في برنامج «خاص بمالي» عبر الإذاعة الفرنسية الخميس المقبل. علماً أنّها المهمة الثانية التي يقوم بها الصحافيان هناك بعد تغطيتهما للجولة الأولى من الإنتخابات الرئاسية في تموز (يوليو) الماضي.

الخبر الذي هزّ فرنسا، أعاد إلى الأذهان حادثة مقتل مراسل الإذاعة عينها جان هيلين في أبيدجان على يد شرطي عام 2003. بغضب عارم، عبرّت مديرة «هيئة الإعلام السمعي البصري الخارجي» ماري كريستين ساراغوس عن شعورها تجاه ما حدث مع الصحافيين. وبحسب صحيفة «لو موند» الفرنسية، فإنّ ساراغوس أعلنت عن عزمها «الإستمرار ضد البرابرة»، وقالت إنّه «لن نستسلم. الغضب سيعطينا الدفع لإستكمال معركتنا ضد هؤلاء. إنّنا ندفع فاتورة غالية كوننا نعمل في مهنة الصحافة».

وكان الأمين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود» كريستوف ديلوار قد وصف العمل بـ«المقزز»، مضيفاً: «أن مقتلهما لدى خروجهما من مقابلة أحدهم أمرٌ لا يثير السخط فحسب، بل يولّد شعوراً عميقاً بالإشمئزاز». وتقع مالي وفق تقارير المنظمة نفسها في المرتبة 99 في التصنيف العالمي لحرّية الصحافة بعدما كانت في المرتبة 74 العام الماضي. بعيد شيوع النبأ، اجتمع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بوزير الخارجية لوران فابيوس، ووزير العدل كريستيان توبيرا، ووزيرة الإتصال أوريلي فليبتي، وممثل وزير الدفاع جان لوي لودرايان، ومديرة «هيئة الإعلام السمعي ـ البصري الخارجي» ماري كريستين ساراغوس، ورئيسة rfi سيسيل ميجي، قبل أن يلتقي أفراد من «هيئة الإعلام الخارجي». وأكد هولاند عزمه على «مقارعة المجموعات الإرهابية المتمركزة في شمال مالي»، عبر بيان أصدرته الرئاسة الفرنسية أعلنت فيه فحوى الإتصال الهاتفي الذي أجراه الأخير مع نظيره المالي إبراهيم أبو بكر كيتا.

قناة «فرانس 24» التابعة أيضاً للإعلام الخارجي الفرنسي، نعت الصحافيين واصفة غيسلان بالصحافية «المخضرمة»، مشيرةً إلى أنّها كانت تعمل كمستشارة لـ«هيئة تحرير قسم أفريقيا» في الإذاعة الفرنسية، وأنّها التحقت بالعمل هناك في 1986، واختارت فوراً تغطية أحداث القارة السمراء. أما فيرلون، فعرّفت القناة عنه بأنّه تقني تحقيقات منذ عام 1982 في الإذاعة، معتبرةً أنّه «رجل ميداني محنّك، يحب التحديات وعاشق لأفريقيا».

فرنسا تريد تغيير النظام

يبدو أنّ مقتل فيرلون ودوبون لن يدفع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (الصورة) إلى مراجعة حساباته في مالي، طالبه 91 % من الفرنسيين (أكثر من 9 فرنسيين من أصل 10) بضرورة تغيير الأداء السياسي والطاقم الحكومي الذي شكله. نسبة أظهرها إستطلاع للرأي أجراه «المعهد الفرنسي للرأي العام» (IFOP)، ونشرته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية أمس، حول حقيقة المزاج العام الفرنسي، والتدني الكبير في شعبية هولاند. وبيّن الاستطاع أنّ 43% من الفرنسيين يريدون من هولاند تغيير سياسته، و30% يتمنون تغيير الطريقة، كما يرغب 18% في ترميم حكومي طفيف، فيما لا يرى 9% ضرورة في إجراء أي تعديلات. جرى الاستطلاع عبر التلفون بين 31 تشرين الأول (أكتوبر) و2 تشرين الثاني (نوفمبر)، وشمل عيّنة من 1009 أشخاص كلّهم فوق الـ18 عاماً.

أحوال المهنة

ما مصير الصحافة في زمن التسريبات؟

بعد المعلومات التي كشفت في السنوات الماضية، وكان آخرها تلك التي أتى بها إدوارد سنودن عن التجسس الأميركي على العالم، برزت أسئلة مصيرية في الغرب حول مستقبل الإعلام وقواعده المهنية والأخلاقية

لطوف ــ البرازيل

صباح أيوب

بعد وثائق «ويكيليكس»، جاء إدوارد سنودن وفضائح التجسس الأميركي على العالم. ارتبك الإعلام الغربي الذي كان يغطّ في غيبوبة طويلة ويتخبّط في التفتيش عن مصادر تمويل طارئة. كيف نتعامل كإعلام كلاسيكي مع ظاهرة التسريب وإعلام النشطاء؟ سألت بعض المؤسسات نفسها، فأجاب الصحافيون ـ الناشطون: الإعلام السائد وأسلوبه المهادن لم يعد يصلح في زمننا. إنّه جدل تاريخي ضروري ذلك الذي شهدته الصحافة الغربية في الأيّام الأخيرة حول قواعد المهنة وأعرافها وقيمها في زمن ولادة جيل جديد من الصحافيين/ الناشطين. جدل يليق بعهد جديد دشّنته «ويكيليكس» واستكمله إدوارد سنودن ومَنْ تعامل مع تسريباتهما في الإعلام العالمي. التجربتان الأخيرتان، أظهرتا أنّ الكلّ يريد نشر «سكوب» الوثائق المسرّبة لكن ليس الجميع مستعداً لإشهار موقف من مضمون ما جاء فيها ثم اعتماد المساءلة والتقصي الصريح تجاهها في العمل الصحافي اليومي.

هو جدل بين مدرستين: الأولى شعارها «الموضوعية»، لا تثق إلا بصحافيين مجرّدين من آرائهم أثناء العمل، والثانية شعارها «الإنسان غير موضوعي بطبيعته»، ترى أنّ من يشهر رأيه ومواقفه هو أصدق من الذي يُجبَر على إخفائها، طالما أنّه ينتج عملاً دقيقاً. مدرستان تجسّدتا في مراسلات حوارية ممتعة جرت بين مدير التحرير التنفيذي السابق في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بيل كيلير، والصحافي الناشط ناشر وثائق سنودن، والمستقيل حديثاً من صحيفة الـ«غارديان» البريطانية غلين غرينوالد.

كيلير الذي يمثل المدرسة الأولى، أطلق الحوار من سؤال عن مستقبل المهنة، فسأل «هل غلين غرينوالد هو مستقبل الأخبار؟». أعلن كيلير منذ البداية أنّه «على الصحافيين والمحرّرين أن يحتفظوا بآرائهم لأنفسهم إلا إذا قرروا أن يكتبوا في صفحات الرأي». وبرّر ذلك بأنّه «عندما يضع الصحافي رأيه جانباً كما يفعل القاضي، فإنّ ذلك سينتج مادة أكثر مصداقية». هو يرى في هذا المبدأ سلوكاً يجب أن تعتمده المؤسسة الإعلامية بكاملها وليس فقط الصحافيين كأفراد. ويبرّر كيلير ذلك بأنّه عندما يعلن الصحافي توجهه، يصبح أكثر عرضةً للدفاع عنه من خلال تغطية الموضوع بطريقة تخدم وجهة نظره. القرّاء أيضاً قد يشككون بالمقال إذا كان صاحبه ذا انتماء سياسي معلن، يضيف كيلير. مدير تحرير «نيويورك تايمز» بين 2003 و2011، يخلص إلى أنّه على الصحافي أن «يحصّن» قارئه بكل المعطيات الدقيقة، ويتركه ليكوّن رأياً من دون أن يتدخّل هو في ذلك.

لكنّ لغلين غرينوالد رأياً مخالفاً لكيلير، ما عدا أنّه على الصحافي أن يأتي بمعلومات دقيقة، «وهو المعيار الأهم لأي عمل صحافي». المدوّن الأميركي عدّد بعض الأخطاء المهنية الفادحة التي ارتكبتها «نيويورك تايمز»، خصوصاً في عهد كيلير. أخطاء تنسف كل شعارات الأخير وتحديداً في ما يتعلّق بـ«إدّعاء الموضوعية».

ينطلق غرينوالد من القول إنّ النموذج الـ«ستاندرد» للصحافي أي ذلك الذي يقضي بكبت وجهة نظره الشخصية، «لا ينتج عملاً صحافياً جيداً بل بعض العادات السيئة التي تضرّ بالمهنة». ويشرح غرينوالد أنّ الصحافي المرغوب من إبداء رأيه سيعمل وفق قاعدة: «هذا ما يقوله الطرفان وأنا لن أربط في الأمر». وهنا يكون الصحافي بـ«موضوعيته» طمأن السياسيين بأنّه سينشر أقوالهم من دون أي تعليق أو مساءلة. هكذا، حسب غرينوالد، باتت الصحافة تسير وفق معادلة: «فُلان قال كذا. بدل أن تكون فُلان قال كذا وما قاله كذب». ومن سجلّ الـ«تايمز» الحافل، استشهد غرينوالد برفض الصحيفة استخدام تعبير «تعذيب» لوصف وسائل التعذيب التي يستخدمها المحققون الأميركيون في استجواباتهم بناءً على طلب من المسؤولين. وبرأي غرينوالد، فذلك «يُفقد المهنة روحها وحياتها ويطفئ شغفها»، ويطرح سؤال: لماذا تستخدم الصحيفة ذاتها مصطلح «تعذيب» لتصف أساليب معتمدة في أنظمة عدوّة للولايات المتحدة؟ عن أي موضوعية وحيادية نتحدّث؟ ينبش الصحافي مثلاً آخر عن عدم حيادية «نيويورك تايمز». هذه المرّة يشير إلى تعمّد الصحيفة عدم ذكر أي شيء عن النووي الإسرائيلي في معرض الحديث عن النووي الإيراني وكل ما يواكبه الآن من تطورات.

«البشر ليسوا آلات مبرمجة على الموضوعية. كل واحد منّا يرى العالم وقضاياه من زاوية شخصية، الأمر الذي تفرضه الطبيعة البشرية»، يشرح غرينوالد مصيفاً أنّ «مَنْ يعبّر عن موقفه ويعمل بدقة هو أصدق ممن يكبت رأيه ويدّعي الموضوعية». وهنا يعيد غرينوالد تذكير كيلير بقلّة الدقة الفادحة التي اتسمت بها «نيويورك تايمز» قبيل غزو العراق عام 2003 حين «روّجت لسياسة الإدارة الأميركية، وهلّلت لحرب بنيت على أكاذيب وهي تعرف مسبقاً نتائجها الكارثية على المدنيين». في كل تلك الأمثلة وغيرها، كانت «نيويورك تايمز» صحيفة «ذات ميول سياسية معلنة لا تعتمد الموضوعية، كما يمكن التشكيك بمصداقيتها» يخلص غرينوالد.

تصميم

«رسالات» تحتضن الفن اللبناني في عاشوراء

موسى أحمد

كل عام، يختار «حزب الله» شعاراً لذكرى «عاشوراء» بإتقان ودقة. شعار يُراد منه أن يكون حاملاً لرسالة آنية سياسية، وفي الوقت نفسه لا يغيب عنها التوجيه الديني لجمهوره ولغيره. هذا العام، اختار الحزب شعار «هيهات». كلمة أراد القائمون على المناسبة، أن تكون اختصاراً وافياً للحظة السياسية الحالية، وربطها بالذكرى التي تمتد إلى أكثر من 1400 عام، إذ تمّ العمل على إنتاج حملة إعلامية بطريقة حرفية. المشروع عمل عليه أكثر من 30 شخصاً، وقد نظمته وأدارته «الجمعية اللبنانية للفنون» (رسالات). يتحدّث مدير الجمعية محمد كوثراني لـ«الأخبار» عن المراحل التي مرّ بها المشروع، لافتاً إلى أنّه في البداية كان النقاش لاختيار عنوان الحملة، وتخلّلته دراسة سياسية وآنية للمرحلة الحالية التي تمرّ بها المقاومة والمنطقة. لذلك تجلّت الفكرة الرئيسة في المشروع في أنّ تحالف القوى الغربية مع الجماعات السلفية ضدّ مشروع المقاومة، كان الدافع الرئيس وراء اختيار عبارة «هيهات». وفي تفسيرها، هي «هيهات» أن تَذلّ تلك القوى المقاومة ومشروعها. انطلق التصميم من خطّ حرّ، وأسلوب عفوي يُحاكي المفهوم بحركة الأحرف. يقول كوثراني إن تنفيذ العمل تمّ وفقاً لأسس الفنّ التشكيلي، ونُفّذ من قبل 12 مصمّماً شاباً ضمن حلقات وورش عمل امتدت لأسابيع. ويلفت إلى أنّ الفنانين جميعهم لبنانيون وليسوا بمعظمهم من البيئة المباشرة للمقاومة. ويضيف كوثراني إنّ الألوان التي تمّ انتقاؤها ذات غاية محدّدة، فتم اختيار الأصفر، والأسود، والأبيض. كما أن تقديم المشهد بتلك الألوان استدعى تخطّي اللون الأحمر الذي يرمز إلى الدم، واستعاض عنه بالأصفر لتنال عاشوراء بأبعادها الفلسفية من نور وإباء، كما يؤكد كوثراني. بينما الأسود يرمز إلى الحداد، والأبيض يبرز العمل بقوّة حضوره. وبالاضافة إلى الشعار العام للمناسبة، عمل منظمّو الحملة على رسم عشر شخصيات على صلة بالمناسبة (النبي محمد وعدد من الائمة)، واختاروا لكل منها قولاً يمت للمناسبة بصلة وربطها بكلمة «هيهات». كما تم تصوير مشاهد لمقاومين تُحاكي الربط بين اليوم وبين عاشوراء. العمل كلّه كان على ثلاثة مستويات: المستوى الأول الشخصيات، والثاني مستوى الخطة اللونية، والمستوى الثالث هو مستوى المعالجة الصورية Photo Manipulation وكلّها يدور في فلك الشعار الأم «هيهات».

يؤكّد كوثراني أنّ الحملة لم تكلّف شيئاً، خصوصاً أنّ الذين نفذوا المشروع مجاناً، لافتاً إلى أن المراحل التي تمّ فيها العمل، هي ضمن المنهج العالمي للتصميم. كما أنّ المجموعات التي تشكّلت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ساعدت في نشر العمل قبل شهر للجمهور الذي تفاعل بصورة كبيرة مع الحملة. وستُعرض طريقة إنجاز الشعار والمراحل التي مرّ فيها في المجلس العاشورائي المركزي الذي يقيمه الحزب في مجمع «سيد الشهداء» (الضاحية) كل يوم من أيام عاشوراء العشرة. مجدداً، يُثبت «حزب الله» أنه يعمل ضمن منظومة مُتكاملة يصحّ معها السؤال: من قال إنّ المقاومة هي بالسلاح فقط؟

◄ في ضوء ما تكشّف من فضائح مالية هزّت «**نقابة محرّري الصحافة اللبنانية**» (الأخبار 2013/11/30)، تداعى عدد من الصحافيين على مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بعملية إصلاح تشمل نقابتي «المحررين» و«الصحافة»، بينها «حملة إصلاح نقابتي الصحافة والمحررين» و«صحافيون من أجل نقابة للجميع». ودعا بيان صادر عن الحملة التي يديرها الزميل بسام القنطار إلى إنشاء نقابة مستقلّة ضمن «عملية ديموقراطية»، والى الاستقالة الفورية لأعضاء مجلس نقابة المحررين، وتعيين حارس قضائي على الأموال المنقولة وغير المنقولة للنقابة. وشدّدت الحملة على ضرورة قبول جميع طلبات الانتساب من العاملين في المهنة. كذلك فإن هذا التداعي الافتراضي ستليه خطوات عملية لم ترسم ملامحها بعد.

◄ انتهت المغنية المصرية **كارمن سليمان** من تسجيل أغاني ألبومها الأول الذي تعاونت فيه مع عدد من الشعراء والملحنين، على رأسهم الفنان السعودي محمد عبده الذي لحّن لها أغنية «أخباري»، كلمات الشاعر عبد اللطيف آل شيخ. وكانت متخرجة برنامج «أراب أيدول 1» قد صوّرت أخيراً تلك الأغنية مع المخرج فادي حداد في أحد استوديوات بيروت.

◄ نشرت **كارول سماحة** صور زواجها برجل الأعمال المصري **وليد مصطفى**

(الصورة)، بعدما عقدا زواجهما مدنياً قبل أيام في قبرص (الأخبار 2013/11/1). وتلقت سماحة التهانئ والتبريكات من زميلاتها على غرار شيرين عبد الوهاب، والإعلامية وفاء الكيلاني، والممثلة ورد الخال.

◄ يستضيف الليلة برنامج «**بموضوعية**» (21:30 ـ mtv) الذي يقدّمه وليد عبّود النائب **بطرس حرب**. يجيب الأخير عن أسئلة أهمها: لماذا أخفق الرئيس المكلّف تمام سلام، وقوى 14 آذار في تشكيل الحكومة، وكيف سيواجهون استحقاق رئاسة الجمهورية، ولماذا يخضعون لتهديدات حزب الله؟

◄ تعرّض الملحن المصري **مصطفى كامل** للاعتداء من بعض الأشخاص خلال وجوده في وسط القاهرة. وأكد كامل أن العنف ضدّه كان بسبب أغنية «تسلم الأيادي» التي قدّمها للقوّات المسلّحة بعد ثورة «30 يونيو». الهجوم على كامل لم يكن الوحيد، بل تعرّض أحد مراسلي قناة «mbc مصر» للاعتداء خلال قيامه بتغطية إعلامية في محافظة المنيا في الصعيد.

◄ تُطلق mbc Action الليلة (22:00) برنامج «أكاديمية Desert Force». يُشرف على الحلقات محمد ميرزا المتخصّص في **الفنون القتاليّة** المختلطة، ويجمع نخبةً من الهواة العرب تحت سقف واحد، ويتنافسون ضمن أجواء حماسية وواقعية، وينقلون رياضة MMA قبل النزالات وخلالها وبعدها. يستمر البرنامج 14 أسبوعاً، ويتنافس 30 مقاتلاً هاوياً من أوزان مختلفة، وينقسمون على فريقين للوصول إلى مرحلة التصفيات. والهدف هو اختيار 16 مقاتلاً للاشتراك في بطولة Desert Force للمحترفين، ويختار ميرزا المقاتل رقم 17 من بين الخاسرين.

سوريا: الحرب كاقتصاد سياسي أولا

ورد كاسوحة *

يحار المرء في كيفية تعاطي القوى السياسية التقليدية مع الحرب القائمة هنا. فبينما تتعامل معها المعارضات المختلفة (وخصوصاً هيئة التنسيق) بمنطق سياسوي ينهض على فكرة التسوية وحدها، تتصرّف القوى المافياوية التي بيدها الأمر على أساس أنّ الحرب غنيمة لا يمكن تفويتها. النظام أيضاً يعتبرها كذلك، ولو بدا أنّه «يتصرّف كدولة» لا كطرف في الحرب، لكن حتّى لو فعل. أي تصرّف كدولة ـ سيبقى مساهماً أساسياً في عملية إذكاء الحرب وإدارتها اقتصادياً.

بالأساس لا يمكن التصرّف بخلاف ذلك، فالدولة هنا تتماهى مع السلطة المافياوية في عملية الإدارة ولا تنفصل عنها إلا عند الضرورة، بمعنى أنّها تسخّر أدواتها كافة في تنظيم الحرب وجعلها تعود على السلطة بما يكفي لإبقائها قائمة، ولا تنصرف إلى مهمّتها المؤسّساتية إلا حينما تأمرها السلطة بإعادة توزيع الفائض على «المناطق الخاضعة لها». لنقل إنّ السلطة توسّع «الجباية» من الناس بحيث تصبح شاملة لكلّ العمليات التي طرأت على الاقتصاد بعد انتقاله من ضفّة إلى أخرى، بما فيها عمليات النهب المباشر التي تحصل على الحواجز وداخل بيئات المعارضة الجاري اخضاعها. لا تدخل رواتب الموظّفين والعاملين في مؤسّسات الدولة مباشرة في هذه العملية، فالضرائب المحصّلة من المواطنين لا تزال تصبّ في خزينة الدولة، وهي تسهم إلى جانب التدفّق النقدي من الحلفاء في الخارج (وخصوصاً إيران) في توفير الكتلة النقدية المخصّصة للرواتب والأجور.

أصبح لدينا بالتالي بنية اقتصادية معقّدة لا تقوم فقط على أساس التبادل التجاري الاعتيادي أو معادلة ضرائب مقابل أجور، فإلى جانب قوى الحرب وما تفعله بالاقتصاد ثمّة سلطة تتصرّف على هواها، فمرّة تنهب الناس لكي لا تبدو كدولة فقط (يهمّ السلطة كثيراً في هذه الظروف أن تتصرّف كأزعر الحي أو كأزعر بين زعران يتصارعون على الهيبة)، ومرّة أخرى تموّل احتياجاتهم حتّى تكسب ولاءهم وتؤجّل انفضاضهم عنها قدر الإمكان. هذا التوزيع الذي يقوم به النظام يساعده على التحكّم بمجريات الأمور أكثر بكثير من الآخرين، فهو يعلم أنّ الحرب عملية اقتصادية بالدرجة الأولى، وقد اختبرها بالممارسة وابتزاز الأعداء والخصوم، وهذه خبرة لا تتوافر لكثير من فصائل المعارضة التي «تتهافت على التسوية» بأيّ ثمن كان. هؤلاء يعتمدون في استعجالهم الأمر على رصيدهم الأخلاقي، وكذا على عدم انخراطهم في الحرب من موقع التبعية والإذعان للمموّلين الخارجيين (السعودية، قطر، إيران... إلخ). في حالة مثل سوريا تصبح مقاربات مماثلة ساذجة في أفضل الأحوال، فالمعاندة التي تبديها السعودية مثلاً للتسوية المرتقبة لا تأتي من فراغ، إذ تستند إلى دورة اقتصادية عملت هي ومسلّحوها داخل البلد على تثبيتها بعدما توقّفت السلطة عن تمويل احتياجات البيئات الاجتماعية المعارضة والمنتفضة ضدّها.

بإمكان المعارضة أن تزعم العكس، وتقول بإمكانية تأثير الغرب على السعودية لإقفال حنفية تمويل الحرب، إلا أنّ ذلك يحتاج إلى آليّة واقعية تفكّك سيطرة القوى المتسعودة على البيئات تلك. وهو أمر مستبعد في ظلّ الاحتضان الاجتماعي الذي يلقاه المسلحون المحلّيون من السكّان والأهالي هناك. لنتذكّر فقط أنّ منطقة مثل الغوطة الشرقية تقبع منذ أشهر داخل حصار يفرضه النظام عليها، ولا يسمح بموجبه بأيّ تبادل معها. لا سلع تدخل إلى هناك أو تخرج منها، فقط المدنيون يسمح لهم بالخروج، وغالباً ما ينقل هؤلاء خبراتهم الاقتصادية والإنتاجية إلى بيئات آمنة (غالباً ما تكون موالية)، وهذه بدورها تستفيد من قدوم وافدين جدد لتوسّع الدورة الاقتصادية الخاصّة بها. وكلّ ذلك يصبّ في النهاية في مصلحة السلطة التي تحاصر منطقة هنا، لتحصد بعد إخراج قواها الانتاجية مالاً وفيراً هناك. الأمر الذي يزيد من نقمة البيئات المحاصرة ومن تصميمها على إيجاد «بدائل» لا تتوافر حالياً إلّا من خلال التمويل السعودي والنفطي عموماً للقوى المحلّية والتكفيرية هناك. طبعاً هذه القوى تصرّفت كما تتصرّف أيّ سلطة في حالة حرب، بمعنى أنّها استفادت من الأموال التي تأتيها في تحصين «بنيتها العسكرية»، ثم تصرّفت بالباقي وفقاً لما تمليه «احتياجات بيئتها».

هكذا فعل النظام أيضاً، ولكن في حالة المعارضة تصبح الهواجس أكبر تجاه التدوير الذي يحصل للأموال، فهناك قامت «الثورة» لكي توقف النهب الذي يمارسه النظام المافياوي وتحدّ من فتكه بالأطراف. هذا ما يجب أن يحصل في حالة الثورة، غير أنّ الوضع على الأرض كان مختلفاً، إذ كما بيّنت سابقاً الكتلة النقدية الآتية من الخليج لا توضع في تصرّف المعارضة لكي تموّل بها حربها ضد النظام فحسب، بل لأجل أن يحرم الفقراء من الاستفادة منها أيضاً. هذه سياسة عامّة لتلك المستعمرات، وليست خاصّة بالنظام في سوريا فقط. فقد فعلوا ذلك سابقاً في أفغانستان وباكستان، وسيستمرّون في فعله في أيّ مكان تظهر فيه قوى مستعدّة للامتثال لأجندتهم المتنوعة: مزيج من الانحياز الطبقي والبطريركية القروسطية والطائفية الوظيفية والنيوكولونيالية.

لنتصوّر أنّ جهة مختلفة هي التي كانت تموّل «الثورة» في سوريا، وخصوصاً في مناطق مثل الغوطة كيف كان سيبدو التعاطي مع طبقات المجتمع حينها؟ في الثورات عادة تكون حصّة المسحوقين والمهمّشين من الثروة ـ بعد تحديدها و«مصادرتها من الأغنياء» وتوزيعها على الشعب كما فعل عبد الناصر حين أقرّ قانون الإصلاح الزراعي ـ أكبر من غيرها، فهم يساهمون بفاعلية في «الأعمال القتالية» أو في تشغيل المعامل والمصانع التي تتسبّب الحرب ـ أو الثورة ـ بإيقافها، وإذا أضيف إلى مساهمتهم إسهام النساء وكدّهن تصبح القاعدة الاجتماعية للثورة أوسع بكثير، ويغدو بالإمكان مدّ رقعتها باستمرار

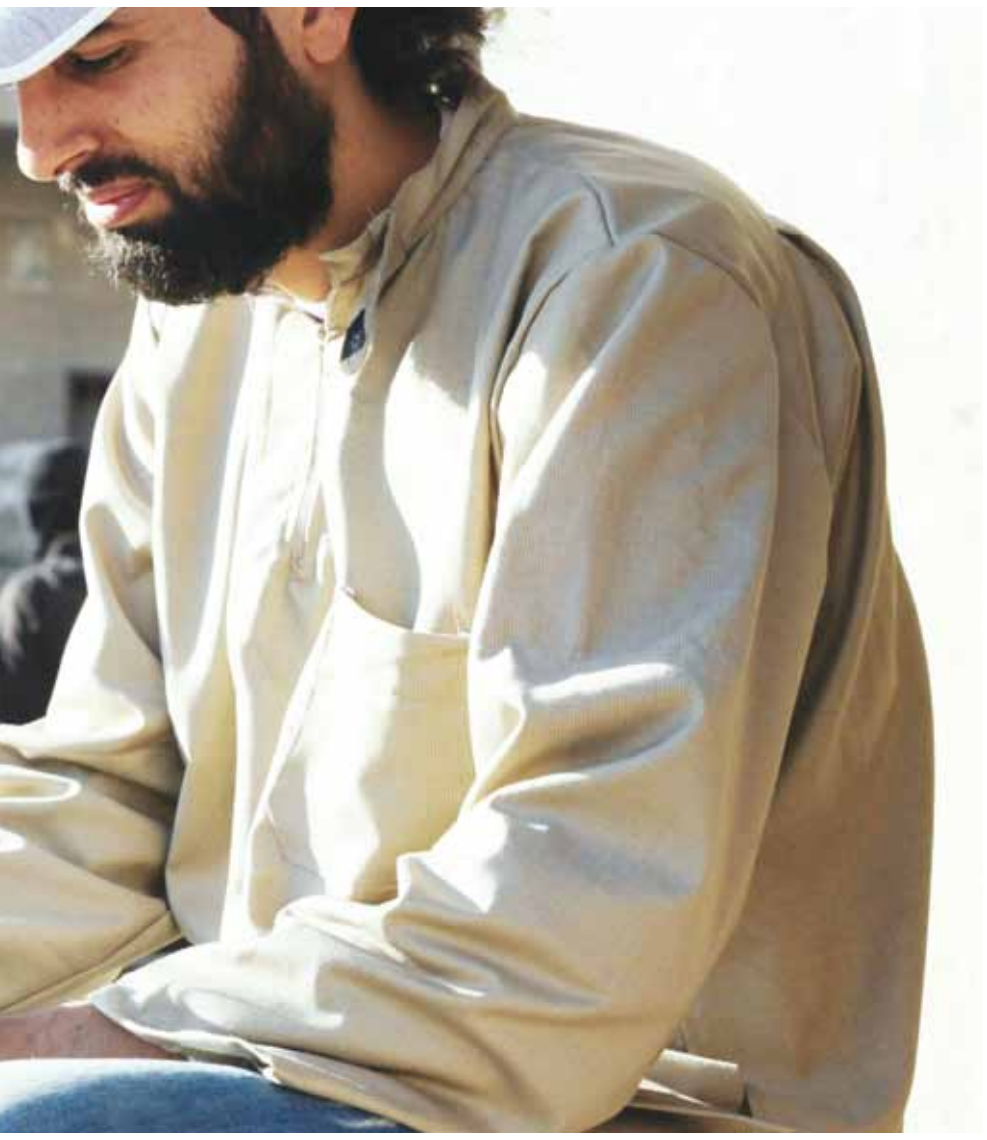

في النهاية لا يمكن للمعارضة الاستمرار في تأجيل الأسئلة المتعلّقة بحياة الناس وتواصلهم مع الآخرين (أ ف ب)

... وهل نحتاج إلى اقتصاد الحرب؟

معتز حيسو *

في زمن الحروب، ليس فقط الفكر السياسي، والممارسة السياسية يتجليان وفق أشكال وآليات وحتى مضامين مختلفة، فالسياسات الاقتصادية كذلك، تخضع للتغيير النسبي وحتى الكلي أحياناً.

بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا، حاول فلاديمير إيليتش لينين تطبيق «شيوعية الحرب» لمواجهة تداعيات الحرب والثورة ومخلفات النمط الإقطاعي المتخلف. لكنه ولظروف بالغة التعقيد والصعوبة لم يفلح في ذلك. ومن المرجح أن جملة الظروف الذاتية والموضوعية، وحتى الدولية لم تكن قد نضجت، لوضع المداميك الأولى لنظام شيوعي. مما اضطر لينين لاعتماد سياسية «النيب» (الاقتصاد الجديد) وكانت سياسته الاقتصادية الجديدة تشكل خطوة أولى في اقتصاد رأسمالية الدولة، الذي تم اعتماده لتجاوز الأزمات التي خلّفتها الحرب العالمية الأولى.

بينما اقتصاد السوق الاجتماعي فإن تجلياته الأولى تعود إلى بداية العشرينيات من القرن الماضي وكان لماكس فيبر قصب السبق في وضع ملامحه الأولى في ألمانيا. ولاحقاً أكد لودفيغ ايرهارد بأن اقتصاد السوق الاجتماعي هو نظام سياسي اقتصادي يقف على قدم المساواة مع النظامين الاشتراكي والرأسمالي، ويقوم على: حرية تكون الأسعار ـ استقرار عرض النقود ـ المنافسة بدون احتكار ـ استقرار الملكية الخاصة ـ استقلال المشروعات الاقتصادية ومسؤوليتها ـ الدور المحدود للدولة... وقد كانت هناك محاولات لتطبيقه في ألمانيا في النصف الأول من القرن الماضي. وكان نشوء اقتصاد السوق الاجتماعي محاولة لمعالجة تداعيات الحرب أيضاً.

بينما جون ماينرد كينز فقد وضع أسس السياسية الكنزية مع دخول الاقتصاد الرأسمالي العالمي في أزمة الكساد العظيم (تضخم ركودي) (1929 ـ 1933) من خلال كتابه الشهير «النظرية العامة في الفائدة والنقود والتوظيف»، وكانت تقوم على: دور الدولة الحمائي، التشغيل العام لحل مشكلة البطالة، تحجيم حرية رأس المال وحرية التجارة التي تأسست على أفكار آدم سميث، وساي، التي تعتمد على قدرة السوق الخفية في التحكم بآليات العرض والطلب، وبأن الرأسمالية قادرة بفعل قوانينها الذاتية على ضبط آليات اشتغالها وتجاوز أزماتها... وقد حافظت حكومات بعض الدول الرأسمالية على تطبيق السياسة الكنزية التي تؤكد على دور الدولة الأساسي في إدارة الاقتصاد حتى الفورة النفطية الثانية (1979 ـ 1980) ليلمع آنذاك نجم المنظّر النيو ليبرالي ميلتون فريدمان الذي أعلن بداية نهاية دور الدولة التدخلي في السياسات الاقتصادية، وقد وضع حينها أسس التحوّل النيوليبرالي الذي تجلى بإطلاق الحرية لرأس المال، التحرير النقدي، تحرير التجارة، تحوّل شكل الإنتاج الرأسمالي من شكله الإنتاجي إلى شكله المالي والخدمي. وقد تبنّى الرئيس الأميركي رونالد ريغان، ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر توجهات ميلتون النظرية. وقد أسس هذا التحول للأزمة الاقتصادية في عام 2008.

وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية أيضاً، إبرام معاهدة «بريتون وودز» عام 1946، التي ربطت الدولار بالذهب، واستمر العمل بها حتى إعلان الرئيس الأميركي نيكسون إلغاء العمل به في آب من عام 1971.

أما في سوريا فقد تعرضت لحصار اقتصادي خانق في عام 1986، عانى جراءه المواطن السوري ضائقة مادية كبيرة، أحد مستوياتها ندرة المواد في الأسواق. لكن الحكومة آنذاك حافظت على توفير المواد الأساسية والسلع الغذائية عبر منافذ بيع تابعة لها، مع إبقاء الأسعار ضمن حدودها الطبيعية. وهذا يتناقض مع الواقع الراهن الذي يتميز بعرض سلعي كبير يترافق مع ارتفاع مرعب للأسعار، وتراجع الدولة عن دورها في تأمين السلع الضرورية والأساسية الغذائية والطبية والدوائية، مع الإبقاء على حرية اشتغال التجار والمستوردين دون رقابة تذكر.

إن ظروف الحرب الراهنة، تضع على كاهل الحكومة والقيادات السورية العليا مسؤوليات كبيرة، قد يكون من أهمها وضع سياسات وآليات اقتصادية جديدة، تستطيع

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

مع كلّ دخول جديد إليها من جانب الشعب وفئاته المختلفة. حصل هذا الأمر في الجزائر ومصر وفلسطين واليمن وعمان والعراق أيّام المدّين الناصري والشيوعي، ولم يتوقّف إلا حين بدأت السعودية بضخّ الأموال لإجهاضه وإبعاده عن حدود الجزيرة العربية.
كان بإمكان المعارضة هنا أن تقدّم نموذجاً مختلفاً للناس لو لم تلجأ إلى السعودية كخيار وحيد وفعلي. قطر بهذا المعنى هي تفصيل ولزوم ما لا يلزم، وقد لمسنا ذلك ملمس اليد، إذ لم يبق لها على الأرض حالياً ما يعينها على بناء مستوصف حتّى. كلّ الشبكات المالية التي أقامتها في الفترة الماضية انهارت في ظرف أقلّ من شهرين، ولا نعرف حتّى الآن مصير الباقي منها، وهذه إشارة إضافية على انعدام قدرتها على التأثير اقتصادياً (وبالتالي سياسياً) خارج قنوات الريع المباشر (لهذا يقال عنها إنّها فقاعة مالية أو مجرّد صندوق من صناديق الخليج المالية).
السعودية بخلاف قطر تملك التأثير خارج القنوات المالية، ولهذا استطاعت السيطرة اقتصادياً على مناطق النفوذ القطرية والتركية

داخل سوريا، وهي الآن تحارب لتثبيت هذا النفوذ وتدعيمه مالياً. بصراحة أيضاً لا يملك المحاصرون داخل مناطق المعارضة أن يرفضوا ما تقدّمه لهم السعودية، «فلولاً دعمها لماتوا جوعاً»، بحسب ما يقولون. ومسألة الفناء من عدمه لا تنفي وجود التناقضات التي بيّناها أعلاه، ولكنها تؤجّل انفجارها، وتدفع بالأمر إلى ستاتيكو شبيه بما يفعله النظام في أماكن سيطرته. فالسلطة هنا لم تعد تحوز التأييد ذاته الذي كانت تحظى به سابقاً، ولولا جرائم المعارضة وتقتيلها البشع للناس لانفضّت «قطاعات عريضة» عن النظام. تحدّثنا سابقاً عن ابتزاز السلطة للمجتمع بفكرة الدولة والخدمات، وهذا ينطبق على البيئات المعارضة كما على الموالية. يمكن اعتباره كذلك جزءاً من الأدوات التي تستعملها السلطة كي لا تظهر بمظهرها الفعلي أثناء الحرب، بمعنى أنّها تفضّل تعامل الناس معها على أنّها دولة ترعى الجميع لا سلطة تفرّقهم وتعتاش على اقتتالهم ونهبهم. والحال أنّها كذلك بمقدار

> المعاندة التي تبديها السعودية مثلا للتسوية المرتقبة لا تأتي من فراغ

معيّن هو مقدار تماثلها مع باقي أمراء الحرب ومجرميها. في الحرب التي نعيشها يستوي المجرمون من كلّ الأطراف، وهذا ليس انتقاصاً من قدر البيئة التي تقاوم السلطة، إذ إنّ هذه الأخيرة تقاوم في مكان، وتفعل العكس في مكان آخر. بالأساس تحصل المقاومة لأنّ الكتلة المالية الموضوعة في التصرّف ليست مخصّصة لأمر آخر غير هدم السلطة واقتصادها.
لا يعنى من يقوم بالهدم بالتواصل القائم بين المدن والأرياف، ولا ينظر أصلاً إلى الأمر من زاوية أنّ هنالك دولة يجب أن تبقى قائمة لتوفير احتياجات من تبقّى من معارضين وموالين. قرأت منذ فترة تحليلاً يؤوّل استهداف جيران الغوطة بالهاون اقتصادياً، فيقول إنّ «المناطق الموالية» هناك تنتج يومياً ما يوازي تسعة ملايين دولار، وخصوصاً بعد نزوح معظم الورش والمعامل الصغيرة الموجودة في الريف إليها. بحسب التحليل تصبح الغاية من القصف بالهاون تعطيل الكتلة النقدية المتداولة هناك ومنعها من إحداث التراكم المطلوب، وهذا يعني ببساطة معاودة تهميش القوى العاملة التي أخرجها حصار النظام من الغوطة وجوارها.
قد لا يكون هذا التحليل دقيقاً، ولكنه بالتأكيد يطرح أسئلة فعلية عن المنهج الذي تتعامل به المعارضة مع الواقع المراد تغييره. نعرف مثلاً أنّ النظام ينتهج تجاه البيئة الاقتصادية في ريف دمشق سياسة تدميرية شاملة، وهو يعلم أنّ إخراج الورش والكتلة العمّالية من هناك سيصبّ في مصلحته أخيراً، كما سيزيد من قدرته على إمساك الناس اقتصادياً، غير أنّنا لا نعرف الكثير عمّا تريد المعارضة فعله اقتصادياً.
في النهاية لا يمكنها الاستمرار في تأجيل الأسئلة المتعلّقة بحياة الناس وتواصلهم مع الآخرين إلى الأبد. لقد فعلت ذلك «بنجاح» حتّى الآن مستفيدة من السياسات الفاشية للنظام، إلا أنّها ستجد نفسها قريباً أمام واقع يتغيّر باستمرار، ويفرز في كلّ مرة قوى جديدة تريد أن تعمل وتقاوم فناءها. الريع النفطي لا يوفّر لها ذلك، بإمكانه طبعاً أن «يقوّض النظام» الذي يحاصرها ويموّل الحرب ضده، لكنه لا يصلح لبناء اقتصاد سياسي بديل. الناس هنا باتت تعرف أنّ الحرب طويلة، وبالتالي لم يعد أمامهم من خيار إلا التكيّف معها. هذا لن يحصل بالنزوح وحده، وإنّما بالحفاظ على بيئات صالحة للعيش واستيعاب أكبر قدر ممكن من البشر.
هكذا، يصبح ممكناً الحديث عن تشغيل لهؤلاء، فالحياة خارج البيئة الأصلية تحتاج إلى مصاريف كبيرة، وهذا لن يكون بغير الحصول على عمل. طبعاً الفرص الآن غير متوافرة كثيراً، ولكنّها موجودة بحكم الواقع الذي أملته الحرب. فهذه الأخيرة لم تفرض علينا فقط أن نعمل بأجر لدى ميليشياتها.
كما قلت هذا عمل لا يمكنه الاستمرار طويلاً، فهو خارج أيّ مقياس ممكن للنشاط الاقتصادي، وهو فضلاً عن ذلك قائم على القطيعة والاحتراب المتواصل، بينما الاقتصاد تبادل بالدرجة الأولى، وتواصل بين أفراد تجمعهم منفعة مشتركة. هذه بالنسبة إليّ على الأقلّ ألف باء الاقتصاد السياسي، ولكن لا يبدو أنّ هنالك من يهتمّ بها على الإطلاق. حتّى المعارضة الوطنية التي تمتلك قواعد شعبية في الغوطة وغيرها لا يعنيها أن تفاوض انطلاقاً من حقائق مماثلة. لهؤلاء أقول مرّة أخرى: السياسة بحاجة أحياناً إلى «معجم طبقي»، هكذا علّمنا الخواجة ماركس.

* كاتب سوري

من خلالها تجاوز انعكاسات انهيار الاقتصاد السوري، الذي ينعكس بمزيد من الأزمات على الشعب السوري.
لقد بات واضحاً بأنه لم يعد يوجد مجال للاستمرار في تنفيذ سياسات الاقتصاد السوق الحر. وهذا يحدّ منه بطبيعة الحال الحصار الاقتصادي المفروض على سوريا، هروب الرساميل السورية، وتدمير البنى الإنتاجية. فالاقتصاد السوري بكليته يعاني من الانهيار والدمار. ومع هذا لم يزل الاحتكار وحرية رأس المال يعبّران عن شكل العلاقات الاقتصادية السائدة، وتحديداً التبادل التجاري السلعي. وهذا يساهم في ازدياد تفاقم الفقر والمجاعة، إضافة إلى اشتغال المضاربين على تصعيد أزمة صرف الليرة أمام الدولار في محولات متكررة للاستحواذ على أكبر كمية من الدولار الموجود في الأسواق، وأيضاً استنزاف البنك المركزي عبر صفقات استيراد وهمية.
إن الواقع الاقتصادي الراهن، وتمسّك الحكومة بذات السياسات والآليات الاقتصادية السابقة، وتأخرها عن وضع آليات مالية واقتصادية لمعالجة تجليات الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد، يضع المجتمع أمام أزمة إنسانية شاملة وعميقة. فاللحظة الراهنة تفترض من الحكومة وأصحاب القرار اعتماد سياسات مالية ونقدية واقتصادية على درجة عالية من الجرأة والحسم، ويأتي في مقدمتها القطع مع سياسات التحرير الاقتصادي التي تضعها مؤسستي النقد والبنك الدوليتين.
ويجب ألا ننسى بأن الحرب الدائرة في سوريا وعليها، يزيد من عجز الجهات الرسمية المسؤولة عن اعتماد سياسات اقتصادية جديدة. فالصعوبات التي تواجه الحكومة في وضع آليات وسياسات اقتصادية، تتجلى في: خروج معظم الناتج النفطي عن سيطرة الحكومة، دمار القطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والخدمية، غياب الأمن على طرقات النقل البري الواصلة بين المحافظات. الحصار الاقتصادي. هيمنة التجار على مداخل ومخارج العمليات الإنتاجية والتبادلية. تفاقم معدلات التضخم. انخفاض معدلات الإنتاج. تراجع قيمة الليرة الشرائية. تفاقم ظاهرة المضاربة والاحتكار. جميع هذه العوامل تساهم في تراجع دور الدولة الاجتماعي. لكن هذا لا يعني تخلّي الحكومة عن المهام الملقاة على عاتقها، كونها مسؤولة أمام المواطن في ضمان استقرار أمنه الغذائي وأمنه العام.
وهذا يؤكد على:
- ضرورة قيام الحكومة والجهات المعنية بضبط حركة التبادل التجاري الداخلي والخارجي ووضعها تحت رقابتها وإشرافها بشكل مباشر، وتحديداً (المواد الأولية الضرورية للصناعات الوطنية المرتبطة بالقطاعات الإنتاجية الغذائية والطبية).
- حماية الإنتاج الوطني من خلال إتباع سياسات حمائية صارمة.
- لضمان استقرار حياة المواطنين، يفترض

> لقد بات واضحاً أنه لم يعد يوجد مجال للاستمرار في سياسات السوق الحر

العمل على فرض رقابة واسعة وعميقة على كافة قطاعات إنتاجية المواد الأساسية (الغذائية والطبية والدوائية).
. فرض رقابة صارمة على آليات إنتاج وتوزيع الخبز في الأفران الخاصة والعامة.
- ضمان الأمن الغذائي عن طريق زيادة دعم قطاع الزراعة والثروة الحيوانية، والاستمرار في تنفيذ المشاريع المائية والإنمائية.
. زيادة حجم الموازنة الاستثمارية وتوجيهها نحو المشاريع الإنتاجية الحيوية.
- مراقبة الأسواق والعمل على إصدار لائحة تسعريّة ملزمة، وفرض عقوبات رادعة بحق المخالفين ومن يحتكر المواد والسلع الأساسية ويتحكم بأسعارها وآليات عرضها.
- فرض عقوبات رادعة بحق المضاربين والمتلاعبين بسعر صرف الليرة السورية.
- إغلاق محلات الصيارفة غير المرخصة، وملاحقة المتهربين، والذين ما زالوا يمارسون ذات المهنة في الخفاء، وتحويلهم إلى القضاء.
- وضع سياسات ضريبية جديدة تراعي أوضاع الفئات الشعبية وأصحاب الدخل المحدود والشرائح الأكثر فقراً.
. الإشراف على القطاعات الإنتاجية الخاصة، وتوظيفها بما يتلاءم مع ضمان استقرار أمن المواطن المعاشي،والحفاظ على تحفيز القطاع الخاص المنتج على المساهمة في عملية التنمية.
. اعتماد سياسات تشغيل عامة تستوعب أكبر عدد ممكن من العاطلين من العمل، وضمان مبدأ الرعاية الاجتماعية.
- فرض ضرائب تصاعدية على حركة تبادل العملات.
- تنتشر في الآونة الأخيرة مظاهر الخطف والتشليح وانتهاك حرمة المواطن وكرامته وسرقة ممتلكاته، وبشكل خاص في مناطق الصراع، وعلى غالبية الحواجز. وهذا يستدعي وضع حد لكافة أشكال التجاوزات والانتهاكات وتقدم المرتكبين للمحاكم المختصة.
في الختام نوجز بعض المهام الملحّة: فرض رقابة وإشراف حكومي كامل على مداخل ومخارج الاقتصاد السوري، مع ضمان تقديم المقصرين والمخالفين للجهات القضائية المختصة. إعادة الدور الحمائي للدولة. التشغيل العام لحل مشكلة البطالة. تحجيم حرية حركة رأس المال وحرية التجارة. ضمان استقرار عرض النقود. المنافسة بدون احتكار. ضمان استقرار الملكية الخاصة. توظيف القطاع الخاص الإنتاجي لضمان استقرار أمن المواطن الغذائي. المحافظة على اقتصاد رأسمالية الدولة لكن بطابع ديمقراطي.

* باحث وكاتب سوري

عشية محاكمة محمد مرسي، زار جون كيري مصر وسمع من مسؤوليها كلاماً واضحاً عن عدم التراجع عن إتمام خريطة المستقبل التي وضعت بعد إسقاط «الإخوان»، وعن أن القاهرة لن تقبل بعد الآن بتهديدها بالمعونة العسكرية

السيسي يلوح بموسكو: لسنا طامعين في السلطة

كيري في القاهرة عشية بدء محاكمة مرسي اليوم

كيري وفهمي في القاهرة أمس (غيانلويغي غارسيا ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

في أوج تحضيراتها لاستحقاق محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي اليوم، استقبلت القاهرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الذي استهل زيارته للمنطقة أمس بزيارة مصر، حيث التقى نظيره المصري نبيل فهمي والرئيس المؤقت عدلي منصور وقائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح السيسي.

وكشفت مصادر عسكرية مصرية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» عن أن السيسي كان واضحاً خلال لقائه كيري حول رفض القيادة المصرية سياسة إملاء الشروط؛ «لأن ذلك يعتبر مساساً بالسيادة المصرية والسيادة خط أحمر لا يمكن تجاوزه»، موضحاً أن «لا تراجع عن إتمام خريطة الطريق»، و«لا تصالح مع المحرضين على العنف والمسببين لسفك الدماء».

وقالت المصادر إن كيري استفسر عن التقارب المصري ـ الروسي وعن نية القاهرة شراء أسلحة من موسكو، فأجابه السيسي إن «مصر تعمل لأجل مصلحتها العليا، فهي دولة كبيرة ومنفتحة على كافة الدول التي تخدم مصالحها، والعلاقات العسكرية المصرية ـ الروسية تأتي في هذا الإطار»، مؤكداً «رفض القاهرة تهديدها بالمعونة العسكرية، مع حرصها على العلاقات مع كافة الدول، بما فيها الولايات المتحدة، دون التدخل في الشؤون الداخلية لمصر».

وتطرق كيري، بحسب المصادر، للحديث عن الإفراج عن مرسي أو المصالحة معه. لكن السيسي أوضح أنه «لا يمكن العودة إلى الوراء، القوات المسلحة خرجت من اللعبة السياسية عقب إعلان خريطة المستقبل»، مشدداً على عدم إمكانية الإفراج عن مرسي وأعضاء جماعة الإخوان؛ «لأن المؤسسة العسكرية لا تتدخل في أعمال القضاء، إذ إن الفصل بين السلطات واحترام القانون هو جزء لا يتجزأ من أساس العمل داخل القوات المسلحة وكافة مؤسسات الدولة».

وأضاف السيسي: «لسنا طامعين في السلطة، وإرادة الشعب ستختار من يحكمها»، مؤكداً أن «القوات المسلحة لا تحكم مصر، ولكن تقوم بحماية الإرادة الشعبية، وهي ليست طرفاً في الصراعات السياسية وليست ضد فصيل بعينه، لكنها ستكافح الإرهاب وترفض وجود أي قوات دولية أو أجنبية على أرض سيناء وغيرها من الأراضي المصرية».

وأشارت المصادر إلى أن الاجتماع شهد أيضاً محاولة لترميم العلاقات المصرية الأميركية، حيث أكد كيري في نهاية الاجتماع حرص بلاده على علاقات قوية بمصر من دون التدخل في الشأنها الداخلي.

بدوره (أ ف ب، رويترز)، قال مسؤول اميركي أمس إن زيارة كيري لمصر لا ترتبط نهائياً بمحاكمة مرسي، مضيفاً أن وزير الخارجية سيؤكد في اجتماعاته أهمية حكم القانون والدعوة لمحاكمات شفافة وعلنية لكل المصريين.

ووصل كيري إلى القاهرة ظهراً، عشية بدء محاكمة الرئيس المعزول، في أول زيارة له بعد عزل مرسي، بهدف تدارك تدهور العلاقات بين واشنطن والقاهرة، التي اضطربت إثر عزل مرسي، ما أغضب الولايات المتحدة التي جمدت مساعدات لمصر، وهو ما أدى إلى تعزيز العلاقات المصرية الروسية، رداً على الفتور الأميركي. وقال وزير الخارجية الأميركي، في مؤتمر صحافي إلى جانب نظيره المصري، إن «مصر شريك حيوي نلتزم العمل معاً ومواصلة تعاوننا مع الحكومة الموقتة»، مؤكداً «أن الولايات المتحدة هي صديقة المصريين ومصر وأننا شركاء».

> مشروع قانون التظاهر إلى مجلس الوزراء معدلا

وفي ما يتعلق بالتجميد الجزئي أخيراً للمساعدة الأميركية (1،5 مليار دولار منها 1،3 مليار من المساعدات العسكرية)، رأى كيري «أن العلاقات الأميركية المصرية لا يمكن أن تختصر بالمساعدة»، داعياً إلى انتخابات «حرة وعادلة وتشمل الجميع».

وقال كيري، الذي تضم جولته السعودية والأردن والإمارات وإسرائيل والجزائر والمغرب والأراضي الفلسطينية، «إلى أن يثبت عكس ذلك، هناك ما يدعو للاعتقاد أن مصر تتحرك لتحقيق خريطة الطريق الديموقراطية، ويجب أن يساعد الجميع على تحقيق ذلك»، مديناً الاعتداءات والمواجهات الدامية التي شهدتها البلاد أخيراً.

من جهته، قال نبيل فهمي إن حديث كيري في الجلسة المغلقة وحديثه خلال المؤتمر عن دعم الولايات المتحدة للشعب المصري «كلها مؤشرات إننا نسعى جميعاً إلى استئناف العلاقات الطبيعية في شكلها المعتاد واننا نسير نحو هذا التوجه».

من جهة ثانية، قال المستشار مدحت إدريس، عضو المكتب الفني بمحكمة استئناف القاهرة، إن المحكمة قررت نقل محاكمة مرسي، إلى أكاديمية الشرطة في التجمع الخامس، في القاهرة الجديدة، بعد أن كان مقرراً عقدها في معهد أمناء الشرطة بطرة.

وعقب إعلان المستشار مدحت إدريس للقرار في مؤتمر صحافي مساء أمس، وقعت حالة من الهرج والمرج بين الحضور في المؤتمر، ما حال دون اكتماله. وأكد مصدر أمني رفيع المستوى في وزارة الداخلية أن السبب وراء تغيير مكان محاكمة الرئيس المعزول، جاء بعد الملاحظات التي أبداها وزير الداخلية، محمد إبراهيم، على خطة التأمين خلال تفقده لمقر المحاكمة، والتي تعلقت باستحالة تأمين مقر المحاكمة بشكل قاطع في ظل وجودها بمنطقة سكنية ووصول تقارير أمنية تحذر من جر الأمن إلى معارك في المناطق السكنية.

وعقد إبراهيم مساء أمس اجتماعاً مع مساعدي أول الوزير ومساعدي الوزير للقطاعات المعنية، وذلك في إطار متابعته تنفيذ خطة تأمين محاكمة الرئيس السابق محمد مرسى المقرر بدء جلساتها صباح اليوم. بدورها، قالت مصادر قضائية إن محكمة الاستئناف برئاسة المستشار نبيل صليب، قد قررت منع البث التلفزيوني في محاكمة مرسي في أولى جلسات قضية قتل المتظاهرين بمحيط قصر الاتحادية.

إلى ذلك، أعلن قسم التشريع بمجلس

تشرين الأول الشهر الأعنف في مصر في 2013

في حصيلة غير مسبوقة لأحداث العنف السياسي، تشهد مصر وقوع 57 حالة عنف خلال شهر واحد بمتوسط 5 حالات يومياً، وهو ما ترى الأجهزة الأمنية أنه جزء من مخططات «الإخوان» الرامية إلى زعزعة الاستقرار

كشفت تقارير أمنية مصرية أن شهر تشرين الأول الفائت شهد أوسع انتشار لحالات العنف في البلاد، التي ارتفاعت باطّراد منذ أعلنت الحكومة، على لسان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الفريق أول عبد الفتاح السيسي، عزمها على إقرار خريطة المستقبل في 3 تموز الماضي.

وشهدت الأيام الثلاثة عشر الأولى من الشهر المشار إليه 12 حادث عنف، بنسبة 21% من الأحداث التي جرت خلاله، «وهو ما يمثل ردّ الفعل القوي والعنيف الذي انتهجته الجماعة وأنصارها قبيل اقتراب موعد محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي»، حسبما تفيد الأوساط الأمنية المصرية.

وأفادت التقارير بأن 20 حالة اشتباك مسلح جرت خلال ذلك الشهر بين أنصار جماعة الإخوان والمعارضين لهم، لأسباب متعددة تتلخص في حالة الاحتقان الشديد بين المجموعتين، والعنف الذي أبداه «الإخوان» وأنصارهم تجاه كل من أيد ما سموه «الانقلاب العسكري»، فضلاً عن الاستفزازات المتبادلة من الهتافات التي خرجت من تظاهرات كلا الفريقين، التي تطورت إلى أعمال عنف وشغب واشتباكات مسلحة استخدمت فيها الأسلحة البيضاء والعديد من الأسلحة النارية، ما نجم عنه العديد من الخسائر البشرية والاقتصادية.

وفيما تصدرت الاشتباكات المسلحة أعمال العنف السياسي خلال تشرين الأول بنسبة 34،7%، كانت محاولات مهاجمة أقسام ونقاط الشرطة والمواقع الأمنية هي ثاني أكثر وسيلة عنف سياسي انتهجتها الجماعة وأنصارها، بحسب التقارير، حيث نفذوا 147 هجمة على تلك المنشآت الأمنية، بنسبة وصلت إلى 26،40%.

وهوجمت نقاط أمنية بعينها لعشرات المرات بنحو متتالٍ، مثل كمين الريسة الذي هوجم 46 مرة، وقسم شرطة العريش الذي هوجم مرات متتالية. كذلك هناك نقاط تهاجَم في اليوم الواحد أكثر من مرة، وهو ما يطرح تساؤلات عن التدابير الاحترازية والدفاعية التي تنتهجها قوات الأمن لصد تلك الهجمات وحماية أفرادها.

وفي أحداث فعل وردّ فعل متبادل بين أنصار «الإخوان» ومعارضيها، قام الأخيرون بفض 29 احتجاجاً لجماعة الإخوان وأنصارها، من خلال محاصرتهم، أو غلق الشوارع أمام مرورهم، أو منع وقوفهم في نطاق جغرافي معين، أو إلقاء القمامة والمياه عليهم من الشرفات، فيما رد الإخوان بتنفيذ 28 حالة حرق وتحطيم لممتلكات المواطنين، الأمر الذي قوبل بتنفيذ 25 واقعة حرق لمقارّ وممتلكات جماعة الإخوان و9 حالات هجوم على أئمة مساجد استخدموا المنبر للترويج لموقف الجماعة، بحسب التقارير.

وتحذر التقارير الأمنية من أعمال العنف المتبادل بين معارضي «الإخوان» ومؤيديها الذين نفذوا 43 حالة اقتحام وحرق لمؤسسات حكومية. كذلك قاموا بـ39 عملية حرق وتخريب لكنائس وممتلكات قبطية، ما خلق حالة من الشحن الطائفي، ترجمت في خمس حالات عنف طائفي بين مؤيدي الإخوان والأقباط.

جغرافياً، أفادت التقارير بأن محافظة الجيزة تصدرت خريطة أحداث العنف السياسي خلال تشرين الأول الماضي، تلتها محافظة شمال سيناء التي شهدت 44 حادثة بنسبة 7،9% من مجمل الأحداث، وأتت محافظة الشرقية ثالثاً، فيما تقارب ما شهدته المنيا والقاهرة الغربية بنحو 6،46% من إجمالي أحداث العنف. وتساوت الإسكندرية والفيوم اللتان شهدتا 6،10% من الأحداث. أما محافظات الوادي الجديد والأقصر وجنوب سيناء والبحر الأحمر وأسوان، فهي الأقل حضوراً على خريطة العنف السياسي، وهو الأمر الذي يضع بارقة أمل، ولو محدودة، حول حماية المحافظات الساحلية والسياحية من هجمات العنف السياسي.

إيمان...

مصر

موسى: تقدم حول مواد الهوية

القاهرة ـ **رانيا العبد**

في محاولة شبه نهائية اجتمع عمرو موسى، رئيس لجنة الخمسين المناطة بتعديل الدستور المصري، أمس، بممثلي الكنيسة والأزهر، الأعضاء بلجنة المقومات، لحسم المواد الخلافية، على أن تُناقِش ويُصوَّت عليها في الجلسة الثانية للجنة.

وحصلت «الأخبار» على ما انتهت إليه لجنتا «المقومات» و«الصياغة» من التعديلات النهائية للمواد الخلافية بهذا الباب، والتي عرفت إعلامياً بـ«مواد الهوية». وتنص المادة الأولى على أن «جمهورية مصر العربية دولة دستورية حديثة ذات سيادة، وهي موحدة لا تقبل التجزئة، ولا التنازل عن شيء منها، ونظامها ديموقراطي يقوم على أساس المواطنة، ومصر جزء من الأمة العربية تعمل على تكاملها ووحدتها، وهي جزء من العالم الإسلامي، وتنتمي إلى القارة الأفريقية والآسيوية، وتسهم في بناء الحضارة الإنسانية»، من دون كلمة «مدنية» التي اقترحتها لجنة المقومات في وقت سابق.

ونصت المادة الثانية على أن «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، مع تجاهل إضافة أية نصوص مفسرة لعبارة «مبادئ الشريعة الإسلامية»، أو أي عبارات تحمل مضمون المادة 219 التي حذفت من الدستور، محل التعديل. وتُقول المادة الثالثة: «مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيسي للتشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية وشؤونهم الدينية واختيار قياداتهم الروحية».

وتنص المادة الرابعة على أن «السيادة للشعب وحده، وهو مصدر السلطات. ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها ويصون وحدته الروحية». ونصت المادة الخامسة على أن النظام السياسي «يقوم على أساس الفصل بين السلطات والتوازن بينها، وتلازم السلطة مع المسؤولية، والتداول السلمي للسلطة، والتعددية السياسية والحزبية، وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان وحرياته». واستُحدثت

> **حزب النور يتمسك بإضافة مواد مفسرة لمبادئ الشريعة**

مادة تقول: «تلتزم الدولة الحقوق والحريات الواردة في الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي صدقت عليها مصر».

هذه التعديلات لم ترُق أعضاء اللجنة من المسيحيين، حيث قال نجيب أبادير، العضو الاحتياطي بلجنة الخمسين، إن أعضاء اللجنة فوجئوا خلال مراجعتهم للمواد التي وردت إليهم من لجنة الصياغة بشأن مواد باب المقومات، التي تضمنت تغييرات جذرية بخلاف الآراء التي صدرت عن أعضاء المقومات، معتبراً ذلك ارتداداً عن النظام الديموقراطي وتدخلاً غير مقبول من الصياغة.

وأوضح أبادير أن أغلبية لجنة المقومات صوتت لمصلحة إضافة صفة «مدنية» للدولة، إلا أن لجنة الصياغة حذفتها، وكذلك عدلت المادة الثالثة من احتكام «غير المسلمين» لشرائعهم إلى احتكام «المسيحيين واليهود»، بخلاف ما اتفق عليه، مشيراً إلى أن ذلك يقسم مصرُ، وأن اللجنة ليست بصدد كتابة كتاب دين، بل دستور.

إلا أن مقرر لجنة المقومات، محمد عبد السلام، أكد أن الأزهر متمسك بإلغاء كلمة مدنية والتمسك باحتكام المسيحيين واليهود إلى شرائعهم بدلاً من احتكام غير المسلمين، وقرر عمرو موسى حسم الأمر بالتصويت أمام لجنة الخمسين، بحيث يُعرض الاقتراحان للمواد الخلافية.

من جانبه قال عضو اللجنة محمد أبو الغار لـ«الأخبار» إن المادة الثانية ستبقى كما هي ولن تطعم بأي فحوى للمادة 219 التي يصر عليها حزب النور، مؤكداً أنه سيتم الرجوع لتفسير المحكمة الدستورية في ما يخص مبادئ الشريعة الاسلامية.

وفي المقابل، عبر الممثل الاحتياطي لحزب النور بلجنة الخمسين، المهندس صلاح عبد المعبود، عن تمسك حزبه بإضافة نص «يتضمن روح المادة 219 المفسرة لمبادئ الشريعة»، منتقداً إقرار اللجنة مادة تحظر إقامة الأحزاب على أساس ديني.

ورداً على سؤال لـ«الأخبار» في ما يتعلق بمواد الهوية، قال موسى: «تقدمنا، إلا أن أمامنا بعض الوقت للانتهاء منها». وعن حسم مسألة بقاء مجلس الشيوخ (الشورى سابقاً) من عدمه، قال: «أنا من أنصار وجود غرفتين للبرلمان، ليلعب كل منهم دوره في إجادة ما يختص به من الناحية التشريعية».

الدولة برئاسة نائب رئيس المجلس، المستشار مجدي العجاتي، رسمياً، انتهاءه من مراجعة مشروع قانون تنظيم الحق في الاجتماعات العامة والمواكب والتظاهرات السلمية في الأماكن العامة والمعروف بـ«قانون التظاهر».

وقال المستشار العجاتي، في بيان، إنه جرى إرسال مشروع القانون والتعديلات المقترحة التي أجريت عليه من قبل قسم التشريع إلى مجلس الوزراء، رافضاً الإفصاح عن أي تفاصيل حول نصوص مشروع القانون التي انتهى إليها والتعديلات التي أجريت.

وأضاف أن قسم التشريع وازن بين حق المواطنين في ممارستهم لحق التظاهر، باعتباره إحدى صور التعبير عن الرأي المكفولة دستورياً، وبين الحفاظ على أمن المجتمع ومكتسباته بعد ثورتي «25 يناير» و«30 يونيو» من أجل مصلحة الوطن والمواطنين.

تونس: تمديد حالة الطوارئ حتى حزيران

بعد الفشل في التوافق على اسم رئيس وزراء تونس الجديد أول من أمس في إطار جلسات الحوار الوطني، حُدِّدت مهلة جديدة تنقضي اليوم كي يتوافق حزب النهضة الإسلامي الحاكم والمعارضة على اسم رئيس حكومة جديد مستقل لإخراج البلاد من أزمة عميقة زاد من خطورتها العنف المُسلّح.

وبالتوازي مع تصاعد الاعتداءات التي تُنسب إلى مجموعات مسلحة إسلامية متشددة، أعلن رئيس الجمهورية المؤقت محمد المنصف المرزوقي، تمديد حالة الطوارئ التي تمنح الجيش والشرطة صلاحيات واسعة، ثمانية أشهر تنتهي بنهاية حزيران 2014.

في هذه الأثناء، أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل، أهم وسيط في الأزمة، أن مهلة إعلان اسم رئيس الحكومة الجديد أصبحت اليوم الاثنين.

وكانت حركة النهضة قد أعلنت السبت أن المفاوضات الشاقة التي جرت بينها وبين المعارضة طوال النهار للتوصل إلى اتفاق على اسم رئيس الوزراء المستقل المقبل لم تثمر بعد، وتقرر بالتالي تمديدها «ليوم أو اثنين».

وقال المسؤول الرفيع المستوى في الحركة عامر العريض: «لم نتوصل إلى توافق بشأن اسم رئيس الوزراء. سنتابع المحادثات ليوم أو ثنين للتوصل إلى اتفاق».

وبحسب قسم الإعلام في الاتحاد، فإن المفاوضات ستُستأنف صباح اليوم.

ومن المقرر أن يؤدي الحوار الوطني، الذي بدأ في 25 تشرين الأول الماضي، إلى تعيين شخصية مستقلة لخلافة رئيس الوزراء الإسلامي علي العريض، لقيادة البلاد إلى انتخابات على رأس حكومة غير مُسيّسة.

ويجد المفاوضون صعوبة في الاختيار بين شخصيتين، هما محمد الناصر (79 عاماً) المدعوم من المعارضة وأحمد المستيري (88 عاماً) المدعوم من «النهضة» وحلفائها.

من جهته، قال المتحدث باسم الجبهة الشعبية المعارضة، حمة الهمامي، إن حزب «النهضة يريد مغادرة الحكم من الباب والعودة من النافذة». وأضاف أنهم «يريدون تعيين شخص يمكنهم اتخاذ القرار بدلاً منه»، معتبراً أن أحمد المستيري لا يملك اللياقة البدنية الكافية «للعمل 14 ساعة يومياً».

في المقابل، قال المتحدث باسم «النهضة»، زياد العذاري: «نعتبر المستيري رجل المرحلة، وهو على مسافة واحدة من كل الأطراف».

لكن مشاكل التأخير تتراكم. فقد أُجِّل انتخاب أعضاء اللجنة الانتخابية الذي كان مقرراً أول من أمس في المجلس الوطني التأسيسي.

واشترطت المحكمة الإدارية لانتخاب اللجنة نشر قانون الهيئة العليا المستقلة في الجريدة الرسمية، وهو ما سيحصل بداية الأسبوع.

(أ ف ب)

ما قل ودل

اتهمت النيابة العامة في البحرين أمس، الأمين العام لجمعية الوفاق، علي سلمان، بإهانة وزارة الداخلية، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية. واستدعت الشرطة سلمان أول من أمس للتحقيق معه في إقامة «الوفاق»

فعالية تعرض نماذج «هيكلية ومجسمات ورسومات تنسب من خلالها إلى الشرطة انتهاجها الممارسات اللاإنسانية وانتهاك حقوق الإنسان بشكل ممنهج». وأضاف المصدر أن سلمان وغيره ألقوا كلمات «تحريضية في افتتاح تلك الفعالية تضمنت ذات المفهوم، ما تشكل جميعها إهانة للشرطة باختلاق أمور ومظاهر باطلة ومكذوبة». وكانت جمعية الوفاق قد أكدت في بيان أن الاستدعاء يأتي في إطار ممارسات «تعكس عقلية السلطة وفهمها لإدارة الحكم في البحرين».

تقرير

اليمن: استمرار المواجهات بين الحوثيين والسلفيين

استمرت الاشتباكات في بلدة دماج بمحافظة صعدة شمال اليمن بين السلفيين وجماعة الحوثيين، وذلك بعد أنباء سابقة عن وقف لإطلاق النار، وسط تحذيرات اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خطورة الوضع.

وذكر مسؤول محلي إن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا في المعارك أمس ليرتفع عدد ضحايا الاشتباكات المستمرة منذ خمسة أيام إلى 58 قتيلاً و200 جريح، فيما تجاوز عدد قتلى الحوثيين ثلاثمئة.

واستمرت الاشتباكات لليوم الرابع وسط قصف عنيف بصواريخ الكاتيوشا شنّه الحوثيون مساء السبت على مركز للسلفيين في دماج، حسب ما أفادت مصادر قبلية في صعدة.

وذكر رئيس اللجنة الرئاسية المكلفة إنهاء الصراع في دماج، يحيى أبو إصبع، أن مقاتلين حوثيين منعوه ووفداً من الصليب الاحمر من دخول دماج، رغم الاتفاق على وقف إطلاق النار وإجلاء الجرحى. واتهم أبو أصبع، في حديث هاتفي مع وكالة «رويترز»، الحوثيين بعرقلة تنفيذ وقف إطلاق النار، مشيراً إلى أن الحوثيين طلبوا نقل ستة من أنصارهم اختطفهم مقاتلون مؤيدون للسلفيين من قبيلة الأحمر في محافظة عمران المجاورة بطائرة هليكوبتر عسكرية إلى صعدة قبل السماح بإخلاء نحو 70 مصاباً بجراح خطرة من دماج. بدوره، لفت المتحدث باسم الحركة السلفية، سرور الوديع، إلى أن الحوثيين يواصلون الهجوم على دماج. وأكد في حديث مع وكالة «رويترز» من دماج أن القتال لم يتوقف.

وفي السياق، حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خطورة الوضع الإنساني في دماج، وأشارت إلى أن عدداً كبيراً من المصابين المدنيين ما زالوا في خطر بسبب منع طواقم الإسعاف من دخول البلدة.

وقالت اللجنة إنه على الرغم من المحاولات العديدة والمتكررة، لم يسمح لها بالدخول إلى دماج بسبب الاشتباكات، مضيفةً أن عدداً كبيراً من الجرحى المدنيين في خطر، وأن فريقاً تابعاً لها ما زال في صعدة مستعداً للدخول منذ الأسبوع الماضي.

(الأخبار، رويترز)

السعودية

هل ترجع الزوجة العجوز صاغرة وتتسلل إلى فراشها تحت جنـ

السؤال المطروح في أروقة الأمم المتحدة، هل تستعيد السعودية مكانتها في حال تولّت المقعد الآسيوي ــ العربي في مجلس الأمن بعد هذه المسرحية؟ وغالباً ما تأتي الإجابة بأنها ستفقد المزيد من ماء وجهها إذا عادت

الرياض تعود إلى مجلس الأمن؟

الملك السعودي عبدالله والى يساره الأمير سلمان (أرشيف)

نيويورك ــ **نزار عبود**

توقّع دبلوماسي في مجلس الأمن الدولي في نيويورك تراجع السعودية عن تخليها عن مقعد مجلس الأمن بعد فشل «مسرحيتها» التي اعتقدت بأنها ستؤدي إلى إعادة اعتبار فقدته نتيجة إخفاقاتها وطيش مخططاتها في الشرق الأوسط.

وقال الدبلوماسي ساخراً: «السعودية تشبه تلك الزوجة العجوز التي كان لها مجد ذات يوم، ولم تنظر إلى المرآة لعقود خلت. خرجت من بيت زوجها الذي ضاق ذرعاً بها. توقعت منه أن يهرول خلفها فيعيدها عزيزة إلى منزله، لكنه لم يفعل. أدركت أن سحرها انقلب عليها، وباتت تفكر بأن تعود صاغرة وتتسلل في العتمة إلى فراشها، وكأن شيئاً لم يكن».

السعودية لم تقدم حتى الآن رسالة رسمية للأمين العام بان كي مون، أو لرئيس الجمعية العامة جون آش، تقول فيها صراحة إنها تخلّت عن المقعد الذي فازت به بشقّ النفس ودرّبت له أكثر من عشرة دبلوماسيين في جامعة كولومبيا. مقعد وزع مندوبها لدى نيويورك، عبد الله المعلمي، «هدايا» وعلباً من تمر المدينة المنورة، طالباً المباركة والدعاء بالتوفيق.

كل ما قيل في الموضوع نشرته الصحافة. الرياض كما فعلت العجوز، دخلت بقرارها وأعلنت عبر وكالتها الرسمية أن لديها شروطاً للعدول عن التخلي. وهي لا تزال تحتفظ بمفتاح العودة واحتلال المقعد. لكن ما من أحد طالبها بتغيير رأيها، وبالأخص واشنطن التي كانت تفضّل أن يحتل الأردن ذلك المقعد، لا هي ولا الكويت.

المسؤولون الدوليون والدبلوماسيون ذُهِلوا من تلك السابقة التي لم يتخيّلوا حدوثها. وعندما يسأل مراسل عن تطورات الموضوع يكتم السائل والمسؤول ابتسامة. ولا يخلو السؤال من بعض التهكم والخبث. وغالباً تأتي الإجابة مقتضبة ومتهربة. الموضوع كله بات كوميديا ومادة للتندر بعد مرور أسابيع من سياسة الغموض التي تتبعها الرياض.

ومع غياب الرسالة، أعربت الأمانة العامة عن الاستعداد لمساعدة الدائرة القانونية للرياض في صياغتها أو تقديم المشورة بشأنها في حال طلبت العاصمة السعودية ذلك. لكنها لم تطلب، والوقت يمر. وآخر السنة يقترب، وبحلول العام الجديد يكون المغرب قد غادر مقعده ليحل محله السعودي أو خليفته. فهل تحدث سابقة أن يتقلص نصاب المجلس إلى 14 مقعداً بدلاً من 15؟ الميثاق لا يمنع حدوث ذلك. والدائرة القانونية الأممية لم تصل إلى حد إصدار فتوى في الموضوع.

يرجّح كثيرون أن تعود السعودية إلى مقعدها. فهي قد تكون بحاجة ماسة إلى منبر أو دور بعدما رحل الركب وابتعد نحو جنيف وتسوية لا يكون شور للرياض فيها. آخرون يقولون إن السعودية اختارت مقعدها في الخنادق والغرف السوداء. ولن تعود إلى الساحة السياسية إلا بعد أن تغير المعادلات، وقد بدأت تشعر بأن بطشها في العراق بدأ يؤتي ثماره. خمسة آلاف قتيل خلال هذه السنة، والفوضى تكاد تعم المنطقة. وفي الغرف السوداء تجوز التحالفات حتى مع العفاريت.

في المقابل، لا أحد ينتظر أن تلبي واشنطن شرط الرياض الأول لكي تعود؛ «حل القضية الفلسطينية». ولا الشرط المضمر الثاني؛ «توجيه غارات عسكرية لقوات الأطلسي إلى سوريا». ولا شرط إصلاح مجلس الأمن الدولي الذي لا يمكن أن يلبّى بين ليلة وضحاها. كما أن الدول الدائمة العضوية لا تزال ترفض تغيير صيغة 1945.

إذا عادت السعودية إلى المجلس، فلا بد من اختيار مندوب جديد يتمتع بالقدرة على الكلام وحرية التعبير. فالمندوب السعودي تعرض لردود شديدة من مندوب سوريا بشار الجعفري خلال مداولات عديدة في مجلس الأمن حول سوريا. لكن رغم السجالات التي كانت تدور بين مندوبي السعودية وسوريا في أروقة المنظمة الدولية، شوهد الجعفري يهنئ المعلمي بالفوز بمقعد غير دائم في مجلس الأمن بعد التصويت في الجمعية العامة مباشرة، علماً بأنه ما من عاقل يمكن أن يصدق أن سوريا أيدت الترشيح أو صوتت بنعم عليه.

المعلمي مربوط اللسان. وفي المملكة ما من كبير إلا الكبير، أو إخوة الكبير. وهذا يعني أن من سيحتل مقعداً في مجلس الأمن لا بد من أن يتمتع بلسان مرتبط بجهازه العصبي وليس بـ«الروموت كونترول». وليس في المملكة من يتمتع بهذه المواصفات إلا سعود الفيصل، وزير الخارجية الذي مارس في الدورة الثامنة والستين من الجمعية العامة الأخيرة سياسة الرقابة الذاتية، وكفّ عن الكلام المباح. صمت حتى عن قراءة كلمة المملكة التي تعدّ في الأعراف الدولية من الفرائض، حكمها حكم خطبة الجمعة في الإسلام.

خشية أميركية من «7 كوابيس» سعودية

زيارة جون كيري الى السعودية ستحاول تهدئة التوتر في العلاقات حول ملفي سوريا وإيران. البعض قال إنه ليس من مصلحة الرياض أن تقاطع واشنطن، فيما حذّر آخرون من «كوابيس» أميركية قد تسببها القطيعة مع المملكة.

من المتوقع أن يسعى وزير الخارجية الأميركي جون كيري الى التخفيف من حدّة التوتر الذي نشأ أخيراً مع السعودية، حليف واشنطن التاريخي في المنطقة، وذلك بعد بروز بعض الخلافات حول إيران وسوريا. ورغم نفي واشنطن المتكرر، تشهد العلاقات الأميركية . السعودية فتوراً بسبب الملف السوري والتقارب الاميركي مع إيران.

وحول تلك التباينات، يقول عبد العزيز بن صقر «رئيس معهد الخليج للابحاث» إنه «فضلا عن سوريا، فإن الاختلافات متعددة بين الرياض وواشنطن حيال الملف الإيراني في شقّيه النووي والسياسي، وحول العراق، حيث الوضع الأمني منهار، وحول مصر وغيرها». وتابع بن صقر «لقد تخلت المملكة عن الدبلوماسية الهادئة بعدما فهمت الدوافع الأميركية وراء الفيتو على تسليح المعارضة السورية، وبعدما لاحظت أن شيئاً لم يتحقق من الوعود التي تلقتها».

وحول رفض السعودية مشاركة إيران في مؤتمر جنيف، رأى بن صقر أن «الحلّ يكمن في مشاركة منظمات إقليمية مثل الجامعة العربية والتعاون الاسلامي في المؤتمر بدلا من طهران (...) لان مشاركة إيران تبرر مشروعية تدخلها في الشأن العربي».

من جهته، رأى مصدر مقرّب من دوائر القرار في المملكة السعودية رافضاً الكشف عن اسمه أن «هناك مشكلة بين الرياض وواشنطن بسبب إيران وسوريا، لكنني لا أعتقد أنها ستؤثر على نحو كبير على العلاقات الاستراتيجية بين البلدين (...) وستبقى الامور بينهما تحت سقف الانضباط».

وتابع أن «السعودية عاتبت واشنطن لانها تخلّت عن الضربة العسكرية التي كانت تعلق آمالا كبيرة عليها لتغيير الاوضاع ميدانيا، لكنها تعمل الان مع فرنسا على تحقيق تقدم ميداني قبل مؤتمر جنيف 2 عبر تسليح المعارضة غير المتطرفة». وأوضح الدبلوماسي ان الرياض «تعتقد انها قادرة على تغيير الوضع ميدانيا من دون مساعدة الاميركيين».

وعن التعاون مع فرنسا، تابع المصدر أن «رئيس جهاز الاستخبارات العامة الأمير بندر بن سلطان أصبح مسؤولاً عن الاستراتيجية الدفاعية وعن مشتريات الأسلحة»، مشيرا الى أن «التنسيق ممتاز مع فرنسا، التي وقعت صفقة عسكرية مع المملكة بقيمة 1،3 مليار يورو». وتابع المصدر «لقد قرر الملك في اللحظة الاخيرة» الاجتماع مع وزير الدفاع الفرنسي خلال زيارته جدة في السابع من الشهر الماضي، وهذا دليل على «الاهمية التي توليها المملكة لعلاقاتها مع فرنسا».

لكن دبلوماسياً أوروبيا في الخليج أكد أنه «ليس بإمكان أحد الحلول مكان الولايات المتحدة في مسألة أمن المملكة، إذ ما من قوة أوروبية قادرة على ذلك».

من جهته، قال الاكاديمي والباحث خالد الدخيل «لا اعتقد أن من مصلحة السعودية إبقاء التوتر مع الولايات المتحدة، التي لا تزال القوة الابرز في العالم. لا بد من التوصل الى نقطة وسطية، فهذا ضرورة للطرفين». وأضاف «اذا أرادت السعودية النجاح في مساعيها، فإنه يجب ألا تفكر في القطيعة مع واشنطن، لان هذا لن يؤدّي سوى الى مزيد من الخسارة (..) ليس من الضروري تقديم تنازلات، لكن بالامكان التوصل الى تفاهمات». وتابع الدخيل «ثمة هوة واسعة بالنسبة إلى المواقف حول سوريا (...) إذ إن تصورات كل طرف تعكس مصالحه». وختم مشيرا الى أن الاميركيين «يركزون على الجانب السياسي في تصوراتهم لإيران، فهم لا يدركون مغزى توجه طهران التي تحاول تطويق الجزيرة العربية».

أميركياً، وفي مقال في مجلة «ذي فورين بوليسي» عدّد الكاتب سايمون هاندرسن سبع طرق يمكن أن تستخدمها المملكة السعودية لإقلاق راحة واشنطن. ووصف الكاتب تلك الطرق بـ «الكوابيس السبعة التي يجب أن تؤرق المسؤولين في الخارجية وفي البنتاغون». أوّل تلك الكوابيس، حسب لائحة هاندرسن، هو أن تقرر السعودية خفض انتاج النفط ما سيؤدي الى رفع سعره على نحو كبير، الأمر الذي سيتحول الى كارثة اقتصادية جديدة. الطريقة الثانية، هي في لجوء السعودية الى امتلاك السلاح النووي، إما من خلال الإغداق بتمويل

ـح الظلام؟

من صفات المندوب الذي يحتل مقعداً في مجلس الأمن أن يكون دبلوماسياً في المقام الأول، مترفّعاً عن الترهات والمناكفات والسفاسف. وأن يكون منفتحاً حتى على الخصوم، ومستعداً عندما يتولى رئاسة المجلس أن يدعو مندوب إسرائيل إلى الكلام عندما يحين دوره، ولو تم ذلك بواسطة نائبه. ومطلوب منه أن يردّ على أي سؤال من أسئلة المراسلين من أصدقاء وخصوم بلباقة وحرية كي يعطي صورة محببة للنفوس. والمندوبون السعوديون اشتهروا على مر العقود بأنهم على درجة عالية من «الحياء» ويتوارون عن الأنظار بمجرد انتهاء الجلسات، وهم يقرأون كلمات غالباً ما تكتب من باب رفع العتب، إلا إذا تعلقت بمهاجمة سوريا وإيران، عندها تجدهم «سباعاً أشداء» يتمتعون بثقة عالية بالنفس. فمثل هذا العداء كان مستحباً في دين «الحلفاء» وعقيدتهم.

المشكلة الأكبر التي سيواجهها المندوب السعودي إذا عاد هي أنه سيجلس في مجلس الأمن ليل نهار لمدة عامين ويكون تحت الأنظار طيلة هذه المدة. وهذا ما يجعله مرمى سهلاً لمنتقدي السياسة السعودية التي كثر عدد النابذين لها بعدما أنجبت تنظيمات إرهابية لا تعدّ ولا تحصى في بلاد الشام والعراق وفي شمال أفريقيا ووسطها، وتفقس كالجراد في شرقها وغربها. وهذا يعني أن توضع السياسة السعودية تحت اختبار قصف مدافع الحجج والمنطق، والسعودية من هذه الناحية شيّدت حصوناً لعدالة من زجاج. ربما كانت السعودية تتوقع أنه عندما يحين موعد احتلالها مقعداً في مجلس الأمن الدولي، يكون عربان سوريا قد حكموا عربها. لكن ما كل ما يطلبه المرء يدركه.

العراق

المالكي يعود «خائباً» من واشنطن

عاد المالكي إلى بغداد من واشنطن قبل يوم من الموعد المحدد، عقب سلسلة من المفارقات التي رافقت الزيارة، التي إن أشّرت إلى شيء، فإلى انتهاء شهر العسل بين حكمه والعم سام.

وأفاد مصدر سياسي مطلع بأن المالكي ألغى اللقاء الذي كان مقرراً مع الجالية العراقية في واشنطن مساء أول من أمس لدواع أمنية، ما ولد غضباً وامتعاضاً شديدين بين أعضاء الجالية، ممن دعتهم السفارة العراقية في واشنطن للقاء المالكي، ثم ألغته من دون تقديم اي اعتذار أو تفسير.

وأوضح المصدر أن «لقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما بالمالكي تأجل أكثر من 4 ساعات عن موعده المقرر لأسباب أمنية»، مشيراً إلى أن «الضغوط التي تعرّض لها المالكي من أعضاء الكونغرس، فضلاً عن التظاهرات المنددة بزيارته أجبرته على تقليص مدة زيارته». وأضاف إن «المالكي منزعج جداً من تدني مستوى البروتوكول الديبلوماسي الذي لقيه أثناء زيارته واشنطن، وغاضب من قرار الإدارة الأميركية بعدم استضافته في منزل كبار زوار البيت الأبيض، ما دفعه إلى السكن في فندق مجاور، وعلى حساب الحكومة العراقية».

وكان عشرات العراقيين والإيرانيين المنددين بزيارة نوري المالكي للبيت الأبيض قد دانوا بشدة، في تظاهرة حاشدة أمام البيت الأبيض، جرائم المالكي ضد الإيرانيين المعارضين في العراق، كما شارك في الاحتجاجات عدد من أعضاء الكونغرس وكبار مجموعات الضغط التي تعدّ المالكي منفذاً لسياسة إيرانية في العراق.

وتابعت وسائل الإعلام الأميركية زيارة المالكي بكثير من النقد الذي شمله شخصياً، فضلاً عن إدارة أوباما، التي دعمته خلال السنوات الثلاث الماضية، وأسهمت في تنصيبه رئيسا للوزراء. وتناولت الصحافة الأميركية الزيارة بالتحليل، فوصفتها «وول ستريت جورنال» بـ«المتوترة»، وبأنها فشلت في الحصول على مزيد من الدعم العسكري، وأبرزت عمق اختلاف وجهات النظر حول أسباب ارتفاع مستوى العنف في العراق، وسبل مواجهته واحتوائه.

ونقلت الصحيفة انزعاج مشرعين أميركيين من ذوي الوزن في الحياة السياسية من إصرار المالكي على أنه لا يتحمل إلا النزر البسيط من المسؤولية عن العنف الذي يجتاح العراق. وأكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ روبرت مينينديز أنه أصيب «بخيبة أمل» من لقائه المالكي، الذي ألحق، من وجهة نظره، ضرراً كبيرا بالغرض الرئيسي من زيارته، وهو الحصول على دعم عسكري أميركي. وقال مينينديز «إذا كانت الزيارة لغرض ضمان الثقة والدعم الأميركي، فمن المؤكد أنه لم يستطع أن يقنعني بضرورة قيام أميركا بذلك».

ومع أن المشرعين الأميركيين غاضبون من أداء الحكومة العراقية وتحالفها مع إيران ودعمها لدمشق، إلا أن المالكي أكد أن بلاده تنتظر موافقة الكونغرس الأميركي على امتلاك العراق طائرات من دون طيار وأباتشي واف 16. وقال، في طريق عودته من واشنطن، إن «وفدنا العراقي عقد محادثات مع الجانب الأميركي، ونوقشت حاجة العراق للأسلحة والخبرات والمعلومات التي تدخل في مجال مكافحة الإرهاب لا الأسلحة الاستراتيجية أو الثقيلة»، مضيفاً أن «الحديث كان عن تفعيل القدرات العراقية في ملاحقة الإرهاب والإرهابيين وكسر شوكتهم».

ردود أفعال الداخل العراقي على هذه الزيارة لم تعكس أجواءً إيجابية، حيث هاجم زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر المالكي، متهماً اياه بأنه عكس صورة «سوداء» عن «المذهب» الشيعي والعراق، ودعاه إلى الاعتراف بالفشل في إدارة الحكومة.

وقال الصدر، في معرض رده على سؤال مكتوب وجّه إليه بشأن الزيارة، إن المالكي «ذهب بدون أخذ الإذن أو إخبار البرلمان، ومن دون مشورة الأصدقاء أو الشركاء»، مشيراً إلى أن وجود المالكي «بين يدي رئيس أكبر دول الاستكبار يعكس صورة سوداء عن المذهب وعن العراق». واتهم الصدر المالكي بـ«عدم التوازن في خطابه أمام أكبر دول الاحتلال، وكان من الأجدر به أن يستغيث بشركائه في العراق بدلاً من أن يستجدي من دول أوصلت العراق إلى قعر الهاوية».

كذلك تمنى الصدر لو أنه رأى المالكي «واقفاً بين ابناء شعبه في الأنبار أو الموصل أو في ديالى أو في المناطق المعدمة في بغداد أو المناطق التي يعصف بها الإرهاب أو في محافظات الجنوب لأجل الدعاية الانتخابية».

وأضاف «تمنيت أن يجمع (المالكي) كل الأطراف العراقية لكي ينتشل العراق من تلك الخلافات والصدامات والصراعات، فنحن أولى بالعراق من جيش الظلام، وكم تمنيت أن يقف بين يدي دول صديقة مثل روسيا والصين لنقف معا لنخرج العراق من أسوء أيامه». واستدرك بالقول إن «كنت تريد ولاية ثالثة، فهذا لا يعني تبريرك لزيارتك التي كلفت الملايين من الدولارات»، داعياً المالكي بالقول اعترف بضعفك وبفشلك، فهذا ليس عيباً، بل الاعتراف بالخطأ فضيلة».

وقال الصدر إن «العلاقة مع دول الجوار والأصدقاء ودول الربيع العربي أصبحت عداء وخصومة بفضلك»، في إشارة المالكي. ثم عاد ليضيف: «اذا ابتعدت عن الولايات المتحدة ولم تجعل المسؤولية بيدها، فنحن على أتم الاستعداد لنقف صفاً واحداً لإنقاذ العراق، ليس من الارهاب فحسب، بل من الفساد أيضا».

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

لا توافق بعد على قانون الانتخاب

قرر النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي قصي السهيل تعليق جلسة المجلس الاعتيادية الـ32 إلى اليوم الإثنين، مبيناً أنه دعا أعضاء المجلس إلى حضور الجلسة عند الواحدة ظهراً لاستئناف مناقشة قانون الانتخابات النيابية والتصويت عليه.

وأضاف أن قرار تعليق الجلسة جاء لاستمرار خلافات الكتل النيابية بشأن القانون وعدم التوصل حتى الان إلى اتفاق نهائي بشأنه . واستأنف مجلس النواب العراقي، أمس، عقد جلسته برئاسة أسامة النجيفي وحضور 220 نائبا، فيما أكد مصدر برلماني أن الجلسة ستشهد التصويت على مقترح قانون انتخابات مجلس النواب، والقراءة الأولى لقانون انتخابات مجلس كركوك، والاستمرار في القراءة الثانية لقانون التقاعد الموحد.

من جهة أخرى، هدد عضو مجلس النواب عن محافظة البصرة النائب عن التحالف الوطني جواد البزوني، أمس، بإعلان البصرة إقليماً، في حال استمرار الحكومة المركزية في تجاوزاتها، وعدم دعمها مشروع البصرة عاصمة اقتصادية، إضافةً إلى مسعى نواب ائتلاف دولة القانون بطعن القانون الخاص بالمحافظات الذي أعطى صلاحيات واسعة للمحافظات، ومن بينها البصرة.

وقال البزوني خلال مؤتمر صحافي، إن «مشروع إعلان البصرة إقليما هو مطلب جميع الكتل في المحافظة، بما فيهم ائتلاف دولة القانون»، مستدركاً بالقول إن «رئيس الوزراء يمتنع عن تقديم الطلب إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لإجراء اللازم».

(الأخبار)

خامنئي لا يرفض التفاوض: لا تنخدعوا بابتسامة العدو

باكستان لبناء ترسانة صواريخ باكستانية ذات رؤوس نووية، أو عبر بناء السعودية وحدات لتطوير اليورانيوم وتخصيبه. الكابوس الثالث، دائماً حسب هاندرسن، هو في أن تسهم الرياض في طرد الأسطول البحري الاميركي من شواطئ البحرين، وذلك من خلال تشجيع حكّام المنامة على الأمر. الكابوس الرابع هو إمداد المقاتلين في سوريا بأسلحة ثقيلة من بينها صواريخ أرض جوّ وتوزيع الأموال عليهم على نحو أكبر. الطريقة الخامسة هي في تحريك المملكة انتفاضة جديدة في فلسطين المحتلة، ولعب ورقة «القضية العربية» ما سيكسبها شعبية في الداخل وفي المنطقة. الطريقة السادسة، حسب هاندرسن، هي في دعم السعودية مالياً وسياساً حكم العسكر في مصر، وتشجيعهم على القضاء على الإخوان المسلمين وكل المعارضين لسياستهم. الكابوس السابع والأخير هو أن تطالب السعودية بـ«مقعد إسلامي» في مجلس الأمن، وأن تقود حملة بغية تحقيق الأمر، فيما قد تتهم الولايات المتحدة بـ«معاداة الإسلام» إذا لم توافق على الطرح السعودي. لكن، هندرسن، وبعد عرض لائحة «الكوابيس»، أشار الى أنه فيما «يحلّ التوتر في العلاقات الأميركية . السعودية في أولوية اهتمامات المملكة، الا أن هذه الأزمة تأتي في قعر لائحة اهتمامات إدارة الرئيس باراك أوباما».

(الأخبار، أ ف ب)

قدّم المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية في ايران، علي خامنئي، دعماً قوياً أمس لمسعى الشيخ حسن روحاني، بخصوص المفاوضات النووية، مطالباً المتشددين بعدم اتهام الرئيس بالتساهل مع أميركا، العدو القديم لطهران. لكن الحرس الثوري شدّد على ضرورة استمرار العداء لواشنطن، فيما عمّت أروقة البرلمان الإيراني أمس صيحة: «الموت لأميركا».

ويقوم روحاني بزيارة لتركيا في شهر كانون الاول المقبل، حسبما جاء في اعلان على الصفحة الشخصية لرئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، في موقع «تويتر»، في وقت ذكر فيه موقع «واللا» الإخباري العبري أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلية، زئيف ألكين، عقد قبل أيام العاصمة الجورجية، تبليسي اجتماعاً بسفراء إسرائيل في خمس دول مجاورة لإيران هي أذربيجان وتركمانستان وأوزباكستان وكازاخستان وجورجيا، لحثهم على تقوية العلاقات بين تل أبيب وتلك الدول في ضوء التقارب الإيراني الغربي.

وعشية ذكرى «اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي» الذي يتعلق باقتحام طلبة ايرانيين السفارة الأميركية في طهران في 4 تشرين الثاني 1979 الحدث محوري في العلاقات الأميركية الإيرانية، قال خامنئي: «يتعين ألا يعتبر أحد مفاوضاتنا تنازلات». وأضاف أن الفريق المفاوض في إدارة روحاني «هم أبناء الثورة ومسؤولو الجمهورية الإسلامية الذين يؤدون بجهود كبيرة مهمتهم الصعبة ولا ينبغي لأحد ان يقوم بإضعافهم أو إهانتهم أو وصمهم بالمساومين». وأضاف: «إنني أكرر هنا توصيتي السابقة بأنه لا ينبغي الثقة بابتسامة العدو... توصيتي للمسؤولين في المجال السياسي والمفاوضات هي أن التزموا الحذر، ولا تنخدعوا بابتسامة العدو».

وأكد خامنئي أن المفاوضات مع الدول الست، التي تأتي أميركا ضمنها، هي فقط حول القضية النووية وليست غير ذلك. وقال: «لن نتضرر من هذه المفاوضات بإذن الله، بل إنها كتجربة التجميد المؤقت للتخصيب في العامين 2003 و 2004 ترفع مستوى الاستيعاب الفكري والتحليلي للشعب». ووصف وضع الملف النووي الإيراني اليوم بأنه يختلف اختلافاً شاسعاً عما كان عليه قبل عقد من الزمن. وأضاف: «لست متفائلاً بالمفاوضات الجارية لأنه ليس من المعلوم إن كانت ستحقق النتائج التي يترقبها الشعب أو لا، لكننا نعتقد أن لا إشكالية في هذه التجربة، شرط ان يكون الشعب يقظاً وان يعلم ما الذي يجري».

وانتقد خامنئي بشدة بعض العناصر «الدعائية الساذجة او المغرضة»، مشيراً الى لجوء «البعض وعبر السير على نهج وسائل الإعلام الأجنبية من خلال تضليل الرأي العام، الى الايحاء بأنه لو استسلمنا في القضية النووية ستحل جميع المشاكل الاقتصادية وغير الاقتصادية».

من جهته، أكد وزير الدفاع العميد حسين دهقان، ان أمن ايران مضمون، مشدداً على أن «وزارة الدفاع، مع إدراكها للأوضاع الداخلية والخارجية، تسعى الى قوة ردع مؤثرة في مواجهة تهديدات الأعداء».

في غضون ذلك، بعد نحو اسبوع من إزالة لافتات مناهضة لأميركا من شوارع ايرانية، أكد الحرس الثوري تمسكه بشعار «الموت لأميركا» الذي يتردد أثناء الاحتفالات الرسمية. وقال الحرس، على موقعه الرسمي، ان «شعار الموت لاميركا، هو رمز مقاومة وتصميم الأمة الايرانية في مواجهة هيمنة الولايات المتحدة التي هي أمة قمعية لا تستحق الثقة»، مشيراً الى أن «الحقد الثوري للايرانيين سيُسمع عبر شعار «الموت لاميركا» في 13 أبان» اليوم.

وكان إمام صلاة الجمعة في طهران، أحمد خاتمي، قد شدد على أن ايران يجب ان تواصل اطلاق شعار «الموت لأميركا» في الوقت نفسه مع المفاوضات حول البرنامج النووي. وردد نواب مجلس الشورى الإسلامي الإيراني أمس هذا الشعار بعد انتهاء كلمة النائب الأول للبرلمان محمد حسن ابوترابي فرد، الذي تحدث فيها حول يوم 13 آبان وضرورة مقارعة الاستكبار العالمي، حسب وكالة «فارس».

إلى ذلك، نشر موقع وزارة النفط الإيرانية على الانترنت، أن الاختيار وقع أمس على المحافظ السابق للبنك المركزي الإيراني، محمد حسين عادلي، لتولي منصب الأمين العام لمنتدى الدول المصدرة للغاز.

(فارس، مهر، إرنا، أ ف ب، رويترز)

شعار «الموت لأميركا» في حرم السفارة الأميركية في طهران (عطا كناري ـ أ ف ب)

فلسطين

«القسّام» تتبنى إسقاط الطائرة... وتل أبيب تتحدث عن «خلل فني»

سجال حول إسقاط طائرة استطلاع إسرائيلية فوق غزة، وتحذيرات إسرائيلية من خطر الأنفاق، مرفقة بتهديدات لحركة «حماس»، كانت الشغل الشاغل للفلسطينيين خلال اليومين الماضيين

تحطمت أمس طائرة عسكرية إسرائيلية دون طيار في شمال قطاع غزة، وسط تحذيرات قادة إسرائيليين من تسخين الأوضاع على جبهة القطاع وتشديدهم على أنّ الهدوء سيقابل بالهدوء. وفيما أكدت المقاومة الفلسطينية المسؤولية عن إسقاط الطائرة، أعلن الجيش الإسرائيلي أن سقوطها ناجم عن خلل تقني.

وقال مصدر أمني في حركة «حماس» إن «المقاومة الفلسطينية استولت على طائرة استطلاع إسرائيلية كانت تحلق منذ الصباح في منطقة شرق جباليا شمال قطاع غزة»، بينما أكدت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري للحركة الإسلامية، عبر حسابها الرسمي على موقع تويتر، «مسؤوليتها عن إسقاط طائرة استطلاع إسرائيلية».

ونفى الجيش الإسرائيلي ذلك، مؤكداً أنه خلافاً للتقارير الفلسطينية، إن طائرة الاستطلاع «تحطمت في وقت سابق اليوم (الأحد) في قطاع غزة بسبب خلل فني». وأشارت تقارير صحافية إسرائيلية إلى أن الطائرة التي سقطت هي من نوع «روخيف شمايم»، أي «راكب السماء»، وهي خاصة بسلاح المدفعية الإسرائيلي الذي يستخدمها للاستطلاع التكتيكي على مستوى نشاط الكتائب والألوية.

في هذا الوقت، أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعالون، عن قلقه من ظاهرة الأنفاق في قطاع غزة، محملاً حركة حماس المسؤولية عنها باعتبارها الجهة التي تسيطر على القطاع وتحفر الأنفاق. وقال يعالون، خلال زيارته لجنود إسرائيليين جرحوا الخميس الماضي في تفجير عبوة داخل نفق مكتشف كانت وحدة هندسة إسرائيلية تعمل على تفجيره، إن «أي استفزاز سيواجه برد شديد من قبلنا، وأي هدوء سيواجه بهدوء»، مستبعداً وجود أية صلة بين التسخين الذي تشهده حدود قطاع غزة والمفاوضات الجارية مع السلطة الفلسطينية. ورأى الوزير الإسرائيلي أن «حماس» تحافظ على الهدوء في القطاع؛ لأنها مردوعة، «لكنها تعد نفسها لاستئناف العنف بوسائل مختلفة، من بينها الأنفاق».

من جهته، أكد رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، أن «الجيش الإسرائيلي سيواصل عمل كل ما هو ضروري ضد التهديد الناجم عن حفر أنفاق الإرهاب عند الحدود الدولية بين إسرائيل وقطاع غزة». وأضاف غانتس، خلال عيادته جرحى انفجار الخميس، أن «الأوضاع الأمنية في منطقة الجنوب أفضل ممّا كانت عليه قبل عام عشية إطلاق عملية عمود السحاب»، محذراً من أنه «إذا بادر الطرف الآخر إلى تدهور الأوضاع، فهو سيتألم كثيراً».

وذكرت صحيفة «هآرتس» أمس، نقلاً عن مصادر عسكرية، أن الجيش الإسرائيلي يواصل عملياته في البحث عن أنفاق إضافية تصل بين قطاع غزة والمناطق الإسرائيلية. وقالت الصحيفة إن طواقم من سلاح الهندسة في جيش الاحتلال نفذت قبل تفجير النفق الأخير، الخميس الماضي، عمليات بحث عن أنفاق أخرى، وإن طريقة العمل المتبعة تقضي بتوجيه عشرات الجنود لينتشروا في منطقة محددة ويحاولوا البحث عن منافذ لأنفاق جديدة تحت الأرض. ووفقاً لتقديرات ضباط كبار في قيادة المنطقة الجنوبية بجيش الاحتلال، من المحتمل أن تكون هناك عشرات الأنفاق التي حفرها الفلسطينيون وتمتد إلى داخل الأراضي الإسرائيلية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إسرائيل تبني جداراً أمنياً في غور الأردن

ليفني تدعو «العمل» للانضمام فوراً إلى الحكومة: الفرصة سانحة للسلام

لم يكتف بنيامين نتنياهو بإطلاق مواقف يؤكد فيها أن الحدود الأمنية لإسرائيل ستبقى على نهر الأردن، بل انتقل إلى ترجمة خياراته عملانياً، كما لو أنه لا تجري أية مفاوضات حول هذه المنطقة وغيرها

طالب نتنياهو مجدداً، الفلسطينيين «بالاعتراف بحق الشعب اليهودي في وجود دولة قومية (باز راتنر ـ أ ف ب)

علي حيدر

كشف موقع صحيفة «معاريف» أمس أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أصدر تعليماته بالشروع في إقامة جدار أمني في غور الأردن، فور الانتهاء من بناء الجدار على الحدود المصرية ـ الإسرائيلية. وأمر نتنياهو أيضاً بالإسراع في إقامة جدار مشابه في هضبة الجولان المحتل.

ولفت موقع «معاريف» أيضاً إلى أن نتنياهو يرى أنّ من شأن الجدار أن يكون رسالة للجانب الفلسطيني الذي يعارض الوجود الإسرائيلي على ضفاف نهر الأردن، وأن إسرائيل تعتزم «حماية حدودها الشرقية في غور الأردن وليست مستعدة لإخلاء المنطقة في أي اتفاق مستقبلي». واستعاد الموقع مقولة نتنياهو التي أدلى بها خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، قبل عامين، عن أن هناك خطر التسلل إلى أراضي الضفة الغربية من الأغوار الأردنية، و«إننا ملزمون بالإبقاء على وجود إسرائيلي في غور الأردن عند الحدود المصرية وعلى امتداد الحدود مع الأردن، وإن الحكومة الإسرائيلية تدرس إمكانية بناء جدار فاصل».

في هذا الوقت، طالب نتنياهو مجدداً، خلال جلسة الحكومة، الفلسطينيين «بالاعتراف بحق الشعب اليهودي في وجود دولة قومية خاصة به، والتخلي عن جميع مطالبهم في إطار التسوية الدائمة التي سيجري التوصل إليها، بما في ذلك مطالبتهم بحق العودة». وأكد أيضاً أن الترتيبات الأمنية التي سيُتَّفَق عليها مع الجانب الفلسطيني يجب أن تؤكد بقاء منطقة الحدود مع الأردن بيد إسرائيل».

وفي ضوء تصلب مواقف الأطراف اليمينية في حكومة نتنياهو، دعت وزيرة القضاء، المكلفة ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، تسيبي ليفني، حزب العمل للانضمام إلى الائتلاف الحكومي، مباشرة بعد الانتخابات التمهيدية لرئاسة الحزب، وذلك لوجود فرصة سانحة وآتية للتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. وبحسب موقع «هآرتس»، جاءت دعوة ليفني خلال مشاركتها في احتفال بفوز مرشح حزبها في الانتخابات المحلية، التي اعتبرت أنه لا يكفي أن يعلن حزب العمل باستمرار ضرورة التقدم في العملية السلمية، بل عليه أن يدخل في الائتلاف الحكومي للمساعدة في ذلك.

وفي محاولة لإقناع قادة العمل بجدوى المشاركة، ادعت ليفني أنه «خلافاً للماضي حيث لم يكن هناك أمل أو فائدة ترجى من دخول الحكومة، توجد الآن فرصة من شأننا أن نضيعها بسبب التركيبة الحالية للائتلاف الحكومي»، التي فرضها يئير لبيد عندما أدخل حزب البيت اليهودي للحكومة.

وكانت رئيسة العمل، شيلي يحيموفيتش، التي تواجه استحقاقاً انتخابياً داخلياً على منصب رئاسة الحزب في مقابل يتسحاق هرتسوغ، قد أعلنت في وقت سابق أن حزبها لن يشارك في ائتلاف نتنياهو، إلا بعد انسحاب البيت اليهودي من الحكومة على خلفية المفاوضات مع الفلسطينيين.

وبالرغم من التقارير والمؤشرات المتوالية على تعثر المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، رأى القيادي في حزب الليكود، الوزير سيلفان شالوم، أن المفاوضات ليست على وشك الانهيار، وهي تستمر رغم الصعوبات غير البسيطة التي تعترضها. وأضاف شالوم، في سياق مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، أن الانتقادات التي توجهها بعض دول العالم إلى البناء في المستوطنات تنطوي على ازدواجية أخلاقية، مشيراً إلى أن هذا الموضوع لا يشكل شرطاً لإجراء المفاوضات.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن رئيس السلطة محمود عباس تعهد أمام وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بعدم الانسحاب من المفاوضات مع إسرائيل، على الرغم من إعلان رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني، صائب عريقات تقديم استقالته نهاية الأسبوع الماضي في ضوء مواصلة إسرائيل نشاطها الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس المحتلة. ولفتت الصحيفة إلى أن كيري كان قد أجرى اتصالاً هاتفياً بعباس، الثلاثاء الماضي، في أعقاب مواقف عريقات. وبحسب «هآرتس» أيضاً، كانت إسرائيل قد أبلغت الجانب الفلسطيني، قبل إطلاق الدفعة الثانية من أسرى ما قبل أوسلو، أن الحكومة تعتزم نشر عطاءات جديدة للبناء الفوري في المستوطنات، وأن عريقات هدد خلال إحدى الجلسات مع ليفني ومولخو، بأنه إذا بدأت إسرائيل ببناء جديد في المستوطنات، فسوف يقدم هو وزميله محمد اشتيه، استقالتهما احتجاجاً على ذلك، وأن الأمر نفسه تكرر يوم الثلاثاء الماضي. وأشارت «هآرتس» أنه خلافاً لما نشرته وكالات فلسطينية، لم يقدم عريقات استقالته، بل تحدث بشكل عام ومبهم عن الاستقالة، وأن كل الصخب الذي رافق هذا النشر، كان لحاجة عريقات إلى نشر جديد بسبب دوافع وأسباب فلسطينية - داخلية، وأنه عاد وأصدر مساء الخميس بياناً نفى فيه أن يكون قد قدم استقالته.

> **«هآرتس»: عريقات لم يقدم استقالته، بل تحدث بشكل عام ومبهم عنها**

في السياق نفسه، أعلنت وزارة البناء والإسكان وسلطة أراضي إسرائيل، تسويق أراضٍ لإقامة نحو 1700 وحدة سكنية جديدة في بعض المستوطنات في الضفة الغربية وفي حي غيلو ورمات شلومو في القدس المحتلة.

جديد سنودن: الكلّ يتجسّس على الكلّ!

هي حفلة تجسس يشارك فيها الجميع. الكل ضد الكل، تحت عنوان التعاون ومكافحة الإرهاب. هذا على الأقل ما تكشف عنه وثائق إدوارد سنودن

كشفت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية أن أجهزة الاستخبارات الألمانية والفرنسية والإسبانية والسويدية وضعت أنظمة تجسس عديدة للاتصالات الهاتفية والإنترنت «بتعاون وثيق» مع وكالة الاستخبارات البريطانية الحكومية.

ويعود تطوير هذه الأنظمة الى السنوات الخمس الماضية كما ذكرت الصحيفة، وذلك استناداً الى وثائق من بين التي سرّبها المستشار السابق في «وكالة الأمن القومي» الأميركية إدوارد سنودن.

ويأتي ذلك في أوج الجدل الدائر منذ أسابيع بين أوروبا وآسيا من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى حول جمع المعلومات الذي قامت به واشنطن وعمليات التجسس الواسعة التي نفذتها الوكالة الأميركية على المواطنين ورؤساء الدول. وكانت الوثائق المسرّبة قد كشفت عن تعاون وثيق بين الوكالة الأميركية ونظيرتها البريطانية.

وفي تقرير للوكالة البريطانية حول شركائها الأوروبيين يعود الى عام 2008، والذي أشارت إليه الـ«غارديان» في مقالها، عبّرت الوكالة البريطانية عن «إعجابها بالقدرات التقنية» لأجهزة الاستخبارات الخارجية الألمانية.

وجاء في التقرير أن جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني «يملك قدرة تكنولوجية هائلة وإمكانية جيدة للاطلاع على الإنترنت ومراقبة كابلات الألياف البصرية بقوة 40 غيغابيت ومئة غيغابيت في الثانية».

وقالت الصحيفة أيضاً إن الوكالة البريطانية «لعبت دوراً أساسياً عبر تقديم النصح لنظرائها الأوروبيين حول طريقة الالتفاف على القوانين الوطنية الهادفة الى الحد من سلطة التجسس التي تحظى بها وكالات الاستخبارات».

وردّت أجهزة الاستخبارات الألمانية على المعلومات الواردة في تقرير الـ«غارديان» قائلة «من عدم الدقة القول إن جهاز الاستخبارات الألماني عمل على الالتفاف على القوانين للتمكّن من استخدام التقنيات البريطانية لجمع المعلومات». وأكدت في بيان أن «جهاز الاستخبارات الخارجية الألمانية يتصرف بموجب القانون». وأشار البيان الى أنه في عام 2008 «حصل تبادل خبرات مع الأجهزة البريطانية». وأضاف موضحاً أن الأمر كان يتعلق «بإثارة مسائل تقنية وليس قانونية». وشرح أن «هناك تبادل خبرات منتظماً مع الأجهزة الأوروبية بخصوص التطورات التقنية».

وبالنسبة إلى فرنسا، ذكرت «ذي غارديان» استناداً الى الوثائق أن «الوكالة البريطانية قامت بتدريب عناصر من الإدارة العامة للأمن الخارجي الفرنسي من أجل القيام بعمليات إنترنت متعددة الخصائص». وفي ما يتعلق بإسبانيا، فإن جهاز الاستخبارات «قام في عام 2008 بتجسس كثيف على الاتصالات على الإنترنت وذلك عبر شركة بريطانية». كذلك بيّنت الوثائق أن الوكالة البريطانية «رحّبت باعتماد السويد في عام 2008 قانوناً يتيح جمع معلومات الإنترنت واتصالات هاتفية تنقل عبر كابلات».

من جهة أخرى، وبعد إعلان القضاء الألماني أن إدوارد سنودن يمكنه أن يشهد في قضية التجسس الأميركي على هاتف المستشارة أنجيلا ميركل، أعلن المتحدث باسم الكرملين أول من أمس أن سنودن «يتمتع بحرية التحدث مع من يشاء». وأضاف «إنه حرّ في توضيب حقائبه والتوجه حيثما يشاء»، مضيفاً إنه «إذا أراد العودة الى روسيا لاحقاً، فسيترتّب عليه أن يتقدم بطلب لجوء جديد».

وحول الجهود المبذولة لاستصدار قوانين مشتركة بين الدول الأوروبية وواشنطن، نقلت أسبوعية «فرانكفورتر الجماينه سونتاغ تسايتونغ» في عددها أمس أن «الولايات المتحدة وألمانيا تتجهان الى التوقيع قريباً على اتفاق تتعهد كل دولة بموجبه بعدم التجسس على الدولة الأخرى».

وحسب الصحيفة التي نقلت معلوماتها عن مقربين من الحكومة الألمانية، فقد تم الاتفاق خلال لقاء عقد بين وفد ألماني ومسؤولين أميركيين منتصف الأسبوع الماضي في البيت الأبيض على «توقيع اتفاق» بهذا الصدد «مطلع العام المقبل».

وقد عقد اجتماع يوم الأربعاء الماضي في البيت الأبيض، ضمّ كريستوف هوزغن مستشار ميركل ومنسّق أجهزة الاستخبارات في المستشارية غونتر هيس عن الجانب الألماني، ومستشارة الأمن القومي الأميركية سوزان رايس والمدير الوطني للاستخبارات الأميركية جيمس كلابر عن الجانب الأميركي.

وأعلن متحدث باسم الحكومة الألمانية في حينه أن المحادثات شملت البحث في «القاعدة الواضحة التي تريد الحكومة الألمانية إقامتها للنشاطات الاستخبارية للبلدين وكيفية التعاون بينهما».

وبحسب صحيفة «دير شبيغل» الألمانية الأسبوعية، أمس، فإن البلدين «على استعداد للتعهد بعدم ممارسة التجسس الصناعي».

من جهة أخرى، أكدت «دير شبيغل» أن مدير «وكالة الأمن القومي» الأميركية كيث ألكسندر أقرّ في جلسة مصغرة بأن الهاتف المحمول لميركل «خضع للتنصّت في الماضي».

(الأخبار، أ ف ب)

مبوب

وفيات ◄

انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة لميا زين العابدين حطيط

(أم عادل)

أرملة المرحوم الحاج عقيل بشير حطيط شقيقها: المرحوم الحاج عبدو رضوان.

أولادها: عادل، جودت، رفعت، محمد، الدكتور بشير، وجمال حطيط.

أصهارها: محمد شريف حطيط، خليل شعبان، وإسماعيل رمال.

ووريت في ثرى جبانة الدوير أمس الأحد 2013/11/3.

تصادف نهار الأربعاء الموافق فيه 2013/11/6 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الدوير _ قضاء النبطية، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل حطيط، آل رمال، آل رضوان، آل شعبان، وعموم أهالي بلدة الدوير.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي _ صدق الله العظيم

بالرضا والتسليم لمشيئة الله تعالى انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

المحامي

إبراهيم الحاج خليل عبدالله

الحائز وسام الاستحقاق اللبناني

الرئيس الفخري للجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان

زوجته: الدكتورة ابتسام القمحاوي.

ابنه: المهندس كريم زوجته تالا رعد.

بناته: الدكتورة حنين زوجة الدكتور نبيل فهد، المحامية أمل زوجة المهندس فادي حداد، منال زوجة روبير لوكلن، هالة زوجة الدكتور خوسيه فيدرياني.

أشقاؤه: الحاج حسين والمرحومون النائب السابق الحاج علي عبد الله، الحاج محمد، الحاج عبد المجيد، الحاج عبد الحسن، والحاج عباس والحاج عبد الغني عبد الله.

شقيقاته: الحاجة هيام عبد الله زوجة الدكتور حلمي ميرزا، والمرحومات الحاجات مريم، خديجة، رؤوفة، سكنة، فاطمة، زينب، فايزة، رقية، صبحية، ونظمية عبد الله.

سينطلق موكب التشييع اليوم الاثنين 2013/11/4 عند التاسعة صباحاً من أمام بن معتوق - خلدة باتجاه الخيام، ويُصلى على جثمانه الطاهر فيها بعد صلاة الظهر ويوارى في ثرى جبانة بلدته الخيام _ قضاء مرجعيون.

تُقبل التعازي بوفاته طوال أيام الأسبوع في منزل شقيقه المرحوم النائب السابق علي عبد الله في بلدة الخيام.

وفي بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء 5و6 الجاري في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مقر أمن الدولة من الساعة الثانية من بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل عبد الله، آل قمحاوي، آل فهد، آل حداد، آل لوكلن، آل فيدرياني، آل رعد، آل ميرزا، آل فضل الله، آل شمس الدين، آل فرحات، وعموم أهالي بلدة الخيام.

إعلانات رسمية ◄

اعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتوريد اشارات ضوئية لزوم خط التوتر العالي بكفيا ـ فيطرون ـ حالات 66 ك.ف..

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً بأن اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2013/11/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/10/28

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس ملحم خطار

التكليف 1947

دعوة إلى مناقصة عمومية

تدعو إدارة مستشفى رفيق الحريري الجامعي الشركات المتخصصة للاشتراك بمناقصة رقم 6 مكرر/ 2013 «توريد مواد مخبرية لمختبر الأنسجة».

آخر موعد لتسليم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 18 تشرين الثاني 2013 في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً تفض العروض مباشرة.

يمكن للشركات المتخصصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط من مصلحة إدارة المواد والمشتريات. رقم الهاتف: 01/830000 مقسم /2100/.

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1511

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/11/18 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه سمير بدر البساط ماركة لنكولن TOWN CAR SIGNAT موديل 2001 رقم /211783/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون البالغ /11572/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1878/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /1100/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,683,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/481

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/11/18 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه عبده جوزف يوسف ماركة كيا Rio-LS موديل 2012 رقم /466326/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /19264/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11250/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /525,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/738

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/11/18 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه رامي مصطفى الشرقاوي ماركة مرسيدس ELEGANCE C240 موديل 2001 رقم /380413/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون البالغ /22464/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8570/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /633,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

مبوب ◄

للبيع

للبيع شقّة قرب السفارة الكويتية ـ بيروت، 6 غرف: صالون، غرفة طعام، غرفة جلوس، 3 غرف ماستر وغرفة خادمة مع حمام ـ بناء جديد، سند أخضر 2013 ـ 03/598818

للبيع خلوّ مكتب محاماة 7 غرف مجهّزة تجاه قصر العدل.

03/615789 ـ 01/680804 ـ 01/425745

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

أنهى فريق الصفاء نصف مرحلة ذهاب الدوري اللبناني لكرة القدم متصدراً الترتيب العام بعد فوزه العريض على النجمة بثلاثية نظيفة انتزع معها الصدارة، في وقت حافظ فيه الأنصار على وتيرته التصاعدية، فيما استعاد العهد والراسينغ نغمة الفوز. أما المبرة، فقد حقق فوزه الأول هذا الموسم، وانتهى لقاء الإخاء الأهلي عاليه والساحل سلبي النتيجة

حمزة سلامي فرحاً بالهدف الثالث للصفاء (طلال سلمان)

الصفاء يقسو على النجمة وينتزع الصدارة منه

عبد القادر سعد

شرب النجمة من الكأس المرة التي سقاها للعهداويين الأسبوع الماضي وبالسيناريو والنتيجة عينيهما، حين خسر أمام الصفاء 0 - 3 في ختام الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم على ملعب صيدا البلدي. وعاش النجمة حالة من التناقض في الأداء بين الشوط الأول، وتحديداً في نصف الساعة الأول؛ فهو بدأ المباراة بالتشكيلة عينها التي فازت على العهد، وسيطر بشكل مطلق مهدداً مرمى الحارس زياد الصمد. لكن الصفاء سجل هدفاً عبر حسن هزيمة في الدقيقة 31 بعكس مجريات اللقاء ومن الكرة الأولى التي وصلت إلى مرمى النجمة، حيث كان الحارس محمد حمود متفرجاً. ومن هذه الدقيقة انقلب الحال النجماوي تدريجاً، وسط هبوط في المعنويات والعزيمة بطريقة غير مبررة مقابل صحوة صفاوية.

في الشوط الثاني، دخل الصفاء بصورة مختلفة، وكان للثلاثي الحارس زياد الصمد والروماني كونستانتين توبا وزميله حمزة سلامي الدور الأساسي في الفوز الصفاوي.

ولم تكن تبديلات المدرب موسى حجيج صائبة في صفوف النجمة، وخصوصاً مع إخراج حسين حمدان والدفع بعلي حوراني، ما فتح المجال أمام توبا للتلاعب الجهة اليسرى. فتوبا كان مصدر خطر كبير، ودخل في صراعات كبيرة مع حمدان، ومع خروج الأخير ارتاح الروماني فصال وجال مستغلاً تغيير تشكيل اللعب النجماوي، معتمدين على ثلاثة مدافعين، منهم السوري عبد الناصر حسن الذي لم يكن موفقاً على الإطلاق. وحتى حين حاول حجيج تصويب الأمور كان خيار خالد حمية غير موفق، فاستمر الضغط الصفاوي، وخصوصاً بعد تعزيز النتيجة بهدف علي السعدي من تسديدة صاروخية وأجهز توبا، نجم المباراة دون منازع، على النجمة بتمريرة رائعة لحمزة سلامي الذي رفع النتيجة إلى 3 - 0.

في هذه الأثناء حاول النجماويون تقليص الفارق، لكنهم اصطدموا بالحارس زياد الصمد الذي وقف سداً منيعاً، وخصوصاً في وجه خالد تكه جي، وأنقذ أكثر من فرصة خطرة له. أما عباس عطوي، فقد كان له نصيب أيضاً من نجومية الصمد حيث تصدى الأخير لركلة الجزاء التي نفذها عطوي في الدقيقة 80 مؤكداً نجوميته وبأنه يبقى الحارس الأفضل في لبنان.

وعلى ملعب الصفاء، انتهت مباراة الإخاء الأهلي عاليه وشباب الساحل بالتعادل السلبي 0-0، في مباراة متوسطة المستوى راحت ضحية ضيق مساحة الملعب وصغر حجمه، ما أثر في مستوى الفريقين.

ومن الشمال، عاد الأنصار بثلاث نقاط هامة بفوزه على مضيفه الاجتماعي 1-0. وسجل فهد عودة هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 65 من تسديدة صاروخية.

الأسبوع السادس انطلق السبت بلقاء صراع وسط الترتيب بين الراسينغ وضيفه السلام زغرتا على ملعب بيروت البلدي، وانتهى لمصلحة الراسينغ 3 - 2 في مباراة أهدر الزغرتاويون فرصة الفوز أو معادلة النتيجة على أبسط تقدير بعد الفرص العديدة التي أهدروها.

ولم يتحمل لاعبو السلام ضغط الخسارة، فتلهوا بالاعتراض على قرارات الحكم جميل رمضان التي كانت صحيحة، قبل أن يذهب السلاميون بعيداً في الوقت الإضافي ويفقدوا السيطرة على أعصابهم، فيُطرد لاعبهم عمر الحسين لاعتراضاته وتهديده للحكم. واللافت أن المسؤولين في الفريق الشمالي لم يتحركوا سريعاً مع بدء توتر لاعبيهم لضبطهم، فانطلقت الشرارة من المدافع أحمد الخطيب بعد تعرضه لخطأ من لاسينا سورو الذي أنذره الحكم، لكن الخطيب تهوّر في رد فعله وجرّ زملاءه نحو الاعتراضات غير المحقة.

> حافظ الأنصار على وتيرته التصاعدية وعاد فائزاً من الشمال

الراسينغ تقدم مبكراً عبر عدنان ملحم في الدقيقة 18 إثر تمريرة من سيرج سعيد، وكاد السلام يعادل النتيجة بعد احتساب ركلة جزاء أهدرها فاي دوغلاس في الدقيقة 25. ونجح لاسينا سورو بعد دقيقتين في تعزيز النتيجة للراسينغ من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد عرقلة حارس السلام خالد سكاف سورو نفسه. وقلص أبو بكر المل النتيجة في الدقيقة 41. لكن سيرج سعيد وسّع الفارق سريعاً في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني بعد تمريرة من عدنان ملحم 3 - 1.

في الوقت عينه، كان المبرة يحقق أول فوز له هذا الموسم، وكان على حساب مضيفه طرابلس 2 - 1 على ملعب طرابلس الأولمبي. ويبدو أن المبرة بدأ يتأقلم مع مدربه الجديد فؤاد سعد، حيث أحرز نقاطه الأولى. افتتح رامي عمار التسجيل للمبرة بكرة رأسية رائعة في الدقيقة 22 بعد ركنية من البرازيلي فيليبي فيريرا بنييرو. وعادل إبراهيم سويدان لطرابلس في الدقيقة 36 بعد تمريرة من عبد الله طالب. وخطف لاعب المبرة حسين علوية الفوز لفريقه قبل خمس دقائق على نهاية المباراة بعد عرضية من علي جواد (85).

لكن الأهم كان ختام يوم السبت الذي جاء مثيراً مع فوز العهد على ضيفه التضامن صور 3 - 1 على ملعب صيدا البلدي. وشهدت المباراة عودة القائد عباس عطوي «أونيكا» الذي دخل في الدقيقة 60 فسجل هدفاً وصنع آخر، واثبت أنه الرقم الصعب في الفريق. وظهر العهد بصورة ممتازة في الشوط الثاني واستطاع الفوز رغم معادلة التضامن النتيجة. فالعهد تقدم مبكراً عبر علي بزي في الدقيقة الخامسة بعدما ارتدت كرة حسن شعيتو من الحارس فضل مسلماني. وفاجأ التضامنيون مضيفهم في الدقيقة 57 بمعادلة النتيجة عبر المتألق سعيد عواضة بعد أن استغل زميله علي باسولي خطأً من مدافع العهد نصار نصار، فمرر الكرة الى عواضة الذي سجل منها في مرمى الحارس وحيد فتال. ومع دخول «أونيكا» اختلف الوضع، فعادل من تسديدة رائعة في الدقيقة 87. ومرر أونيكا كرة الى العلي الذي حضرها جميلة لعلي بزي فسجل منها الأخير هدفه الثاني وهدف فريقه الثالث في الدقيقة 88.

فوز الخيول في الثانية

فاز الخيول بقيادة مدربه محمد الدقة (الصورة) على الشبيبة المزرعة 2 – 0 ضمن الأسبوع الرابع من بطولة الدرجة الثانية، علماً أنه ارتاح في الأسبوع الأول وتأجلت مباراته مع حركة الشباب في الأسبوع الثالث. وفاز الأهلي صيدا على الحكمة 4 – 1، والشباب طرابلس على الغازية 1 – 0، وفاز التضامن بيروت على الرياضة والأدب 2 –1.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 6

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	6	3	3	0	10	5	12
2 ـ الأنصار	6	3	2	1	9	4	11
3 ـ النجمة	6	3	2	1	10	6	11
4 ـ العهد	6	3	1	2	9	9	10
5 ـ الساحل	6	2	3	1	12	4	9
6 ـ الراسينغ	6	3	0	3	8	12	9
7 ـ اجتماعي	6	2	2	2	10	6	8
8 ـ الإخاء	6	2	2	2	10	8	8
9 ـ طرابلس	6	2	1	3	4	6	7
10 ـ التضامن	6	1	2	3	5	8	5
11 – السلام	6	1	2	3	7	15	5
12 ـ المبرة	6	1	0	5	4	15	3

متابعة

غياب النصاب يؤجّل انتخابات الحكمة إلى الأحد

كما كان متوقعاً، لم تحصل الانتخابات في نادي الحكمة أمس نتيجة عدم اكتمال نصاب الجمعية العمومية، وهو ثلثا عدد الأعضاء المسددين اشتراكاتهم. ومن الطبيعي أن لا تحصل الانتخابات نتيجة غياب التوافق بين الأطراف. وكان باب الترشيح قد أقفل على 18 عضواً يتنافسون على سبعة مقاعد، هم: ايلي مشنتف، جان حشاش، سامي بربري، جوزف نعمه، لبيب شبلي، شوقي كنعان، خليل نصار، الزميل فارس كرم، ميشال خوري، سمير نجم، ريمون أبي طايع، إيلي رشدان، نديم حكيم، مارون غالب، ندين زوين، جوزيف عبد المسيح، نديم زخور، إيلي نصار وألكو داوود. لكن المهم هو تبلور صورة الأعضاء الذين سيحق لهم المشاركة في الجلسة المقبلة التي ستعقد الأحد المقبل في 10 تشرين الثاني والتي تتطلب حضور النصف زائداً واحداً. وفي نظرة سريعة، يظهر أن هناك 254 مرشحاً يحق لهم الاقتراع بعد تسديد اشتراكاتهم، حيث يملك إيلي مشنتف 90 عضواً مقربين منهم، وسبعين عضواً محسوبين على جورج شهوان. أما العونيون مع لبيب شبلي، فهناك ما يقارب خمسين عضواً محسوبين عليهم، وهو العدد عينه المحسوب على القوات وميشال خوري، ما يعني أن أي معركة انتخابية ستكون لمصلحة مشنتف المتحالف مع العونيين، هذا إن لم يتدخل شهوان ووقف على الحياد. أما في حال مشاركته إلى جانب مشنتف، فسيكون نصراً كاسحاً لهم، أما في حال وقوفه إلى جانب القوات، فحينها ستكون معركة قاسية، والفوز فيها سيكون بفارق ضئيل، وخصوصاً أن مصادر في القوات تشير إلى أن التسعين عضواً ليسوا محسوبين على مشنتف، مع توقعات في القدرة على سحب ما يقارب ثلاثين عضواً لجهتهم. لكن ما يصعّب مهمتهم هو أن المعركة ليست بين القوات والعونيين، بل بين أطراف حكماوية أحدها مشنتف الذي له وزنه في الحكمة.

مشنتف مازال رئيسياً للحكمة (أرشيف)

وسيكون أمام تلك الأطراف مدة أسبوع لمعالجة الأمور، حيث ما زالت مبادرة شهوان المدعومة من المطران بولس مطر هي الأفضل، وخصوصاً أن جورج شلهوب، نجل الراحل هنري شلهوب، أكّد أنه مستمر بما اتُّفق عليه مع والده، لكن بشرط أن يكون الحل التوافقي هو الوحيد، ولا وجود لانتخابات. وقد يكون غداً الثلاثاء حاسماً في هذا الإطار.

وكان يوم السبت قد شهد تحركاً من قبل المدير الفني للفريق فؤاد أبو شقرا الذي عقد مؤتمراً صحافياً بحضور مساعديه تيغران غيوقجيان وكوكو كريكوريان، واللاعبين رودريغ عقل وإيلي رستم وباتريك بو عبود. وجاء المؤتمر كنداء أخير للأطراف المعنية بالأزمة قبل الانتخابات. ودعا أبو شقرا للعودة إلى مبادرة المطران بولس مطر السابقة التي تقضي بسحب كافة الدعاوى القضائية المرفوعة من الطرفين، بالإضافة الى عدم ترشح أي من الاعضاء السابقين، على ان تبصر لجنة إدارية جديدة بالتوافق والتزكية من الجميع.

ع. س.

أبطال أفريقيا

الأهلي يفرّط بالفوز في نهائي الأبطال

أهدر الاهلي المصري قطع خطوة كبيرة في رحلة حسم اللقب الثامن في دوري ابطال افريقيا لكرة القدم، عندما تعادل مع مضيفه اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي 1-1 في ذهاب النهائي السبت في سويتو.

وسجل قائد الوسط المخضرم محمد أبو تريكة هدف التقدم من ركلة حرة مميزة سكنت المقص الايسر عجز الحارس سنزو ميبوا عن صدها (14). وبحث بايرتس كثيرا عن هدف التعادل، وتحقق ذلك في الدقائق الاخيرة بتسديدة يسارية ارضية من ثابو ماتلابا هزت شباك الحارس شريف اكرامي (93).

ويقام اياب النهائي في 10 تشرين الثاني الحالي في القاهرة، بعدما خاض الاهلي مبارياته الاخيرة في الجونة، التي تبعد 470 كلم جنوب شرق القاهرة. وستكون الافضلية للاهلي الذي يكفيه التعادل من دون اهداف والفوز بأي نتيجة لاحراز اللقب.

وسيتأهل الفائز الى بطولة العالم للاندية المقررة نهاية العام الحالي في المغرب (11 الى 21 كانون الاول).

ويعدّ انجاز الأهلي بوصوله إلى النهائي للمرة الخامسة في ثماني سنوات خلافا للتوقعات، في ظل توقف المنافسات المحلية لعدم استقرار الاوضاع السياسية والامنية في البلاد، ما حرمه فرصة اللعب بانتظام. وتجاوز الاهلي عدة عقبات ليحرز اللقب الاخير بعد مجزرة بورسعيد.

أخبار رياضية

الكويت بطل كأس الاتحاد الآسيوي

توّج الكويت الكويتي بلقب النسخة العاشرة من بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي والثالثة في تاريخه بعد فوزه على مواطنه القادسية 2 - 0 السبت في المباراة النهائية. وسجل البرازيلي روجيريو دي اسيس كوتينيو (51) والتونسي عصام جمعة (63) الهدفين.

وحصل الكويت البطل على 350 الف دولار اميركي، فيما كان نصيب القادسية الوصيف 250 الفاً.

شاهين في بطولة قبرص للقوس والنشاب

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب بعدما شاركت في بطولة قبرص الدولية. شارك من لبنان البطل توفيق شاهين الذي حل في المرتبة 14 بمجموع 574 نقطة من بين 32 لاعباً شاركوا من 5 دول أوروبية. وتأهل بذلك إلى دور الـ 16 ليواجه اللاعب القبرصي كرياكوس كوسبوس ويخسر أمامه بفارق نقطتين (4-6). وعلى صعيد الفرق، شارك شاهين مع فريق اليونان الذي حل بالمرتبة الخامسة من مجموع ثمانية فرق.

لقب الكبار لعساف في الفروسية

أحرز الفارس طوني عساف على «فويبي» من نادي ضبيه كاونتري كلوب لقب فئة الكبار «أ» من بطولة لبنان العامة لفروسية قفز الحواجز لعام 2013 التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مدى ثلاثة ايام على مرمح نادي فاليه كلوب عينطورة. وحلت منيا حداد على «زينو» من نادي فاليه كلوب عينطورة ثانية في الفئة التي بلغ ارتفاع حواجزها 145 سنتمتراً، فيما حل مجد الدنا على «ليا» من نادي المشرف في المركز الثالث.

استراحة

كلمات متقاطعة 1553

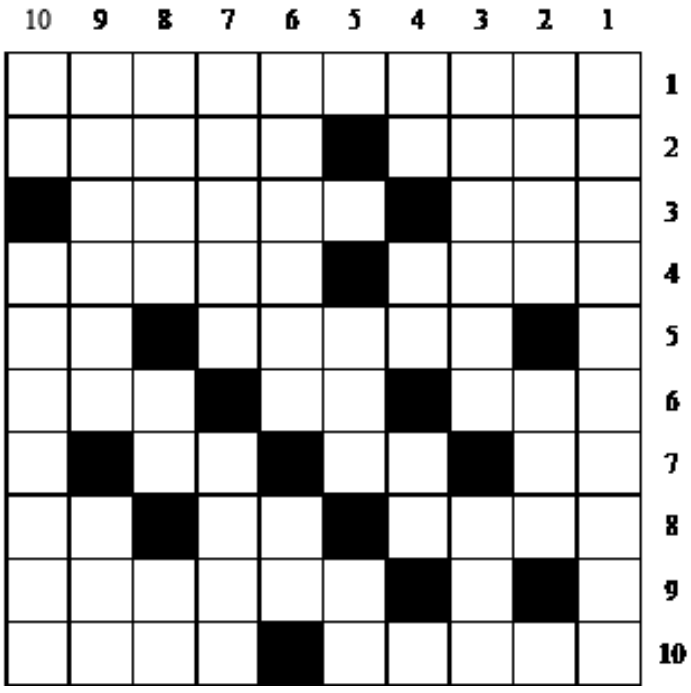

أفقيا

1- قاعدة بحرية أميركية دُمّر أسطولها خلال الحرب العالمية الثانية مما عجّل في دخول أميركا الحرب – 2- تجلب الدمار أو قتال بين دول متخاصمة – نظام ألوان تلفزيوني – 3- يشتم ويلعن – وعاء من خشب يُستعمل لحفظ الخمر في الأقبية – 4- صوت عذب ورقيق – ماركة سيارات – 5- دولة عربية – حرف إستفهام – 6- ظرف مكان – للندبة – بقيّة الروح – 7- متشابهان – خشن وغلظ صوته – ود – 8- أسرة فرنسية من أرباب الصناعة بدأت إنتاج السيّارات منذ سنة 1890 – ثغر – كلام مكتوب – 9- تقليد يتبّعه الكثير من اللبنانيين لمعرفة ما تخبئه السنة من أمطار وثلوج ورياح – 10- جد القبائل العربية الشمالية أهل الحجاز ونجد وتهامة – ما يُضرب به على الأوتار في الآلات الموسيقية

عمودياً

1- إحدى روائع تشايكوفسكي الموسيقية – 2- يثبتّ في الموقع – يأتي بعد – 3- قريدس أو جمبري – غطاء العين من أعلى الى أسفل – 4- قلب الثمرة – سئم وضجر – سهل ونهر إيطالي – 5- من أسماء الشمس – من الحبوب – 6- حبسهما خلال الحرب – إسم بوذا في الصين – 7- إسم عدّة رجال نُسبوا الى تولوز في فرنسا – من الحيوانات – 8- عاصمة دولة عظمى – إله وخالق – عائش – 9- أبوهم وولي أمرهم – حجرة كلب بالأجنبية – 10- ثرى – الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد بعد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبّ – انكوراج – 2- اوبل – فيروز – 3- وليام تل – سي – 4- هدّ – قجّة – متر – 5- يسلب – قارة – 6- كنف – رو – ناس – 7- وي – مندلي – 8- ينبض – ليل – 9- يمد – ما – 10- اليونانيون

عمودياً

1- جاوه – كوريا – 2- بولديني – مل – 3- بي – سف – يدي – 4- الأقل – ان – 5- مُجبر – بون – 6- كفتة – ومض – 7- ويل – من – 8- ر ر – ماندلاي – 9- اوسترالي – 10- جزيرة سيلان

1553 sudoku

3		6			1			4
			5				6	
9		1	7			8		
					5	1		8
	9	4	3		6		5	
					7			3
7			6			4		
		2	4		8		7	
8		3						6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1552

3	1	8	6	4	9	2	7	5
6	4	7	1	5	2	3	8	9
5	2	9	7	8	3	6	4	1
9	6	4	5	1	8	7	3	2
2	7	5	9	3	4	1	6	8
1	8	3	2	6	7	5	9	4
7	5	1	8	9	6	4	2	3
8	3	2	4	7	1	9	5	6
4	9	6	3	2	5	8	1	7

مشاهير 1553

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأميركية وأول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض. حائز على جائزة نوبل للسلام قبل إكماله سنة في السلطة 5+1+7+2 = عاصمتها هافانا ■ 3+4+10+9 = إله هندي ■ 6+8+11 = فريق غنائي سويدي معتزل

حل الشبكة الماضية: **سامر اسماعيل**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

هزم موين فريقه الحالي مرات عدة وشكّل عقدة بالنسبة الى فيرغيسون (اندرو ياتس – أ ف ب)

بقدر النجاح المتجدد لأرسنال والسقوط المؤلم لتشلسي في الدوري الانكليزي الممتاز في نهاية الاسبوع، يبدو فوز مانشستر يونايتد على فولام (3-1) مهماً، لانه بكل بساطة قد يكون مقدّمة لانهاء «الثرثرات» حول قدرات المدرب المسكين ديفيد موين

موين و«شياطينه» خارج جحيم الـ«برمير ليغ»

شربل كريم

قد لا تكون مشكلة الاسكوتلندي ديفيد موين المدرب الجديد لمانشستر يونايتد، في خياراته الفنية او تعامله مع المباريات. قد لا تكون مشكلته في تراجع مستوى لاعبيه او عدم ابرام ناديه لعددٍ كبير من التعاقدات اللافتة التي يمكنها ان تغيّر وجه الفريق.

مشكلة موين الاساسية هي انه خَلَف مواطنه العظيم «السير» اليكس فيرغيسون.

من هنا، يبدأ الكلام لان المتابع لمباريات مانشستر يونايتد لا يمكنه تصوير بعض النتائج السلبية التي حققها الفريق على انها كارثة سترسل «الشياطين الحمر» الى جحيم الـ«برمير ليغ» عند مقابلتهم فريقاً متطوراً مثل أرسنال مثلاً.

صحيحٌ ان يونايتد ليس هو الفريق نفسه الذي اعتاد ان يكون مرعباً لأي فريق يواجهه، لكنه لا يزال يحتفظ بنجوم الذين لا شك في قدراتهم وامكاناتهم التي يمكنها اسقاط اقوى الفرق بسهولة تامة.

لكن السوءال ماذا ينقص هذا الفريق ليعود «بعبعاً» للاندية الانكليزية؟

الحقيقة لا تكمن المشكلة في موين ولو انها ترتبط به بشكلٍ او بآخر، اذ ببساطة موين ليس فيرغيسون ولو انه كان قد اختير من قبل الاخير كخليفة، ولو انه يحمل الجنسية عينها. ففي نهاية المطاف، لكل مدرب فلسفته وافكاره الخاصة التي يرى انها مناسبة للتطبيق على ارض الملعب. وهذا ما فعله موين، اذ قدم الى «اولد ترافورد» وطلب من لاعبيه تنفيذ ما يدور في رأسه، لكن حتى الآن لم يدخل اللاعبون في نظام اللعب الجديد ولو انه طرأ تحسّن على ادائهم بهذا الخصوص في المباراة امام فولام، اذ كل ما يحتاجون اليه هو التفاهم مع بعضهم بعضاً والتحرّك بالشكل المطلوب منهم من قبل المدرب مع كرة ومن دونها...

طبعاً، يمكن الاشارة الى موين في بعض الحالات على انه يتحمّل المسؤولية في بعض الهزائم، لكن الرجل في مرحلة التعرّف على القدرات الموجودة عند كل لاعب لتوظيفها بالشكل المطلوب. والاهم ان بعض اللاعبين يملكون قدرات لكنها قد لا تتناسب «كيميائياً» مع الآخرين، وهذا ما يبرز في حالة البلجيكي مروان فلايني مثلاً، الذي كان نجماً مع إفرتون بقيادة موين لكنه بدا تائهاً بالقميص الاحمر.

قد تكون سلبيات موين عديدة، لكن لا يمكن لجمهور يونايتد ان يقول بأنه مدرب سيئ، اذ اذاقهم مرارة الهزيمة مرات عدة وشكّل عقدة بالنسبة الى ملهمهم فيرغيسون في الفترة التي سبقت اعتزاله. ولإنصاف الرجل، يفترض الاشارة الى بعض الايجابيات التي سطّرها حتى الآن، فهو اعاد الثقة الى واين روني بعد طلب الاخير الرحيل الى تشلسي. كذلك، قدّم «الفتى الذهبي» البلجيكي عدنان يانوزاي كهدية جديدة عوّضت سوء العمل في سوق الانتقالات الذي لا يتحمّل مسؤوليته وحده. والاكيد انه مع ضم لاعبَين جيدَين في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة سيصبح يونايتد متماسكاً بشكلٍ اكبر، وخصوصاً اذا ما ثُبّت موين على خيارات اساسية، وخصوصاً في قلب الدفاع حيث من المعلوم ان التفاهم بين عنصرين يلعبان معاً دائماً مهم الى ابعد الحدود لانه يمكن الاعتماد على

> **لكل مدرب فلسفته وافكاره الخاصة التي يرى انها مناسبة للتطبيق على ارض الملعب، لكن حتى الآن لم يدخل رجال موين في نظامه المعتمد**

الفردية في الهجوم لكن الدفاع يحتاج الى عمل جماعي.

خطأ كبير هو الاستمرار في مقارنة ما يفعله موين بما فعله فيرغيسون، فالصبر هو حالياً مفتاح النجاح بالنسبة الى مانشستر يونايتد، الذي لا يفترض على مشجعيه نسيان ان حبيب قلبهم «السير» وصل الى النادي عام 1986 لكنه لم ينجح بحصد لقب الدوري حتى موسم 1992-1993.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة العاشرة)

ارسنال - ليفربول 2-0
الإسباني سانتي كازورلا (19) والويلزي ارون رامسي (59).

نيوكاسل يونايتد - تشلسي 2-0
الفرنسي يوان غوفران (67) والفرنسي لويك ريمي (88).

فولام - مانشستر يونايتد 1-3
السويدي اليكس كاتسانيكليتش (65) لفولام، والإكوادوري انطونيو فالنسيا (9) والهولندي روبن فان برسي (20) وواين روني (20) ليونايتد.

مانشستر سيتي - نوريتش سيتي 7-0
الاسباني دافيد سيلفا (16 و20) والصربي ماتيا ناستاسيتش (25) والاسباني الفارو نيغريدو (36) والعاجي يايا توريه (60) والأرجنتيني سيرجيو اغويرو (71) والبوسني ادين دجيكو (86).

هال سيتي - سندرلاند 1-0
ستوك سيتي - ساوثمبتون 1-1
وست بروميتش البيون - كريستال بالاس 2-0
وست هام - استون فيلا 0-0
افرتون - توتنهام 0-0
كارديف - سوانسي 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ارسنال 25 نقطة من 10 مباريات
2- تشلسي 20 من 10
3- ليفربول 20 من 10
4- توتنهام 20 من 10
5- مانشستر سيتي 19 من 10

إسبانيا (المرحلة الثانية عشرة)

برشلونة - اسبانيول 1-0
التشيلياني ألكسيس سانشيز (68).

رايو فاييكانو - ريال مدريد 2-3
جوناثان فييرا راموس (53و55 من ركلتي جزاء) لفاييكانو، والبرتغالي كرستيانو رونالدو (3 و48) والفرنسي كريم بنزيمة (31) لريال.

أتلتيكو مدريد - أتلتيكو بلباو 2-0
دافيد فيا (33) والبرازيلي دييغو كوستا (41).

خيتافي - فالنسيا 1-0
الكولومبي دورلان بابون (40).

ريال سوسييداد - اوساسونا 5-0
الميريا - بلد الوليد 1-0
اشبيلية - سلتا فيغو 1-0
ايلتشي - فياريال (الليلة، 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 34 نقطة من 12 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 33 من 12
3- ريال مدريد 28 من 12
4- فياريال 20 من 11
5- اتلتيك بلباو 20 من 11

إيطاليا (المرحلة الحادية عشرة)

نابولي - كاتانيا 2-1
الاسباني خوسيه ماريا كايخون (15) والسلوفاكي ماريك هامسيك (20) لنابولي، والارجنتيني لوكاس كاسترو (25) لكاتانيا.

بارما - يوفنتوس 0-1
الفرنسي بول بوغبا (77).

ميلان - فيورنتينا 0-2
البيروفي خوان فارفاس (27) والاسباني بورخا فاليرو (73).

اودينيزي - انتر ميلان 0-3
الارجنتيني رودريغو بالاسيو (25) واندريا رانوكيا (29) والارجنتيني ريكاردو الفاريز (90).

ليفورنو - اتالانتا 1-0
لاتسيو - جنوى 2-0
سمبدوريا - ساسوولو 3-4
فيرونا - كالياري 2-1
بولونيا - كييفو (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- روما 30 نقطة من 10 مباريات
2- نابولي 28 من 11
3- يوفنتوس 28 من 11
4- انتر ميلان 22 من 11
5- فيرونا 22 من 11

المانيا (المرحلة الحادية عشرة)

هوفنهايم - بايرن ميونيخ 1-2
نيكلاس سولي (34) لهوفنهايم، والكرواتي ماريو مانزوكيتش (39) وتوماس مولر (75) لبايرن.

بوروسيا دورتموند - شتوتغارت 6-1
التونس كريم حقي (13) لشتوتغارت، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (54 و56 و72) واليوناني باباستاثوبولوس (19) وماركو رويس (22) والغابوني بيار ايميريك اوباميينغ (81) لدورتموند.

اينتراخت براونشفايغ - باير ليفركوزن 0-1
الكونغولي دومينيك كومبيلا (81).

هامبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-0
ماكس كروز (22 و63).

هرتا برلين - شالكه 0-2
نورمبرغ - فرايبورغ 3-0
اينتراخت فرانكفورت - فولفسبورغ 2-1
اوغسبورغ - ماينتس 2-1
فيردر بريمن - هانوفر 3-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 29 نقطة من 11 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 28 من 11
3- باير ليفركوزن 25 من 11
4- مونشنغلادباخ 19 من 11
5- فولسبورغ 18 من 11

الفورمولا 1

أعرب سيباستيان فيتيل عن سعادته بتحقيق الفوز على حلبة «مرسى ياس» بحضور والديه، وقد أهداهما الانتصار، مشيراً إلى أنه تعلم منهما الكثير من الأشياء الجيدة التي سيعلمها في يوم من الأيام لأولاده.

لم تدم مشاركة الفنلندي كيمي رايكونن في سباق جائزة أبو ظبي الكبرى سوى ثوان معدودة بعدما انسحب سائق «لوتوس رينو»، الفائز بالسباق العام الماضي، عقب حادث تصادم عند أول منحنى.

جائزة أبو ظبي: فيتيل يواصل الاكتساح

واصل الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، الذي حسم لقبه الرابع على التوالي في جائزة الهند الكبرى، اكتساحه لبطولة العالم هذا الموسم بعدما نجح في اعتلاء منصة التتويج في جائزة أبو ظبي الكبرى، المرحلة السابعة عشرة من البطولة، على حلبة «مرسى ياس». وتقدم فيتيل على زميله الأوسترالي مارك ويبر ومواطنه نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس جي بي، على التوالي. وهذا الفوز السابع على التوالي لـ«سيب» هذا الموسم، حيث نجح في معادلة رقم مواطنه «الأسطورة»، ميكايل شوماخر، الذي حقق 7 انتصارات متتالية على متن فيراري في موسم 2004. والسائق الوحيد الذي حقق انتصارات متتالية أكثر هو الإيطالي ألبرتو أسكاري بتسع مرات تباعاً موزعة على موسمين (1952 و1953) في وقت كان فيه عدد السباقات أقل بكثير مما هو عليه الآن، وكان يبلغ 19 سباقاً، لكن فيتيل قادر على معادلة رقمه في حال فوزه بالسباقين المتبقيين هذا الموسم. كما أن هذا الفوز الـ 11 لفيتيل هذا الموسم ليعادل رقمه الشخصي الذي حققه في موسم 2011، وهو قادر كذلك في حال فوزه بالسباقين الأخيرين على معادلة الرقم القياسي الذي بحوزة شوماخر الفائز في 13 سباقاً في موسم 2004 أيضاً.

وقطع «شومي الصغير» السباق بزمن 1،38،06،106 ساعة، متقدماً على ويبر بفارق 30،8 ثانية وعلى روزبرغ بـ 33،6 ث. وأكمل الفرنسي رومان غروجان (لوتوس رينو) والإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) المراكز الخمسة الأولى على التوالي. واعتبر روزبرغ أن فريقه حقق ما كان يطمح إليه هذا الأسبوع، قائلاً: «أنا سعيد، المركز الثالث كان جيداً. خطة الفريق لهذا السباق كانت أن نكون أفضل الفرق الأخرى بعد ريد بل، وهذا ما نجحنا في تحقيقه (...)».

وهنا ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 347 نقطة
2- ألونسو 217
3- الفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس رينو) 183
4- البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس جي بي) 175
5- ويبر 166
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بل 513 نقطة
2- مرسيدس جي بي 334
3- فيراري 323
4- لوتوس 297
5- ماكلارين 95.

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو ثاني الضحايا الكبار لفيلادلفيا بعد ميامي

ضرب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز بقوة مجدداً في الأيام الأولى من الموسم الجديد في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بتحقيقه فوزه الثالث على التوالي عندما ألحق الهزيمة بشيكاغو بولز 107-104.

وسبق ان تغلب فيلادلفيا على واشنطن ويزاردز 109-102، وميامي هيت بطل الموسمين الماضيين 114-110.

وتشكل الانتصارات الثلاثة لفيلادلفيا مفاجأة؛ لأن التوقعات كانت تشير الى انه سيكون من اسوأ فرق الدوري هذا الموسم.

واللافت ان فيلادلفيا كان متأخراً بفارق 18 نقطة في الربع الثالث من المباراة قبل ان يتقدم على منافسه 100-99 قبل 3،29 دقائق من النهاية حين خطف نجمه مايكل كارتر كرة ونجح في تسجيلها.

وبقيت النتيجة متقاربة حتى الثواني الاخيرة قبل ان يحسمها فيلادلفيا 107-104 بسلة لسبنسر هاوز قبل 5،9 ثانية.

وكان مايكل كارتر وليامس صاحب افضل رصيد في المباراة بتسجيله 26 نقطة مع 4 متابعات و10 تمريرات حاسمة، واضاف زميلاه ايفان تورنر 20 نقطة وسبنسر هاوز 18 نقطة مع 8 متابعات و11 تمريرة حاسمة.

ولدى شيكاغو، كان كارلوس بوزر الابرز برصيد 22 نقطة و7 متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف لوول دنغ 20 نقطة و7 تمريرات حاسمة، فيما اكتفى ديريك روز العائد من اصابة في الركبة ابعدته طويلاً بتسجيل 13 نقطة.

وحذا ديانا بايسرز حذو فيلادلفيا، بتحقيقه فوزه الثالث ايضاً، وكان على حساب كليفلاند كافاليرز 89-74 بعد تألق نجميه لانس ستنفنسون (22 نقطة) وبول جورج (21 نقطة مع 13 متابعة)، فيما سجل ديون وايترز 17 نقطة لكليفلاند.

وتغلب دالاس مافريكس على ممفيس غريزليس 111-99 في مباراة عاد فيها نجم الاول فينس كارتر، بعد ان عانى من الاصابة ونجح في تسجيل 11 نقطة في قرابة 26 دقيقة شارك فيها، فيما برز من ممفيس كل من مايك كونلي (24 نقطة) ومارك غاسول (23 نقطة) وزاك راندولف (21 نقطة مع 14 متابعة).

وفاز بورتلاند ترايل بلايزرز على سان انطونيو سبرز 115-105. وبرز من الاول داميان ليلارد (25 نقطة و7 متابعات) ولاماركوس الدريدج (24 نقطة مع 7 متابعات) وويسلي ماتيوس (20 نقطة)، فيما نجح نيكولاس باتوم في تحقيق «تريبل دابل» (11 نقطة و12 متابعة و11 تمريرة حاسمة)، فيما كان تيم دانكان (24 نقطة مع 7 متابعات) ومارکو بيليني (19 نقطة) والفرنسي طوني باركر (17 نقطة) الأفضل لدى الثاني.

وفي المباريات الأخرى، فاز نيو أورليانز هورنتس على تشارلوت بوبكاتس 105-84، وتورونتو رابتورز على ميلووكي باكس 97-90، وهيوستن روكتس على يوتا جاز 104-93، وغولدن ستايت ووريرز على ساكرامنتو كينغز 98-87.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت × واشنطن ويزاردز، أورلاندو ماجيك × بروكلين نتس، ديترويت بيستونز × بوسطن سلتيكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × فينيكس صنز، نيويورك نيكس × مينيسوتا تمبروولفز، لوس أنجلس لايكرز × أتلانتا هوكس.

ديريك روز خائبا (أ ف ب)

فرنسا (المرحلة الثانية عشرة)

باريس سان جيرمان - لوريان 4-0
البرازيلي لوكاس (3) وجيريمي مينيز (42) والاوروغوياني ادينسون كافاني (43 و81).

رين - مرسيليا 1-1
البرتغالي نلسون اوليفيرا (9) لرين، والغاني جوردان أيوو (16) لمرسيليا.

نيس - بوردو 1-2
الكرواتي داريو كفيتانيتش (77 من ركلة جزاء) لنيس، وغريغوري سيرتيتش (31) والبولوني لودوفيك اوبرانياك (59) لبوردو.

ليون - غانغان 2-0
الكسندر لاكازيت (12) وبافيتمبي غوميس (13).

اجاكسيو - فالنسيان 1-3
ايفيان - تولوز 2-1
رينس - باستيا 4-2
سوشو - سانت اتيان 0-0
مونبلييه - نانت 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 28 نقطة من 12 مباراة
2- موناكو 25 من 11
3- ليل 23 من 11
4- نانت 20 من 12
5- مرسيليا 18 من 12

كرة المضرب

ديوكوفيتش بطل لباريس بيرسي

رفع الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً عالمياً، كأس دورة باريس بيرسي الفرنسية الدولية لكرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى والبالغة جوائزها 3,204,745 ملايين يورو، بعد تغلبه على الإسباني دافيد فيرير الثالث وحامل اللقب 7-5 و7-5 في المباراة النهائية.

وهي المرة الثانية التي يحرز فيها ديوكوفيتش لقب هذه الدورة بعد عام 2009، رافعاً رصيده إلى 16 لقباً في دورات الماسترز.

كما هو اللقب الـ 40 لديوكوفيتش في مسيرته الاحترافية، وبات اللاعب الخامس عشر الذي يحرز هذا العدد من الألقاب في تاريخ رابطة اللاعبين المحترفين. وأنعش ديوكوفيتش، الذي توج باللقب الثالث على التوالي بعد دورتي بكين وشنغهاي، آماله باستعادة صدارة التصنيف العالمي وإنهاء الموسم في الريادة، بعدما كان قد انتزعه منه الإسباني رافايل نادال الذي خرج من الدور نصف النهائي أمام مواطنه فيرير بالذات. وفشل الأخير الذي خاض النهائي التاسع له هذا الموسم، في تحقيق الثنائية في الدورة الباريسية وأن يصبح أول لاعب يحقق ذلك منذ بدء دورة باريس بيرسي عام 1986.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

فينغر: أوزيل يتفوّق على زيدان فنياً

صرح مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر لصحيفة «تيلي فوت» الفرنسية أن نجم فريقه الألماني مسعود أوزيل يتفوق على الأسطورة الفرنسي زين الدين زيدان في بعض الجوانب الفنية. وقال فينغر: «أوزيل يتشابه مع زيدان نجم ريال مدريد السابق ومديره الرياضي الحالي كثيراً، لكن النجم الألماني أفضل في لمس الكرة واتخاذ القرارات». واختتم المدرب تصريحاته مشيراً إلى أنّ أوزيل من خيرة لاعبي العالم، ومن أفضل من دربه طوال مسيرته الكروية.

أديبايور يُجبر على التدرب مع شباب توتنهام!

أُجبر مهاجم توتنهام الانكليزي، التوغولي إيمانويل أديبايور، على التدرب مع فريق الشباب، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميل» البريطانية. وكان اللاعب قد انتقل إلى «سبرز» قادماً من مانشستر سيتي منذ عام تقريباً، وتعرض لمجموعة من الاصابات بجانب وفاة شقيقه، وهو الأمر الذي أسهم في انخفاض مستواه على نحو كبير.

ويعتمد المدرب البرتغالي أندريه فيلاش بواش هذا الموسم على الإسباني روبرتو سولدادو، حيث يبدو أن أديبايور خارج حساباته.

إقالة رافانيللي من تدريب أجاكسيو

أقيل مدرب اجاكسيو الفرنسي، الايطالي فابريتسيو رافانيللي، من منصبه بعد خسارة الفريق امام فالنسيان 1-3، في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وقال رئيس النادي الان اورسوني: «قررنا وقف التعاون مع فابريتسيو رافانيللي، برغم انه لم يكن من السهل اتخاذ هذا القرار». من جهته، قال رافانيللي: «كانت مباراتي الاخيرة كمدرب لاجاكسيو. انها تجربة جميلة واشكر جميع الذين عملوا معي فيها من لاعبين ومسؤولين».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 4 تشرين الثاني 2013 العدد 2144

صورة وخبر

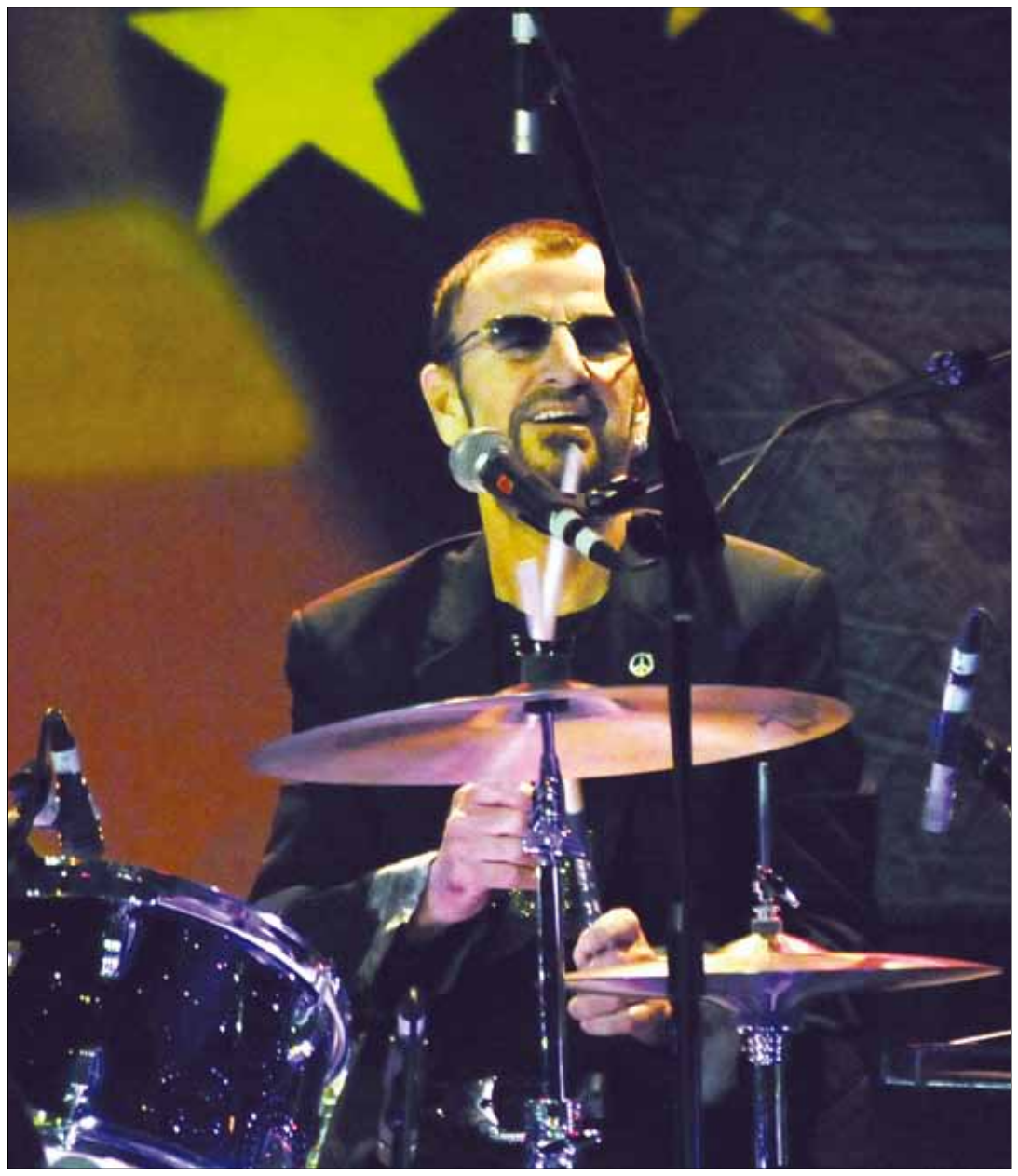

بطاقته التي لم تنضب بعد، ألهب الفنان البريطاني رينغو ستار (1940) مدينة بونتا دل استي في جنوب الأوروغواي أوّل من أمس خلال حفلة أحياها في منتجع وكازينو «كونراد». اشتهر الرجل السبعيني بالعزف على آلة الدرامز مع فرقة الروك الأيقونية «بيتلز»، كما شارك في أداء عدد من أشهر أغنياتها أمثال With a Little Help from My Friends وYellow Submarine، إضافة إلى المشاركة في كتابة أعمال أخرى بينها What Goes On وflying و don’t pass me by. (ريكاردو فيغويريدو ـ أ ف ب)

بانوراما

المسبار الهندي ذهب إلى المريخ

بدأ أمس العد العكسي لأحد أكثر المشاريع الفضائية طموحاً في الهند، رغم كلفته المنخفضة التي لم تتجاوز 70 مليون دولار. ويقضي المشروع بإطلاق مسبار باسم «مارس اوربيتر» غداً الثلاثاء باتجاه كوكب المريخ لدراسة غلافه الجوي. ويزن المسبار 1,3 طن، وسيطلق على متن صاروخ من قاعدة «سريهاريكوتا» في خليج البنغال، وهو مزوّد بأجهزة لاقطة لقياس وجود غاز الميتان في الغلاف الجوي للكوكب الأحمر الذي يعزز بوجوده فرضية أن يكون الكوكب قد سبق أن عرف شكلاً من أشكال الحياة. وتنضم هذه المهمة إلى غيرها من المشاريع التي تدرس المريخ، ولا سيما الروبوت الأميركي «كوريوسيتي».

sms الغرام النوعية هي المعيار

سُجن الأميركي جوري إينك (19 عاماً) بسبب تأخره 3 أعوام في إعادة كتاب استعاره من مكتبة في ولاية تكساس. وأفادت محطة «كاي دبليو» بأنّ الشاب لم يُعد كتاباً إلى مكتبة في «كوبيراس كوف» طوال 3 أعوام، ما أدى إلى معاقبته بالسجن وتحديد كفالة بقيمة 200 دولار لإطلاقه. وأوضحت المحطة أنّ المدينة اعتمدت قبل أربعة أعوام قانوناً يقضي بسجن كل من لا يستجيب لطلبات إعادة الكتاب المستعار، وأنّ القانون طُبّق الآن على إينك الذي أخذ كتاباً كان بحاجة إليه في دراسته ولم يعده، رغم مطالبته بذلك مرات عدة، لافتاً إلى أنّه تقرّر تبليغ الشرطة عند التأخر 90 يوماً عن إعادة أي كتاب.

من غرائب النت معانا عذرية للبيع

باعت مراهقة روسية عذريتها لشخص يدعى لايفجنيف ولنوف ضمن مزاد علني على الإنترنت مقابل أكثر من 27 ألف دولار أميركي بسبب حاجتها «الماسة والسريعة إلى المال»، وفق ما ذكرت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية نقلاً عن صحيفة The Siberian Times. وأفادت الصحيفة الروسية بأنّ الشابة البالغة 18 عاماً التي عرّفت عن نفسها باسم «شاتونيها»، أعلنت عن بيع عذريتها عبر موقع «24au.ru» الإلكتروني، وكتبت: «أنا أبيع أثمن ما لديّ، ومستعدة للاجتماع في أقرب وقت، ولإثبات عذريتي»، مضيفةً: «أستطيع الحضور ومعي شخص يأخذ المال ويرحل حتى لا يتم خداعي». يذكر أنّ الشرطة الروسية أكدت أنّ الصفقة لا تخرق القوانين.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لعنة الصباح

«الآن، ودائما»

ما أكثرَ ما أكره ! ما أكثرَ مَن أكره !
ما أكثر الأشياءَ والبشرَ والعقائدَ الكاملةْ !
ما أكثرَ الزوائد !
.. ..
اللعنة !
اللعنة على نوح وأشباهِ نوح .
اللعنة على العطف .
.. ..
لو كنتُ الله
لقَشّرتُ الأرضَ، مثلما تُقَشَّرُ حبةُ بطاطا،
أقشّرها أيضاً وأيضاً وأيضاً
حتى لا يبقى بين يديّ
إلا النفاياتْ .
لو كنتُ اللّه .

2012/9/1

دريئة اللحم

بعد أن أكملوا المهمّةَ وغادَروا،
بعد أن غادروا بقليلْ،
جاء رجالٌ آخرون
(آخرون يشبهونهم / آخرون لا يشبهونهم)
وسِيمون، مُتَلهّفون، واثِقو العضلات والأعينْ.
تفقّدوا غرفَ النوم، والأروقةَ، والأركان، وما تحت أسِرّةِ الموتى .
وإذْ لم يجدوا أحداً - أحداً مِن لحم -
يُنَصّبونه دريئةً ويجعلونه هدفاً،
أطلقوا النار على صورِ أنفسهم في المرايا.. وغادروا .
غادروا سعداء
سعداءَ كما يليقُ بأبطالٍ منتصرينْ
أَعْينُهم تضيئها البهجةْ
وفي أحلامهم تصدحُ الأناشيد
وتَلتمِعُ الأوسمةْ .

2012/9/4

عكس الصلاة:

العالم قبيحْ. العالمُ مظلم .
العالمُ كبير .. كبيرٌ وضيّق .
العالمُ مغلق.
مغلق كشرنقةٍ سوداء مرصّعةٍ بغصّاتٍ وجواهر.
العالم قبيح، وظالم، ومثير للشفقةْ.
والإنسان ضعيف. الإنسان يتيم . الإنسان حزينٌ مغلوبٌ وحائرْ
قلبُهُ مَعصورٌ من الخوفْ
وعينُه مكسورةْ - مكسورةٌ وجارحةْ -
كعينِ زنجيٍّ يتوسّل إلى نخّاسٍ أبيضْ.
العالمُ قبر .
العالمُ قبرُ الآلهةْ .

2012/9/4